



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم تسيير التقنيات الحضرية



الموضوع:

دور المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية
- حالة مدينة جامعة -

مذكرة مكملّة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: المدن و المشروع الحضري.

إشراف الأستاذة:

- بركاني فاطمة الزهراء.

إعداد الطالبات:

- قنوني صفاء.

- لبوز أمال.

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة أم البواقي

الأستاذة: ريغي نادية

مشرفا

جامعة أم البواقي

الأستاذة: بركاني فاطمة الزهراء

مناقشا

جامعة أم البواقي

الأستاذ: قديري شعيب

السنة الجامعية: 2015/2014

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك , ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك , ولا تطيب الآخرة

إلا بعفوك , ولا تطيب الجنة إلا برويتك جل جلالك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة , ونصح الأمة , إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار , إلى من علمني العطاء بدون انتظار , إلى من أحمل أسمه بكل افتخار , وستبقى كلماتك

نجوم أهدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد , أرجو من الله أن يرحمك ويسكنك فسيح جنانه أبي الحبيبي .

إلى معنى الحب و الحنان , إلى بسمه الحياة وسر الوجود , إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى سندي وقوتي وملذي بعد الله , إلى من آثروني على أنفسهم إخوتي خديجة - ابتسام - احمد شوقي -

منال - عبير - فضل الله - محمد جعفر والى كتكوت العائلة صهيب وزوج أختي عمر .

إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى جدي و أعمامي وعماتي وأبنائهم وجدتي وأخوالي

وخالتي وأبنائهم .

إلى أصحاب القلوب الطيبة والنوايا الصادقة إلى أخواتي ورفقاء دربي التي أنجبتهم لي الحياة فائزة نجاح

هالة سعاد غزلان كوثر هاجر شفاء صفية أمينة فاطمة مباركة بسمه وخاصة الى من شاركتني هذا العمل آمال .

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات , إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني طلبة معهد تفسير تقنيات

الحضرية و خاصة طلبة قسم الماستر تخصص مدن ومشروع حضري .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لاتمام هذا العمل لو بدعوة أو كلمة طيبة أو ابتسامة صادقة .

صفاء قنوني



الإهداء

الحمد لله على منّهِ بادئ ببدء والشكر له ممدود من غير حد

على أنّ وفقنا لإتمام هذا العمل وتقديره في أحسن حال.
إلى أعز الناس سيدي وحببي محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.
إلى من قال فيهما الرحمن " وبوالدين إحسانا " .

إليك يا رمز العطاء والفداء.....إليك أمي الغالية.
إليك يا من يكفيني شرفاً أنني أحمل اسمه.....إليك أبي الغالي.
إلى من يشاركني أبي وأمي، إلى إخوتي: كمال، كريمة، مسعود، عبد الباسط،
ودلال.

إلى جدي وجدتي.....بشير وعائشة.
وجدتي.....أم الخير.
إلى خالاتي و عمّاتي و أولادهن و أزواجهن.
إلى أخوالي وعمي و أولادهم و زوجاتهم.
إلى أخواتي اللاتي لم تلدن أمي: فايّزة، هالة، صفاء، نجاح، سعاد، حليلة،
مريم، فتيحة، هاجر، شفاء، صفية، فاطمة، أمينة، كنزة، بسمة، و صباح.
إلى زملائي في قسم الماستر تخصص مدن ومشروع حضري.
إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد و لو بدعوة، أو
كلمة طيبة أو أمنية أو بابتسامة صادقة.

إلى كل هؤلاء وإلى كل من نسيهم قلبي ولم ينسهم قلبي أهدي ثمرة جهد خمسة
سنوات من الجد والعمل والدراسة.

لبوز آمال

التشكرات

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
و لك الشكر أولاً وآخر، من لحظتي هذه إلى أن ألقى قرارك.
على أن سددت خطانا و وفقنا لإتمام هذا العمل.

ومن قبيل من لم يشكر الناس لم يشكر الله، نتقدم بجميل عبارات الشكر و
العرفان إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة على التأطير: بركاني فاطمة الزهراء،
التي منحتنا من وقتها وجهدها الكثير.
وإلى حاملي أقدم رسالة في الحياة "رسالة العلم" جميع أساتذة معهد تسيير
التقنيات الحضرية.

كما لايفوتنا أن نشكر كل عمال المديرية الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث.
و كل من ساعدنا بخير ما استطاع و لو بشيء يسير، آملي أن يجعل الله عز
وجل ذلك في ميزان حسناتنا وحسناتهم.
و ختاماً نرجوا أن تقبلوا منا ما قدمنا فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ
فمن أنفسنا ومن الشيطان.

فهذا عملي وإن بدى متواضعا خذوه عني
علي إذا وليت يوماً ذكرتموني وتفقدتم ما كان مني



الفهرس

الفصل التمهيدي		
الرقم	العنوان	الصفحة
❖	مقدمة	1
1	الإشكالية	1
2	الهدف من الدراسة	3
3	أسباب اختيار الموضوع	3
4	منهجية البحث	3
1-4	منهجية الدراسة	3
2-4	تقنيات البحث	4
5	مخطط البحث	4
الفصل الأول: المشروع الحضري وعلاقته بالتهيئة الحضرية		
الرقم	العنوان	الصفحة
❖	مقدمة	7
1	المشروع الحضري	7
1-1	مفهوم المشروع الحضري	7
2-1	مبادئ المشروع الحضري	7
3-1	خصائص المشروع الحضري	8
4-1	أبعاد المشروع الحضري	9
5-1	المتدخلين في المشروع الحضري (الفاعلين)	10
6-1	مراحل المشروع الحضري	11
7-1	تحديات المشروع الحضري	12
8-1	تسيير المشروع الحضري	14
9-1	مستويات المشروع الحضري	14
2	التهيئة الحضرية	16
1-2	مفهوم التهيئة الحضرية	16

16	إجراءات التهيئة الحضرية في إطار المشروع الحضري	2-2
18	المساحات العمومية	3
18	مفهوم المساحات العمومية	1-3
19	أنواع المساحات العمومية	2-3
19	مكونات المساحات العمومية	3-3
22	وظائف المساحات العمومية	4-3
22	تسيير المساحات العمومية	5-3
26	تجربة تطبيق المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بمدينة أبوظبي	4
26	تقديم المشروع	1-4
27	استراتيجيات التخطيط الحضري	2-4
30	إرشادات التصميم	3-4
32	خلاصة	
33	المراجع	

الفصل الثاني: واقع المساحات العمومية في مدينة جامعة، تشخيص و استكشاف

الرقم	العنوان	الصفحة
❖	مقدمة	36
1	نبذة تاريخية	36
2	تقديم المدينة طبيعيا	37
1-2	خصائص الموقع	37
1-1-2	موقع ولاية الوادي	37
2-1-2	موقع دائرة جامعة	37
3-1-2	موقع بلدية جامعة	37
2-2	خصائص الموضع	39
3-2	الخصائص المناخية	40
4-2	المصادر المائية	45
3	تقديم المدينة ديمغرافيا واجتماعيا	45
1-3	تطور حجم السكان لمدينة جامعة	45
2-3	الكثافة السكانية	47

47	توزيع السكان حسب العمر والجنس	3-3
48	مستوى التعليم والتكوين المهني	4-3
49	السكان و المدينة	5-3
49	تقديم المدينة اقتصاديا	4
49	دراسة التركيبة الاقتصادية للسكان	1-4
50	تقديم المدينة عمرانيا	5
50	مراحل التطور العمراني لمدينة جامعة	1-5
54	أنماط شغل الأرض بالمدينة	2-5
54	السكن	1-2-5
57	التجهيزات	2-2-5
63	الجيوب الفارغة في المدينة	3-2-5
65	الشبكات	4-2-5
65	ظاهرة صعود المياه	5-2-5
65	التجارة في المدينة	6-2-5
66	المساحات العمومية في مدينة جامعة	7-2-5
72	خلاصة	
73	المراجع	

الفصل الثالث: المشروع الحضري مشروع متفرد

الرقم	العنوان	الصفحة
❖	مقدمة	75
1	الموقع و الحدود	75
2	المساحة و الكثافة	77
3	الوضعية الحالية	77
4	تشخيص واقع المساحات العمومية في مدينة جامعة	79
5	المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بمدينة جامعة	80
6	حصر المشاكل وتقديم الاقتراحات	89
1-6	حصر المشاكل	89
2-6	الاقتراحات و التوصيات	90

93	خلاصة	
94	المراجع	
96	الخاتمة العامة	❖

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المقارنة الإجمالية للمجال	23
02	تقييم الموارد و المصادر	24
03	تعيين عملية التدخل	24
04	مقطع جيولوجي لأرضية المنطقة	40

فهرس الأشكال البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	درجات الحرارة	41
02	كميات التساقط	42
03	نسبة الرطوبة	43
04	كمية الاشماس	44
05	سرعة الرياح	45
06	تطور حجم السكان	46
07	عدد السكان في كل بلدية لولاية الوادي	47
08	الفئات العمرية	48
09	المستوى التعليمي للسكان بمدينة جامعة	49
10	المساحات العمومية الموجودة بمنطقة الدراسة	80
11	درجة استعمال المساحات العمومية الموجودة داخل القطاع من عدم استعمالها	82

12	وجود أو عدم وجود مواقف للسيارات و حالتها	84
13	درجة تناسب المساحات العمومية مع المناخ المحلي	85
14	العلاقة بين الجنس وسبب عدم استعمال المساحات العمومية	86
15	العلاقة بين المستوى التعليمي والرغبة في المشاركة بالتهيئة	87
16	نسبة خضوع المساحات العمومية للصيانة الدورية من عدمها	88

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صورة جوية توضح موقع مجال التدخل	27
02	صورة جوية تبين توزيع الشوارع العريضة بالمنطقة	27
03	صورة لساحة بالمنطقة الإدارية	30
04	رسم تخطيطي للشارع الرئيسي المؤدي للمنطقة الاتحادية المركزية	30
05	محطة القطار لمدينة جامعة	51
06	سكن فردي	54
07	سكن نصف جماعي	54
08	سكن في حالة جيدة	55
09	سكن في حالة متوسطة	55
10	سكن في حالة رديئة	55
11	دار البلدية	58
12	خزينة البلدية	58
13	المحكمة	58
14	مقر الشرطة	58
15	مدرسة ابتدائية	59
16	المعهد الوطني لتكوين والتمهين	59
17	المركز الطبي البيداغوجي للمعوقين	59

60	مسجد بلال بن رباح	18
60	مركز الثقافي	19
60	مؤسسة عمومية استشفائية	20
60	محطة نقل للمسافرين	21
61	قاعة متعددة الرياضات	22
61	المركب الرياضي الجوازي	23
63	مصنع الأجر	24
63	محطة تحليلية للمياه	25
63	الكنيسة القديمة	26
67	الطريق الوطني رقم 03	27
67	الطريق الوطني رقم 03 الخاص بالشاحنات	28
69	الطريق الاجتتابي	29
68	الطريق الولائي رقم 203	30
68	الطريق الولائي رقم 204	31
69	حديقة 1 نوفمبر 1954	32
69	حديقة الوئام	33
69	حديقة الصومام	34
70	ساحة للعب بحي المعلمين	35
70	ساحة صغيرة بحي وغلانة	36
70	ساحة كبيرة بحي 125مسكن	37
70	غابات النخيل	38
81	صورة لأماكن مبهمه تتبأ عن عدم اهتمام أدوات التهيئة التعمير بهذه للمساحات	39
83	صورة لأماكن غير معرفة وظيفيا تدل على انعدام الهوية	40
84	مساحة خضراء غير مهئية	41
84	ساحة عمومية في حالة متدهورة جدا	42
89	صورة تبين غياب المتابعة والصيانة للمساحات العمومية و التأثير الحضري	43

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المراحل الخمسة للمشروع الحضري	11
02	درجات الحرارة المسجلة بالمنطقة بين (1975-1984)	41
03	كمية التساقط (1975-1984)	42
04	نسبة الرطوبة (1975-1984)	42
05	كميات الشمس	43
06	سرعة الرياح	44
07	تطور حجم السكان	46
08	نسب المستوى التعليمي في كل الأطوار لسكان مدينة جامعة	48
09	التجهيزات الإدارية و الأمنية والمالية	57
10	التجهيزات التعليمية و التكوينية	58
11	التجهيزات الدينية و الاجتماعية و الثقافية	59
12	التجهيزات الصحية و الخدماتية	60
13	التجهيزات الترفيهية والرياضية	61
14	التجهيزات الصناعية	62
15	المساحات الخضراء	69

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الموقع الإداري لمدينة جامعة	38

فهرس المنططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط توزيع و تصنيف المساحات العمومية بمنطقة العاصمة	29
02	قصر وغلانة القديمة	50
03	قصر جامعة القديم (رجال الحشان)	51
04	التطور العمراني لمدينة جامعة	53
05	أنواع السكنات وحالتها	56
06	التجهيزات الموجودة في مدينة جامعة	64
07	موقع تركز التجارة في مدينة جامعة	66
08	المساحات العمومية في مدينة جامعة	71
09	موقع منطقة الدراسة	76
10	المساحات العمومية في منطقة الدراسة	78

الفصل التمهيدي

محتوى الفصل التمهيدي

❖ المقدمة العامة

❖ الإشكالية

❖ الهدف من الدراسة

❖ أسباب اختيار الموضوع

❖ منهجية البحث

❖ منهجية الدراسة

❖ تقنيات البحث

❖ مخطط البحث

المقدمة:

تعتبر المدينة كائن حي تتأثر و تؤثر فيما حولها، وهذا راجع إلى طبيعة العناصر المكونة لها بحيث أنها لا يمكن أن تقوم على المجال المبني فحسب بل و على المساحات العمومية كذلك، هذه الأخيرة التي تختلف و تتغير تبعاً للتطور التاريخي و للتغيرات الاجتماعية، الثقافية، السياسية، و الاقتصادية... إلخ.

كما أنها عبارة عن علاقات متبادلة بين الإطار المبني والغير مبني و السكان، أي بين الجانب الفيزيائي لها و الجانب الحسي في شتى المجالات، فعلى الرغم من أن حاجة الإنسان للسكن و التجهيزات تعتبر حاجة ضرورية و ملحة في الحياة إلا أن دور المساحات العمومية لا يقل أهمية عنها في توفير الراحة و الاطمئنان للسكان بعيداً عن الضجيج و الاكتظاظ.

ومع ظهور المشروع الحضري في بداية السبعينات بأوروبا كاستراتيجية جديدة تهدف إلى خلق التناسق الوظيفي و المجالي للمناطق الحضرية وخاصة السكنية، تبنت الدولة الجزائرية هذا المفهوم في إطار القانون التوجيهي للمدينة فأخذت على عاتقها جملة من الإجراءات للتنسيق بين المجال المبني والمساحات العمومية و تحسين واقع المساحات العمومية، إلا أن الطلب الزائد على السكنات أدى إلى ظهور مشاكل كثيرة فيما يتعلق بالمساحات العمومية من الجانب الكمي و النوعي، خاصة نقص الاهتمام بالمتابعة و التسيير من قبل السلطات المعنية، و غياب الوعي بضرورة تهيئة المساحات العمومية بعد مشاورة و مشاركة السكان أي بطريقة تتماشى و المشروع الحضري.

أما بالمدن الصحراوية فإن هذه المساحات لم تأخذ نصيبها الكافي من الاهتمام، و هذا راجع لعدة أسباب كالعامل الاجتماعي و طبيعة المناخ، و السبب الرئيسي في ذلك يمكن ارجاعه إلى أدوات التهيئة والتعمير المنتهجة و إلى ترسانة التشريعات المتخصصة التي تعمل على إبعاد السكان كأهم فاعل في عملية التعمير، و تجاهل الأوضاع الاجتماعية و الثقافية علاوة على الخصائص الطبيعية، كما أنها تستبعد تماماً إجراءات المتابعة والصيانة.

1- الإشكالية:

انطلاقاً من هذا الواقع المتدهور الذي تعرفه المساحات العمومية في الجزائر عموماً و المدن الصحراوية خاصةً والناجى بالدرجة الأولى عن عجز الاستراتيجيات التخطيطية المتبعة في تصميم وإنشاء هكذا تجهيز، و التي جعلتها تبدو في كثير من الحالات كفراغات غير وظيفية، و مركبة بشكل غير متكامل مع المباني المجاورة لها مما جعلها لا تستجيب لمتطلبات السكان، ارتأينا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

❖ هل يمكن للمشروع الحضري كمبدأ أن يساهم في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية؟

هذا التساؤل الرئيسي الذي تتفرع منه التساؤلات التالية:

✓ ما هو مفهوم كل من المشروع الحضري و التهيئة الحضرية؟ و ماهي العلاقة التي تربط بينهما؟

✓ ما هو واقع المساحات العمومية بمدينة جامعة؟ وكيف تعاملت أدوات التهيئة و التعمير مع هذا الواقع؟

✓ ما هي الأسباب الكامنة وراء المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بمدينة جامعة؟

✓ في ظل ما تعيشه مدينة جامعة اليوم، هل يمكن للمشروع الحضري حل المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية في المدينة ؟

و للإجابة على التساؤل الرئيسي قمنا بوضع الفرضية الرئيسية التالية:

❖ يعتبر المشروع الحضري من بين أهم الحلول العملية و الفعالة التي يمكن أن تساهم في تهيئة المساحات العمومية بمدينة جامعة، لأنه يعمل على ترجمة تطلعات السكان كما أنه يتوافق و الخصائص المحلية للمدن الصحراوية، و هو عملية مستمرة لا تنتهي بمجرد تسليم المشروع.

هذه الفرضية الرئيسية التي تتفرع إلى الفرضيات الثانوية التالية:

✓ تعد مشاريع التهيئة الحضرية من أهم المشاريع التي تهدف إلى إعطاء قيمة و أهمية لمكونات المدن و ذلك في إطار المشروع الحضري النقطي (أي على مستوى الأحياء)، هذا المشروع الذي يُعتبر الأداة المثالية لتجسيد تطلعات السكان و الخصائص المحلية للمدن على أرض الواقع، و الأداة التي تسمح باستمرارية التدخل على الأنسجة الحضرية.

✓ إنّ واقع تهيئة المساحات العمومية في مدينة جامعة يعرف العديد من التحديات و المشاكل، على غرار المدن الجزائرية عموماً والصحراوية خاصةً.

✓ إنّ الواقع المُزري الذي تعرفه المساحات العمومية في المدن الصحراوية راجع إلى قلة اهتمام أدوات التهيئة و التعمير المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي، هذه الأدوات التي لا تعتمد على مبدأ المشاركة و المشاورة عند إعداد المشاريع الحضرية و لا تأخذ بعين الاعتبار الخصائص المحلية للمجالات العمرانية و لا للمشاريع المستقبلية، و لا تضمن استمرارية المتابعة والتقييم لهذه المشاريع.

✓ بما أن المبادئ الأساسية للمشروع الحضري على المستوى النقطي هي تجسيد لتطلعات السكان على أرض الواقع، احترام الخصائص المحلية للمدن عند اقتراح المشاريع، و التأكيد على متابعة تقييم المشاريع حتى بعد الانتهاء منه، فهو بذلك يمثل الحل الأمثل لتهيئة المساحات العمومية في المدن الصحراوية.

2- الهدف من الدراسة:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعريف بالمشروع الحضري كمشروع مُتَقَرَّد و كأداة تطويرية تتكيف مع جميع الأوساط الحضرية مهما اختلفت الأوضاع والأزمنة، و محاولة تطبيقه على منطقة الدراسة، المتمثلة في مدينة الجامعة حيث تشهد المساحات العمومية بمدينة جامعة تَقَهْفَرًا واضحًا حالها حال معظم المدن الجزائرية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار موضوع دور المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية إلى أهمية هذه المساحات بالنسبة للمدينة من نواحي مختلفة، خاصة من الناحية الاجتماعية والثقافية، وعلى اعتبار أنها تعاني من عدة مشاكل ارتينا أن تكون موضوع بحثنا هذا للتمكن من اقتراح حل لمعظم المشاكل التي تعاني منها منذ أول مرحلة في التخطيط و التصميم إلى مرحلة التنفيذ و الاستلام و منه إلى المتابعة، و المتمثل في المشروع الحضري كأداة حضرية جديدة ذات أسس و معايير عالية الدقة في التدخل على المجال الحضري، و على مستويات مختلفة نذكر منها المستوى النقطي كونه المستوى المعني بالدراسة.

4- منهجية البحث:

و تتركب المنهجية المتبعة في البحث من أليتين هما: منهجية الدراسة و تقنية البحث المستعملة.

4-1 منهجية الدراسة:

بعد طرح الإشكالية تمّ اعتماد منهج البحث الميداني الذي يستند إلى جملة من الإجراءات العملية التي تخص مجال الدراسة، حيث تمّ اجتيازها وفقًا لثلاثة مراحل:

✓ **مرحلة البحث النظري:** و ذلك بالاطلاع على التقارير، الأبحاث، و مذكرات التخرج لجمع المصطلحات و المفاهيم الأساسية المبيّنة في الإشكالية، و المتعلقة بالمشروع الحضري، التهيئة الحضرية و المساحات العمومية.

مع تقديم مثال خاص بتجربة إمارة أبوظبي في تطبيق مساعي المشروع الحضري.

✓ **مرحلة التحقيق الميداني:** اعتمدنا في هذه المرحلة على البحث الميداني و الاتصال بالهيئات المختصة (المصلحة التقنية ببلدية جامعة، القسم الفرعي للسكن و التجهيزات العمومية، مديرية التعمير والهندسة المعمارية و البناء لولاية الوادي، مديرية الري و مديرية الغابات)، و مقابلة السكان قصد أخذ آراءهم و الاجابة عن استمارة البحث التي قمنا بإعدادها بهدف الحصول على قدر كاف من المعلومات.

✓ **مرحلة التحليل و المعالجة:** قمنا خلالها بجمع و فرز المعلومات المتحصل عليها كما قمنا بتحليل محتوى الاستمارات و المقابلات و تحويلها إلى نتائج و معطيات علمية لتأكيد أو نفي الفرضيات الموضوعية.

4-2 تقنيات البحث:

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة توجب علينا استعمال الاستمارة كتقنية علمية تسمح بجمع المعلومات و معالجتها بطريقة سلسلة، إضافة إلى تقنيات أخرى كالمقابلة و الملاحظة المباشرة للمجال.

5- مخطط البحث:

❖ **الفصل التمهيدي:** حيث تم طرح إشكالية البحث و وضع الفرضيات المحتملة، مع توضيح موضوع البحث و بشكل مختصر ضمن مقدمة عامة شملت أبرز الأفكار.

❖ **الفصل الأول (الفصل النظري):** و الذي يحوي جميع المفاهيم النظرية الأساسية المتمثلة في مفهوم المشروع الحضري و المساحات العمومية و مفهوم التهيئة الحضرية، حيث حاولنا توضيح العلاقة بين هذه المفاهيم، و في آخر الفصل قمنا بطرح تجربة إمارة أبوظبي لدعم البحث و الاستفادة منه بشكل عام.

❖ **الفصل الثاني (الدراسة التحليلية):** و يضم هذا الفصل تحليل و تشخيص لمدينة جامعة، بالتركيز على وضعية المساحات العمومية بالمدينة.

❖ **الفصل الثالث:** و هو الفصل الخاص بالمشروع التنفيذي، حيث يتناول دراسة تحليلية لمخطط شغل الأراضي رقم 06، و منه الخروج بجملة من الاقتراحات و التوصيات التي تستعمل كقاعدة من المعطيات في إنجاز المشروع.

الفصل الأول



المشروع الحضري وعلاقته بالتهيئة
الحضرية

❖ مقدمة

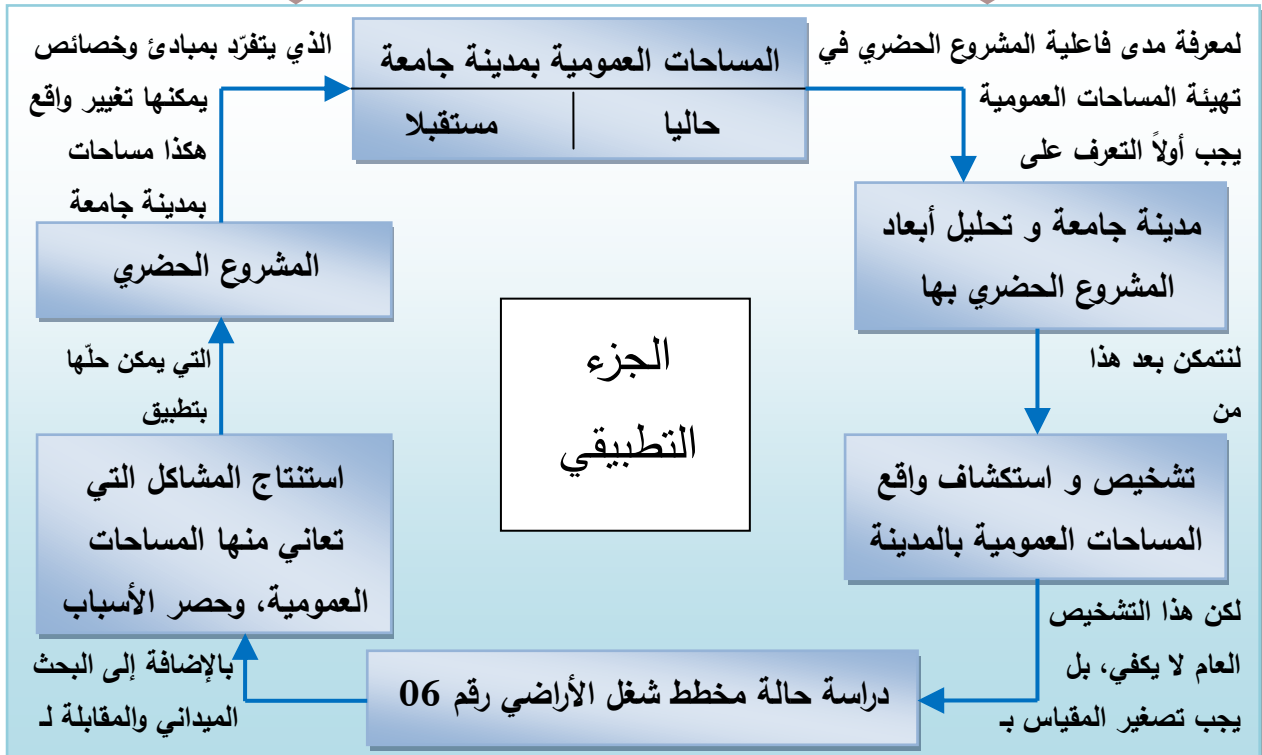
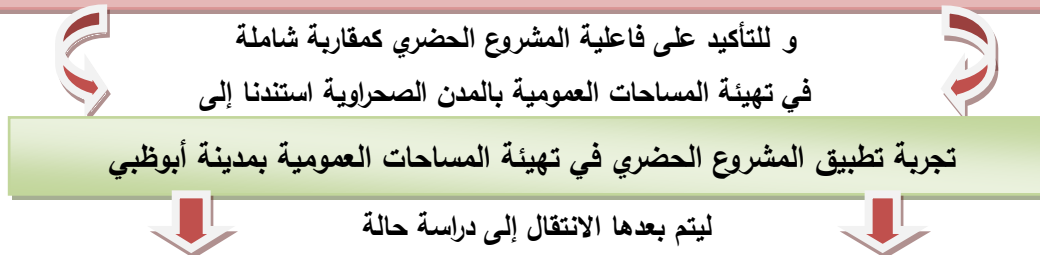
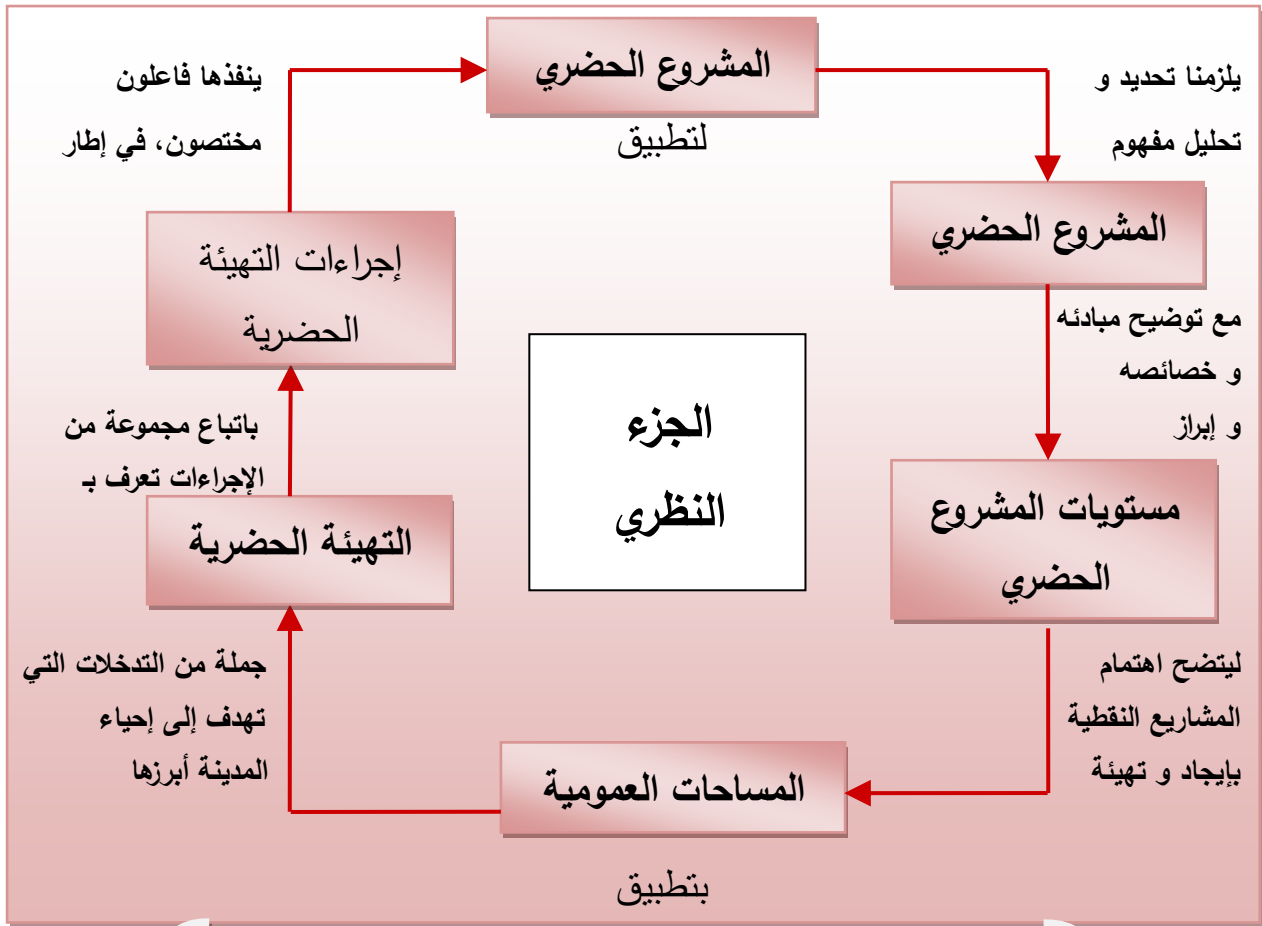
❖ المشروع الحضري

❖ التهيئة الحضرية

❖ المساحات العمومية

❖ خلاصة





مقدمة:

نظراً للمشاكل التي تعاني منها المدن والتي كان السبب الرئيسي فيها العمران الوظيفي الكمي، الذي لا يهتم بالنوعية الحضرية، ظهر المشروع الحضري في بداية السبعينيات كاستراتيجية ومقاربة حضرية جديدة تهدف إلى ترقية نوعية الحياة في المدن بالاعتماد على مبادئ جديدة في صناعة المدينة المعاصرة وإنتاج المجال الحضري قبل، أثناء و بعد إنجاز المشاريع الخاصة بالمنشآت المبنية والغير مبنية، وهنا نقصد المساحات العمومية بمختلف أنواعها و وظائفها، مع التنويه إلى أنه يمكن التدخل على المجال الحضري عامةً والمساحات العمومية خاصةً بعدة عمليات أبرزها التهيئة الحضرية، هذه العملية التي أصبحت أكثر فاعلية بعد دمجها والمشروع الحضري و اعتبارها من العمليات التي تطبق مبدأ المشروع الحضري على المستوى النقطي.

1- المشروع الحضري:

1-1 مفهوم المشروع الحضري: (1)

ظهر مفهوم المشروع الحضري في بداية السبعينيات كمفهوم مكمل ومجّد للتصورات والأفكار المستعملة في تهيئة المدينة، حيث يدخل تحت مفهوم المشروع الحضري كل من عمليات التهيئة والتصورات التابعة للتخطيط التقليدي القابلة للتجديد.

وتقول "أنجيلينا": بأنّ المشروع الحضري هو تصور وأسلوب لإدارة مجموعة الأفكار العمرانية الحديثة و تحولات الأساليب التقليدية، إذ يعدّ آلية تخطيطية مفتوحة ومرنة فهو نتاج تدخل مختلف الفاعلين على المجال، وعليه فالمشروع الحضري هو مقاربة جديدة مفتوحة للمناقشة والتطور.

1-2 مبادئ المشروع الحضري: (2)

- هو فكرة تكون بشكل إجراءات تتبّعها نتائج، بحيث لا يمكن أن يكون نتيجة من دون إجراءات.
- المشروع الحضري يتوافق مع المدينة الموجودة (أي لا يتعارض مع ما هو قائم أصلاً)، بل يأتي لإعادة إنتاج المدينة على المدينة وليس لتوسيع أو تمديد المجال الحضري.
- المشروع الحضري يكون شامل بجميع أبعاده (قابل للدمج وليس قطاعي)، مدرك من خلال مشاركته في الأعمال السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التقنية و الجمالية.
- المشروع الحضري يكون في حالة توازن على المدى القصير أو البعيد ولا يكون للحاجات الاستعجالية، ويعمل على استغلال مكتسبات الوقت الحاضر دون المساس بموارد و حاجيات المستقبل تطبيقاً لمبدأ التنمية المستدامة.
- هو آلية قائمة على العلاقات الموجودة بين جميع المتدخلين في المدينة، من بينهم السكان.

- هو إجراء منصوح عليه، مقبول و قابل للتطبيق، إذا فالمشروع الحضري قابل للإضافة و للتراجع.

- المشروع الحضري هو مقارنة مفتوحة قابلة للطرح و النقاش، وليس إجراء مغلق أو نهائي.

- المشروع الحضري هو مقارنة تتمثل في مجموعة من الإجراءات المركبة و المتداخلة.

1-3 خصائص المشروع الحضري: (3)

✓ المشروع الحضري تطوري و يركز على المدى الطويل:

- هو أساساً مشروع منفصل ومستقل جذرياً عن المشروع المعماري، لأنه لا يهدف إلى الانتهاء من المشروع، بل يهدف إلى الانطلاق والالتزام به.

- لا يعتمد على مبدأ الانطلاق من الصفر (la table rase)، بل يعتمد على دمج إرث الماضي، حيث أنه في هذا العالم الذي عاش فيه الإنسان منذ آلاف السنين لا يمكن أن نجد أماكن ليس لها تاريخ، ولا توجد بها آثار، وبالتالي فإن البحث عن هذه الآثار، و وصف وشرح الاستعمالات المتتالية للأرض هو أمر ضروري من أجل أن يقوم المشروع الحضري بمد جذور الماضي.

- يركز على المدى الطويل (عشرات السنين)، أي أنه ليس مشروع مؤقت.

- يقترح مستقبل مرّن مفتوح للتغيرات، فالمشروع الحضري وانطلاقاً من تعريفه فهو يدور حول المستقبل، أي حول التغيرات سواء كانت سياسية، تقنية، أو مرتبطة بالتطور البيئي، ومنه فإن إنجاز مشروع حضري يعني توضيح ما يجب المحافظة عليه كأساس لمجال جديد للحياة، وما يجب العمل على تغييره من أجل مواجهة التطورات الحتمية الناتجة على المدى الطويل.

✓ المشروع الحضري يدمج مختلف المقاييس:

- يفكر في جميع المقاييس في نفس الوقت، أي أنه يفكر قريباً و بعيداً في نفس الوقت.

- سهولة الفهم لمقياس التشابه البصري والمشاهد بالنسبة للمواطن العادي، ولمقياس القواعد الفنية بالنسبة للمختصين، أي أن تمثيل المشروع الحضري يجب أن يكون سهل الفهم وخاضع للقوانين.

- يمكن للمشروع الحضري أن يتناول أبعاد مجالية جدّ مختلفة، فيمكن أن يكون: إعادة تأهيل حي في أزمة، خلق أحياء جديدة، إعادة هيكلة منطقة حضرية في الضاحية، وحتى التخطيط الاستراتيجي.

✓ المشروع الحضري متفرد ومحلي في عالم تسوده العولمة:

- يتناول كل مكان على أساس أنه متفرد، في مجال حضري خاضع إلى المنطق الشامل لاقتصاد العولمة، المشروع الحضري الناجح هو الذي يستطيع توفير مشاعر الاطمئنان في مكان العيش، أي مشروع متفرد لمكان متفرد، فهو ليس منتج حضري قابل للتبادل من مدينة إلى أخرى.

- محاربة الحكم الحضري التقنوقراطي (الحكم من طرف النخبة التقنية) والبحث عن أشكال جديدة من الديمقراطية المحلية.

✓ **المشروع الحضري يمتص و يترجم تطلعات السكان:**

- المشروع الحضري يسمح للإنسان بالعيش فيما يتمناه في أماكن ملائمة لتطلعاته.
- خلق أماكن ملائمة يعني ترجمة طموحات السكان في شكل مشاريع.
- تعريف وترجمة الطموحات المختلفة للمجموعات السكانية، يكون بطريقة تدريجية و متكررة في نفس الوقت الذي يتطور فيه المشروع المجالي.
- التركيز على الطموحات المبدعة و الواعدة، أكثر من التوقعات المتحفظة.

✓ **المشروع الحضري عملي مستدام و فعال:**

- يضمن الخدمات الأساسية المتعلقة بالشبكات (الماء، الطرق، ...)، وفي ميدان سوق السكن.
- المشروع الحضري لا يهمل المدى الطويل على حساب المدى القصير، حيث يحدد أهداف منخفضة من حيث استهلاك الطاقات وليس فقط الاستجابة النموذجية لمبادئ التنمية المستدامة.
- المشروع الحضري مجدي اقتصاديًا في ميدان التهيئة، حيث يعمل على دمج المساعدات العمومية من أجل الاستجابة الأحسن للعمليات لمعايير السوق على المدى القصير.

1-4 أبعاد المشروع الحضري: (4)

لإطلاق المشروع الحضري لابدّ له من أن يعتمد على مجموعة من الأساسيات والمتمثلة في الأبعاد السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية:

✓ **البعد السياسي:** يسعى المشروع الحضري إلى إدراج سياسة واضحة للمدينة والتي تسمح بهيكلية وتنفيذ مبادئ القائمة على الديمقراطية و المشاركة، هذا البعد يبعث إلى ضرورة وجود هيئة سياسية عملية لإدارة المشروع وتحريكه.

حيث أنّ سياسة المدينة هي " السياسة التي تباشرها السلطات العمومية لأجل معالجة الاختلالات المجالية و الاجتماعية للمدن "، وهي لذلك تتعلق بشراكة بين الدولة (بقطاعاتها المختلفة)، والجماعات المحلية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني حول مشاريع محددة، و بذلك تمثل نوعًا من التعاقد الاجتماعي، لصالح السكان والمناطق المتضررة من مجال المدينة (خاصة المساحات العامة). (5)

✓ **البعد الاجتماعي:** يتطرق المشروع الحضري إلى جوانب عديدة ومختلفة من أهمها الجانب الاجتماعي، وكل القيم التي تتفرع من هذا الجانب من حيث التضامن الاجتماعي، الدمج الاقتصادي و المزج الحضري، وحل المشاكل الاجتماعية الموجودة في المجال، تكيف السكان مع الوسط الحضري، ويهدف بالدرجة الأولى إلى تفعيل شعور الانتماء للمدينة وتعزيز الحس بالمواطنة التي تسمح بتعمير النسيج الحضري والحفاظ على الأماكن الاجتماعية.

✓ **البعد الاقتصادي:** يهدف المشروع الحضري إلى إعطاء مرجعية للمنافسة بين المدن المعاصرة ولمعايير السوق، فالمشروع الحضري جاء لتحسين صورة المدينة وترقية نقاط القوة بها (البنى التحتية، الاتصالات،..... إلخ)، لضمان حركية المستثمرين والسياح ...، بهدف رفع المستوى الاقتصادي المحلي.

✓ **البعد الثقافي:** أيّ مجال حضري يتضمّن مجموعة من القيم الثقافية، وعلى المشروع الحضري إعادة توجيهه، تثمين، واستغلال هذه القيم لوضع الحدود للمجال الحضري، وجعلها وسيلة لاستعادة الهوية والأصالة للمدينة ولخلق أو إعادة خلق هوية جماعية و مشتركة للمجتمع، حيث أنّ للبعد الثقافي دور هام في تخطي العوائق الاجتماعية، الاقتصادية، وحتى التقنية.

1-5 المتدخلين في المشروع الحضري (الفاعلين):

- ✓ **الفاعل السياسي (متخذي القرارات):** يتمثل في:
- **الدولة بمختلف قطاعاتها:** والتي تتمثل في مختلف الوزارات المعنية بالمجال الحضري وهي أغلبها في الحقيقة التي يتمثل دورها في اتخاذ القرارات في أي نوع من أنواع التدخل التي تخص الجانب الحضري وتُعرّف القواعد ومخططات التعمير ومختلف التجهيزات العمومية والهياكل القاعدية.
 - **السلطات المحلية:** والتي يتمثل دورها من جهة في السهر على ترجمة قرارات الدولة على المستوى المحلي ومن جهة أخرى الحرص على نقل انشغالات المجتمع المدني إلى الدولة.

✓ **الفاعل المدني:**

- **الجمعيات:** يتعلق الأمر بالجمعيات بمختلف أنواعها والتي تجمع عدد من المواطنين (جمعيات خاصة بالسكان، البيئة ...) والتي تشكل مجموعة ضغط و تنتظم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.
- **المستعملين (السكان):** منذُ وقت طويل هُمّشَ مستعمل المدينة حيث كان يعتبر فقط مجرد معلومة رقمية ومعطى ديمغرافي، أمّا في إطار سياسة المدينة فهو يعتبر كمتدخل حضري قادر على التأثير في مجاله.

- **الفاعل الاقتصادي (الممولين):** يتمثل في شركات القطاع الخاص بمختلف أحجامها، سواءً كانت متوسطة أو كبيرة والتي تساهم في تطوير المدينة عن طريق قدرتها المالية والتشجيع على الاستثمارات التي تزيد من جاذبية المدن.

- **الفاعلون المختصون في المجال:** وهم الذين يوجّهون تنظيم المجال في جميع مظاهره الصغيرة والكبيرة و يتعلق الأمر بالمهندس المعماري والعمراني وغيرهم وذلك بالتنسيق مع المتدخل السياسي والاقتصادي.

6-1 مراحل المشروع الحضري: يمكن تلخيصها في المراحل الخمس التالية:

المرحلة	البعد المجالي	التقدم السياسي	البعد الاجتماعي
I- الاستكشاف و التشخيص	<ul style="list-style-type: none"> - التجول التنزه و التصميم . - قراءة الموضع . - تحليل تاريخ ،التضاريس العقارية ،و العلاقة مع المحيط البيئي . 	المطلب الأولي 	<ul style="list-style-type: none"> - التاريخ الاجتماعي للمكان و محيطه - تحديد الفاعلين الاجتماعيين - تحديد الأماكن التي يجب تهيئها أو تدميرها
II- فرضيات البرنامج و مخططات استكشافية	<ul style="list-style-type: none"> - وضع فرضيات البرنامج - وضع سيناريوهات و مخططات استكشافية . - وضع فرضيات جديدة . - وضع ميزانية أولية للعملية. 	<p>مجموعة عمل ضيقة تقوم بالبرمجة (منتخبين خبراء و مواطنين)</p>  <p>البدا في التوجه نحو المجال و في إعداد ميزاني العمليات</p>  <p>وضع توقيت أولي للبرنامج</p>	<ul style="list-style-type: none"> - الإشكالية الاجتماعية انطلاقا من المقابلة و الاستثمارات . - تكرين الطلب الاجتماعي . - اختبار السيناريوهات .
III- صور تمثيلية و المشاورة	<ul style="list-style-type: none"> - تصميم صور تمثيلية واضحة و صادقة . - وضع صور شاملة توضح مجمل المشروع . - عرض صور تفصيلية . - عرض ميزانية جديدة 	 <p>المصادقة على البرامج وتعديل المطلب</p>	<ul style="list-style-type: none"> - التشاور حول الصورة الإجمالية و الصور التفصيلية للمشروع. - التشاور حول البرامج و تسيير المساحات و التجهيزات العمومية .
IV- مخططات ترشيديّة ،التواصل و التفاوض	<ul style="list-style-type: none"> - عرض الجزء المصادق عليه من المشروع في شكل مخطط إرشادي أو مخطط مرجعي يضم قواعد المشروع المرئية و التعليمية و التي تشير إلى: - انتشار واسع عبر كل وسائل الاتصال الحديثة . - تحرير دفاتر الشروط التي تنقل التخصيصات إلى المرقّيين . 	 <p>التفاوض على الميزانية و على مهام المطور</p>	<ul style="list-style-type: none"> - متابعة فريق البرمجة - التشاور مع الفريق الضيق حول البرامج الأولى للتخصيصات . - العودة إلى فريق البرمجة .
V- أولى الانجازات و العودة إلى المشروع	<ul style="list-style-type: none"> - انجاز الهياكل القاعدية - انجاز المساحات العمومية و التجهيزات العمومية . - انجاز برامج السكنات . 	 <p>العودة إلى صاحب المشروع ، أقلمة البرنامج و متابعة الانجاز</p>	<ul style="list-style-type: none"> - متابعة سكان أولى المجموعات السكانية . - متابعة سير خدمة المجالات و التجهيزات العمومية .

1-7 تحديات المشروع الحضري: (6)

✓ **التحدي الاجتماعي للمشروع الحضري:** مبدأ ظهور المشروع الحضري هو مبدأ اجتماعي يهدف إلى حل المشاكل الاجتماعية، ومصالحة الفرد مع محيطه، ومنه فإنّ عملية التدخل الحضري تتقيد بطريقة غير مباشرة و: "الدمج الاجتماعي، تحسين مستوى المعيشة، استرجاع إحساس الفرد بالانتماء والمسؤولية اتجاه فضائه المعاش"، وتهدف إلى:

- المحافظة على الاستمرارية و التجانس الاجتماعي للمجتمع.
- التعرف الدقيق على التركيبة الاجتماعية للمجتمع.
- تطوير سكان المناطق المتدخل عليها تطوير متناسق مع التطور العمراني والمعماري للمنطقة نحو دمج اجتماعي مع باقي المدينة.
- تبني الحوار والمشاركة الحقيقية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المعنيين بالتدخل من أجل الوصول إلى حوار ومشاركة.

✓ **التحدي الثقافي للمشروع الحضري:** المدينة هي تجسيد وترجمة لنظام: "اجتماعي، ثقافي، وجداني" تُعبّر عن ساكنيها حيث أنّ الإنسان ليس بحاجة إلى مجال مُنظّم فقط بل وأيضاً إلى مجال شاعري و رمزي، الشيء الذي أصبح مفقوداً في مدننا الحالية، حيث ينص المشروع الحضري من الناحية الثقافية على: "إعادة استرجاع هذه المبادئ، إعادة تنميتها، إعادة استغلال القيم الثقافية للمدينة وسكانها، وإعادة ترسيخها".

✓ **التحدي الاقتصادي و المالي للمشروع الحضري:** ويتمثل في خلق التنافس الاقتصادي بين المدن، وذلك من خلال:

- دعم المنافسة الاقتصادية بين المدن: التي تهدف إلى جعل المدينة أكثر جاذبية بالنسبة للسياح والممولين، وهذا لا يتم إلاّ عبر تثمين الخصائص الاقتصادية المحلية لكل مدينة بهدف ترقية الاقتصاد المحلي، أي تحويل المدينة إلى مَقوم دمج في النظام الحديث للاقتصاد العالمي.

إلاّ أنّ تطور الجانب الاقتصادي كما له جوانب إيجابية له أيضاً جوانب سلبية كفقْدان القيم الاجتماعية المحلية و التأثير على الجانب البيئي الذي غالباً ما يكون التطوير الاقتصادي على حسابه.

هذا من الجانب النظري أمّا من الجانب العملي فتطوير الاقتصاد المحلي يركّز على تحقيق التوازن وفعالية التمويلات المالية في عملية التدخل الحضري.

- تمويل العمليات الثقيلة للتدخل الحضري: حيث يواجه المشروع الحضري التمويلات الإضافية التي يمكن أن تظهر أثناء إنجاز المشاريع، والتي من الممكن أن تؤدي إلى جذب المستثمرين.

✓ التحدي السياسي للمشروع الحضري: وذلك باتباع نظام قرارات لامركزية مرنة تُشجع:

- مبدأ الذهاب والإياب في إعداد المشاريع وتصحيح أخطاء الماضي.
- تجنب الحالات الضرورية "جمود أدوات التعمير القانونية" من أجل إنجاز النشاطات الغير متضمنة في التخطيط الحضري القديم.
- فتح المجال أمام فرصة الاستثمار في ميدان التعمير.
- إتباع مشاورة ومشاركة واسعة بين الفاعلين الحضريين في إعداد مختلف المشاريع.

✓ التحديات العمرانية للمشروع الحضري: المشروع الحضري يتعلق قبل كل شيء بالمدينة

المتواجدة حيث:

- ينص على إعادة تركيب الفضاءات الحضرية خاصة المجالات الغير مستعملة أو الغير وظيفية والتي تعاني من عزل بالنسبة لباقي المدينة من خلال العمل على دمج هذه المجالات في المدينة.
- يحاول التكيف مع الخصائص: "المحلية، الاجتماعية، والثقافية" من أجل خلق فضاء حضري ذو نوعية هندسية متأقلمة مع احتياجات السكان أي خلق مجال جديد لكن يستمد أساسياته من مبادئ إنتاج وتكوين المدن والأنسجة القديمة، هذا لا يعني الرجوع إلى الماضي وإعادة تكرار الأنظمة القديمة خاصة التي تتناول العلاقة التي وُجدت بين المجال الحضري المورفولوجي وبين تكرارها لأنها نتيجة تفاعل المجال والأجيال والزمن.

✓ التحديات العقارية للمشروع الحضري: حيث يستدعي المشروع الحضري تدخل الدولة بتدابير

قانونية ومالية لتسهيل التدخل على العقار وذلك من خلال:

- إعداد سياسة عقارية تُمثل إدارة استراتيجية فعلية لتنظيم التدخلات في المدى: "القريب، المتوسط، والبعيد".
- دمج إدارات: "التهيئة، السكن، العمران، العقار" من أجل دعم التجانس بين التدخلات الحضرية وتجنب القرارات القطاعية.
- التشجيع على خلق هيئات عقارية: "عمومية وخاصة".
- خلق أدوات عمرانية جديدة تحدّد الحقوق المطبقة للإجراءات العقارية وتوضح في نفس الوقت الجانب العمراني للمشروع.

✓ **التحديات البيئية للمشروع الحضري:** حيث يسعى المشروع الحضري إلى الاعتماد على مبدأ العودة إلى التعمير داخل المدينة، من أجل الحد من التمدد الحضري المستمر الذي يؤدي إلى تهديد الفضاءات الطبيعية المحيطة بالمدينة، ومن أهم أسباب هذا التمدد انتشار استعمال السيارات الفردية التي تمثل أهم مصدر للتلوث وإلى الاستغلال المتزايد والمتسارع للطاقة عكس ما تنص عليه مبادئ التنمية المستدامة.

وأخيراً نقول بأنّ المشروع الحضري ليس ببعيد عن القضايا البيئية التي أصبحت تهدد العالم، حيث تتطابق أهداف ومبادئ التنمية المستدامة مع استراتيجية المشروع الحضري ممّا أدى إلى ظهور نوع جديد من المشاريع الحضرية يُعرّف بالمشروع الحضري المستدام.

1-8 تسيير المشروع الحضري: (7)

إنّ تعقيد التصعيدات المالية، تعدّد الفاعلين المشاركين، والامتداد الزمني للمشاريع، توجّب خلق قوات جماعية للتشاور، للتنظيم، ولاتخاذ القرار، علماً أنّ طرق العمل وقيادة المشروع الحضري تعتمد على المشاركة وعلى البحث عن التعاضد بين المتدخلين.

حيث أنّ إدارة المشروع الحضري أصبح تحدي واقعي يواجه إشراك مجموعة من الفاعلين والسماح بدمج الخبرات التقنية المختلفة لتحقيق التسيير الأفضل والأمثل للمشروع، هذا التسيير الذي يطبق على مستويين مهمين هما: المستوى السياسي لإعطاء هوية للمشروع وتحديد نماذج لجعل المشروع محسوساً، والمستوى التقني الذي يعتمد على مجموعات متعددة الاختصاصات تكون مؤهلة لتنفيذ المشروع على أرض الواقع.

1-9 مستويات المشروع الحضري: (8)

في سنة 1996 صنفـت Merlin و Choay المشروع الحضري في 3 مستويات " المشروع السياسي أو مشروع المدينة، المشروع الحضري العملي، المشروع الحضري العمراني والمعماري ".

✓ **المشروع الحضري السياسي أو مشروع المدينة (مستوى المدينة):**

المشروع الحضري السياسي هو مشروع من أجل المدينة إذ يقترح صور إجمالية للمستقبل، ويسمح بالتطرق إلى القرارات ويُشجع التلاحم السكاني في الأحياء أو البلدية لإثبات الهوية الجماعية والتصور المشترك للمستقبل الجماعي.

ويقول (1991 Ascher) بأنّ مشروع المدينة أو مشروع التجمع الحضري هي مشاريع تضم أهداف التخطيط الاستراتيجي، وتحتاج إلى تحديد كل من نقاط القوة والعجز للمدينة، كذلك التحديات الأساسية إذ يهدف إلى تنظيم مسعى للنقاش، المشاركة، ولتقديم المشاريع المتفق عليها.

✓ المشروع الحضري العملي والأعمال الكبرى للعمران (على مستوى القطاع):

الذي يكون ممثلاً بأعمال حضرية لبعض المجالات في مدة لا تقل عن عشرة سنوات، عمومًا يكون متعدد الوظائف، يجمع الفاعلين العموميين والخواص، ويستلزم تصور وتسيير جماعي، كما يكون المشروع الحضري العملي مركب، هذا التركيب الذي يتضح طبيعيًا عند تعيين مشروع محدد على مستوى جزء من المدينة، إذ أنَّ المقصود من إعداد استراتيجية شاملة يترجم ببرامج تتجزأ على مستويات محددة.

هذه المرحلة تمثل ممر للعروض التي بإمكانها تأهيل النظريات لتحقيقها تطبيقًا على الرغم من التعقيد والعراقيل التي تنتج بتطبيق هكذا مشروع، هذا التعقيد الذي يكمن في مستويات عديدة أهمها:

- على مستوى التصور والتصميم: الذي من المفروض أن يجمع أكبر عدد من الكفاءات التقنية، الأبعاد الابتكارية، الآراء العامة والاحتياجات السياسية من خلال إجراءات متجددة.

- في مرحلة العمل الأولى.

- عند تنفيذ المشروع، أي عند الاختلاف، أو عند وجود خلل وظيفي والمقصود بذلك وجود مشاكل في التسيير.

أخيرًا المشروع العملي يمثل مجموعة من الأعمال الحضرية الجدّ متغيرة. ونذكر على سبيل المثال: مشروع إعادة التأهيل، التجديد أو إعادة التجديد الحضري، إعادة استعمال الأوعية الحضرية، مشروع حضري متعلق بالمدن الجديدة أو المدن التوابع.

✓ المشروع الحضري المعماري والعمراني أو المشروع الحضري النقطي (على مستوى الحي):

ويتمثل في كل المشاريع النقطية التي تكون على مستوى الأحياء وحتى المشاريع الجوارية، والمقصود منها البحث عن أنواع التواصل بين الانسجة الحضرية الموجودة وإعطاء القيمة والأهمية للطرق، الأماكن العامة، الشوارع العريضة **والمساحات العمومية**، وخلق علاقة مورفولوجية بين المبني والغير مبني، وعليه يجدر القول بأنّ المشروع الحضري النقطي هو المتحكم الأول في صورة المدينة على اعتبار أنّها مجموعة من الأحياء، كما أنّه من خلال **مشاريع التهيئة الحضرية** التي تعتبر من أهم المشاريع الصانعة والمكونة للمدن يهدف إلى تحسين واقع المدينة ككل.

ومنهُ فإنّ المقياس النقطي للمشروع الحضري يعمل على تثمين مكونات النسيج الحضري المبنية والغير مبنية، من خلال الاعتماد على مشاريع تهيئة عمرانية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة لسكان المدن.

2- التهيئة الحضرية: حيث سنتطرق إلى تعريف التهيئة الحضرية والإجراءات المتبعة لتنفيذ هذه العملية:

1-2 مفهوم التهيئة الحضرية:

هي مجموعة التدخلات المطبقة من طرف السلطات العمومية أو من طرف الأفراد على المجال السوسيوفيزيائي الحضري بهدف تحسين تنظيمه وعمله وفي نفس الوقت تطويره، وهو مفهوم واسع يضم كل التدخلات التي تحتاجها السياسات الحضرية، من أجل إبقاء المدينة كائن حي وموحد يتعايش فيه القديم مع الجديد بطريقة منسجمة وديناميكية، وبالتالي فهي تهدف إلى الاستغلال الأفضل للفضاء العمراني وتحسين ظروف سكن وعمل السكان والرفع من إنتاجيتهم مع المحافظة على الموارد الطبيعية، أما مجال تطبيقها فهو يقتصر على المدن خاصة.

2-2 إجراءات التهيئة الحضرية في إطار المشروع: (09)

إن ممارسة التهيئة الحضرية مع التركيز على مميزات المشروع الحضري أصبح مطلباً أساسياً لأي مشروع عمراني يتمشى والمستجدات الحديثة، إذ أن إدماج مفهوم المشروع الحضري في مشاريع التهيئة يهدف إلى تحسين نوعية الحياة للسكان و رقيها.

✓ إجراء التحليل العمراني: (10)

تتعدد مقاربات وإجراءات التحليل العمراني وتتنوع وفقاً لتعدد مواضيع البحوث الحضرية التي يتطرق لها، حيث يقول أحد الباحثين "يمكن تصور التحليل العمراني كأداة ووسيلة ضرورية لكل بحث يتعلق بما هو حضري، كذلك كمرحلة جد مهمة لسيرورة الإنتاج العمراني"، ولإجراء التحليل العمراني يجب المرور بالعناصر التالية:

- تحديد الإشكالية من التحليل العمراني.

- تحديد موضوع التحليل العمراني.

- تحديد القصد من التحليل.

فنقطة الانطلاق لأي بحث نريد إجراءه لابد أن تمر بوضع الإشكالية التي تعتبر العنصر الأساسي ونقطة الانطلاق للتحليل، للوصول إلى الهدف المحدد، كما أن التحليل العمراني للدراسات العمرانية التي تتدرج في إطار المشروع الحضري لا يمكن أن يكون مجدياً إلا إذا استوفى إجرائيين أساسيين وهما تحليل المجال السوسيوفيزيائي وملاحظة طرق حياة السكان مع سبر رغباتهم في حياة أفضل.

• تشخيص المجال السوسيوفيزيائي: (11)

يتشكل المجال السوسيوفيزيائي من مجمل المعطيات الفيزيائية والاجتماعية، ويقوم التحليل العمراني على تشخيص المجال السوسيوفيزيائي الذي يرمي إلى تحليل كل الميادين التي يتشكل منها المجال، والتي

أجملها الباحثون في ثلاثة ميادين رئيسية كالتالي: الإطار المبني والمجالات المحيطة به، السكان (المعطيات الديمغرافية)، والنشاطات.

• ملاحظة طرق حياة السكان و سبر رغباتهم: (12)

إنّ ملاحظة طرق حياة السكان أمر في غاية الأهمية من أجل التأثير على المجال الحضري، إلّا أنّ هذه التقنية لازالت غير مستخدمة على نطاق واسع في الدراسات المتعلقة بالتخطيط الحضري، فالتأكيد على دراسة طرق حياة السكان وكذا التعمق في معرفة تصوراتهم بشأن استعمالاتهم للفضاءات التي تعنيهم، يزودنا بمعطيات من أجل فهمها أكثر، ومن ثمّ العمل على ترسيخ تلك الطرق كونها نابعة من تصور السكان لكيفية العيش في محيطهم.

أمّا عن إجراء سبر لرغبات السكان عن استعمالاتهم للمجال، هو ضروري للمعرفة الدقيقة والكافية لإنجاح عملية التهيئة وخاصة في المجالات السكنية.

فالحلّ لهذا الإجراء المزدوج والمتمثل في ملاحظة طرق حياة السكان وسبر رغباتهم، من شأنه أن يؤدي إلى تصور التهيئة المتطابقة مع تصورات السكان المرجوة لمجالاتهم، فمن خلال هذه المعارف نستطيع تجسيد الرهانات المشتركة التي تُهيكل برنامج التهيئة.

مما سبق يمكن لنا طرح فكرة مآلها إلى أنّ هذا النوع من الدراسات الحضرية من شأنه أن يضع السكان في مركز إجراءات التهيئة، وذلك لأنّ الجانب الاجتماعي يقع في صميم التهيئة التي تهدف إلى تحقيق مبادئ المشروع الحضري. (13)

✓ إجراء المشاركة: (14)

كانت العمليات العمرانية تتسم بالمركزية، ولا تسمح للسكان بالمشاركة في عمليات التخطيط والتصميم والتنفيذ لهذه العمليات، وبعد بروز استراتيجيات جديدة للعمران ظهرت الدعوات المتتالية التي فتحت المجال أمام مشاركة السكان وكان ذلك خاصة في ظل تطبيق مفهوم المشروع الحضري.

تعرّف المشاركة عدة أنماط وأساليب تتمحور حول ثلاثة أنماط رئيسية هي: الإعلام، الاستشارة، والمشاورة. (15)

• المشاركة بالإعلام: يُعتبر الإعلام أولى أنماط العمران التشاركي، إلّا أنّه طريقة ذات اتجاه واحد فالسلطات العمومية تقوم بإعلام السكان فقط دون التعرض للشرح وتقبّل المعارضة أو الملاحظة على أقل تقدير، ممّا يجعل السكان يتعاملون بطريقة سلبية مع هذا الإجراء.

• المشاركة بالاستشارة: تُعد الاستشارة هي ثاني هذه الأنماط وهي تزيد على النمط الأول بأنّها تطلب من السكان بعد أن يتم إعلامهم بتسجيل آراءهم وملاحظاتهم لدى أصحاب القرار، وعادةً ما يتم إجرائها على شكل استقصاء عمومي إلّا أنّه وفي أغلب الأحوال تكون قواعد اللغة لهذه الطريقة غير مفهومة من طرف السكان.

• **المشاركة بالمشاورة:** تُعتبر المشاورة ثالث تلك الأنماط والذي يترجم التعبير عن القبول باقتسام سلطة القرار والسعي المشترك لإيجاد الحلول المتوافقة للإشكالات المطروحة، فالتواصل مع جميع الفاعلين وتجميعهم مع بعضهم البعض أمر ضروري طوال مدة مسار المشروع الحضري، ويمكن أن تؤدي المشاركة بالمشاورة إلى تمديد مدة آجال الدراسة لكنها تفضي حتماً إلى نتائج كيفية واضحة.

✓ إجراء التنفيذ: (16)

من الطبيعي أن يكون الهدف من تصميم المشاريع هو تنفيذها في الأخير، ومن أهداف المشروع الحضري أن يسمح هذا التنفيذ بدوام المشاريع، وأن تستمر في خدمة مستعملها، في الواقع غالباً ما يستثنى تنفيذ عمليات التهيئة الحضرية على الخصوص من مراحل دراسة المشروع، وهذا الفعل له تأثيراته الواضحة على نوعية الفضاءات المقترحة، وهذا في أحسن الأحوال، إذ من الممكن ألا تجد هذه التصاميم سبيلها للتنفيذ أصلاً.

ومن أجل تفادي هذا المعوق يقترح الباحثين أنه " بعد الاتفاق على التهيئة المناسبة، من الضروري إشراك مكاتب دراسات مؤهلة ومتخصصة في التحقق من قابلية الإنجاز وكذا كلفة تنفيذ المشروع ". وينظر البعض إلى أن إشراك السكان في العمليات التنفيذية من الأهداف الاقتصادية للمشاركة، إذ تسهم المشاركة الشعبية بشكل مباشر في تقليل وضبط تكلفة المشاريع، وفي تدريب العديد من أفراد المجتمع على عمليات البناء والصيانة.

3- المساحات العمومية: على اعتبار أن مفهوم المساحات العمومية مصطلح مفتاحي في بحثنا

هذا ارتأينا تناول العناصر التالية:

3-1 مفهوم المساحات العمومية: (17)

يُعتبر مفهوم المساحات العمومية مفهوماً حديثاً في مجال العمران، حيث ارتبط في البداية بالعلوم الاجتماعية في سنوات الستينات، أما ظهوره في مجال العمران والتقنيات الأخرى فكان في بداية سنوات السبعينات من القرن الماضي، وهو مكان فيزيائي يتموقع داخل النسيج الحضري ويشمل الشوارع، الساحات والحدائق..... إلخ، ويتبع هذا التعريف خاصيتين هما أنه:

✓ مساحة عامة وهذا يبين أنها ليس ملكية خاصة.

✓ حيز مفتوح يسمح بتلاقي مختلف المستعملين.

كما يطلق مفهوم المساحات العمومية أيضاً على المساحات الجماعية الحضرية والمساحات الخارجية وجميع الأماكن المفتوحة، وعموماً تكون تحت سلطة الجماعات العمومية وأحياناً تحت سلطة الخواص بموافقة من السلطة العمومية بالإضافة إلى أنه مكان مجاني ليس له وقت للاستقبال ولا للغلق، موجه للعبور والترفيه ويمكن أن يكون موجه للنشاطات الاقتصادية.

ويوجد ثلاث متغيرات حتمية مرتبطة بمفهوم المساحات العمومية، وهي:

- **الشكل:** ويعني مورفولوجية المساحة ونضع في الحسبان الأبعاد الخاصة بكل ساحة.
 - **الوظيفة:** وهي الوظيفة الأولى التي أنشأت من أجلها الساحة.
 - **الاستعمال:** وهي مختلف الاستعمالات المتعلقة بالمساحات العمومية سواء كانت مغطاة أو لا والاستعمال هو العنصر الأهم والمحدد لنوع المساحة العمومية.
- 2-3 أنواع المساحات العمومية: (18)

- ✓ **الطرق:** وهي بدورها تشمل الطرق بجميع أصنافها، المواقف، والشبكات العامة.
- ✓ **المساحات الخضراء:** الحدائق العامة والخاصة، مساحات اللعب، حدائق النّجّوال.
- ✓ **المساحات العمومية:** وتمثل المجالات الحرة و المساحات الكبيرة والصغيرة.
- ✓ **المساحات المجاورة للسكن:** هي مساحات مرافقة للسكن استعمالها موجه على مستوى الفضاءات السكنية، تتكون أساساً من: طرق ثالثة، مواقف السيارات، مساحات خضراء جوارية، مساحات اللعب. ونجد بها التأثير الحضري والإنارة العمومية.
- ✓ **المساحات الأخرى:** وتشمل المساحات التابعة للتجهيزات التعليمية والرياضية مثل المساحات التابعة للملاعب.

3-3 مكونات المساحات العمومية: تتكون المساحات العمومية عموماً من:

✓ **المساحات:**

هي أماكن عمومية مفتوحة مكونة مجموع المجالات الفارغة والغير مبنية. أهميتها ودورها يتغيران تبعاً للثقافة السائدة والحقبة الزمنية التي توجد فيها، ولها أدوار سياسية، اجتماعية، دينية، ثقافية، واقتصادية، ويبقى تأمين الالتقاء بين أفراد المجتمع هو دورها الأساسي، كما أنّه بإمكانها أن تأخذ أشكال مختلفة: مستطيلة، دائرية، مثلثية، وحتى مربعة. وذلك حسب الخطة المتبعة في تخطيط المدن (19)، عموماً تكون مجهزة بتأثير حضري أو معالم حضرية كالتماثيل التذكارية أو النافورات... إلخ.

✓ **المساحات الخضراء:**

وهو مصطلح حديث استعمل لأول مرة في قانون التوجيه العقاري لـ 30 ديسمبر 1967 الصادر بالجريدة الرسمية الفرنسية، وعَرّفها على أنّها مساحة مخصّصة كحديقة أو حديقة في المنطقة الحضرية. (20)

المساحات الخضراء في الوسط الحضري تُعرّف كمساحات عمومية تجمع بين الطبيعة والخضرة، تكون مفتوحة للسكان قصد الهروب من الإطار المبني الموجود بالمدينة، هذه المساحات تستوجب الأنشطة للمستعمل كالتنزه، المشي، والرياضة..... إلخ، وللمساحات الخضراء أهمية ودور بارز في المدينة: (21)

- **الدور البيئي والمناخي:** تُشكّل المساحات الخضراء عنصر رئيسياً للقضاء على التلوث أو على الأقل التخفيف من أثاره الضارة، حيث يتمّ تنقية الجو عبر عملية التركيب الضوئي، وذلك بقيام النباتات بامتصاص ثاني أكسيد الكربون وطرح الأوكسجين في الهواء، كما أنّ الأشجار تقوم بعملية النتج بامتصاص الماء من التربة وطرحه على شكل بخار في الجو ، وبذلك تساعد على تعديل درجة رطوبة الهواء وخاصة في المناطق الجافة كما إنّ الاشجار بظلالها وبتشتيتها للإشعاعات الشمسية تخفّف من درجة الحرارة صيفاً إلى حد 4° مئوية و تساعد الأحزمة الخضراء على تخفيف الكوارث الناتجة على الأعاصير والرياح العاتية الضارة وعلى الحد من زحف الرمال.

- **الدور النفسي:** إنّ التأثير النفسي والارتياح العام الذي تعطيه المساحات العامة المزودة بالمساحات الخضراء والأشجار سواء عن طريق اللون الأخضر بأوراقها أو عن طريق أزهارها بالألوان المختلفة يؤثر إيجاباً على صحة السكان ويجعل المدينة أكثر بهاءً، وبالتالي فتوافر كل هذه العناصر الموجودة في الطبيعة تؤثر حتماً في نفسية الفرد، سواءً كان في بيته أو في عمله أو في الشارع.

- **الدور الصوتي:** إنّ للمساحات الخضراء دور في تخفيف الضجيج في المدن نتيجةً لتلاشي أو تخامد الموجات الصوتية جراء ارتدادها العشوائي مع أوراق الأشجار يساعد على التخفيف من الآثار الناجمة عن حركة المرور في الطرق وعن الضجيج الذي يصاحب التجمعات التجارية والأسواق.

لا يمكن حصر أدوار المساحات الخضراء الحضرية في أسطر فقط، وزيادة عمّا ذكرناه هناك أدوار صحية، أدوار ثقافية... إلخ.

✓ مساحات الراحة و اللعب: (22)

وهي فضاءات عمرانية توفر الراحة واللعب، تكون بالقرب من المجمعات السكنية تتمتع بوجود قانوني وذات استعمال عمومي ومهيأة لاستقبال كل فئة عمرية نوعية من المجتمع، من أجل إدماجه ضمن مجال طبيعي اجتماعي وثقافي منسجم ومناسب لتشكل عامل جذب للسكان، كما يجب أنّ تكون ضمن الترتيبات التي يملئها مخطط شغل الأراضي POS وعموماً تكون عبارة عن مساحات مشجرة مهيأة بمظلات وكراسي، أو ملاعب أو ساحات فاصلة بين المجمعات السكنية.

✓ الطرق ومواقف السيارات: (23)

الطريق هو هيكل رئيسي للمدينة فهو مسلك أو وسيلة اتصال اصطناعية مخصصة لعملية السير والمرور والنقل، وهي تسمح بربط مختلف نقاط الخلايا السكنية داخل وخارج المحيط العمراني، أمّا مواقف السيارات فهي أماكن مهيأة خصيصاً لتوقيف السيارات داخل المحيط العمراني وتعتبر ملحقات الطريق من الضروريات، حيث تساعد على تنظيم حركة المرور في جميع المرافق العمومية والخاصة وتسهل الحركة على الطرقات وتعتبر مواقف السيارات حل اقتصادي، والذي يفرض على التقني إعطائه منظرًا جميلًا و هي عدة أنواع "المتعامد، الطولي، السُّبلي"...، ومنها المبنية والمهيأة لتخفيف الضغط على مراكز المدن الكبرى تكون على شكل بنايات متعددة الطوابق فوق وتحت الأرض.

✓ التأثيث الحضري: (24)

إنّ تهيئة المساحات العمومية بالأثاث الحضري أصبح جزءاً من صورة المدينة وجمالها وتكاملها، ونقصد به جميع العناصر المستعملة في المساحات العمومية الحضرية وهو مكون من عناصر ثابتة أو قابلة للنقل موضوعة لخدمة مستعملي هذه المساحات، والهدف منها هو تحسين الإطار الحضري والصورة العامة للمدينة، كل استعمال يتطلب أثاث معين ومحدد، يمكننا أنّ نذكر على سبيل المثال بعض هذه الاستعمالات:

- نظافة الحي والتي تتطلب استعمال حاويات رمي النفايات ذات طابع جمالي يتماشى مع المظهر العام، وتخدم كافة المستعملين.
- الحاجة للراحة والتي تتطلب أماكن للجلوس و الترفيه.
- الإشارات على الطرق تحقق الأمان في الطريق.
- الحواجز الأمنية التي توفر الأمان للسكان وتقلص حجم الحوادث.
- أعمدة الإنارة التي تعمل على إعطاء مظهر جمالي للمساحات العمومية وتوفير الأمان.

ومن الأفضل دائماً استعمال عناصر تدوم طويلاً ويكون التحكم بها سهل إضافةً إلى تحقيقها للشروط الجمالية المطلوبة، ومن هنا فإنّ اختيار أعمدة الإضاءة أو المقاعد العمومية يجب أن يتم وفق دراسة معمقة لمواد صنعها، ألوانها، وأشكالها، نظراً لمساهمتها الكبيرة في تحسين المنظر العام للمساحات العمومية ومنه للمدينة، وتحقيق الوصلية لمختلف الأماكن والمنتجات من خلال الإشارات واللوحات الإشهارية.

3-4 وظائف المساحات العمومية:⁽²⁵⁾

التي تختلف حسب خصائص الإطار المبنى المحيط بها والهدف الذي صُمم من أجله وطبيعة المستخدمين، وتتلخص فيما يلي :

- الوظيفة الاجتماعية: التي تتمثل في النقاء أفراد المجتمع الحضري في إطار هذا المساحة العمومية وتلبية حاجياتهم من الالتقاء والتبادل، الراحة والاسترخاء، والاتصال و التواصل.
- الوظيفة الثقافية: فعند ملاحظة تاريخ المساحات العمومية نجد أنّ الحضارات القديمة كانت تعبر عن كامل ثقافتها في الساحات العامة، وهذا لا يقتصر على الحضارات القديمة فقط بل وفي وقتنا الحالي أيضاً، وذلك من جانب مكتسباتهم، التعبير عن عاداتهم ومعتقداتهم، وكما تقام فيها حالياً التظاهرات الموسمية المختلفة مثل: المهرجانات، المسرحيات، والمسابقات.
- وظائف الحركة: بواسطة الطرق، الأرصفة، ممرات الراجلين ومواقف السيارات هذه المساحات توفر لنا التنقل للسيارات بأنواعها وللمشاة داخل المجال الحضري الذي يتميز بالكثافة والحركة .
- وظائف تقنية: حيث تعتبر المساحات العمومية مكان لتمرير الشبكات المختلفة المتمثلة في الشبكات تحت أرضية كقنوات الغاز، الماء، الهاتف والصرف الصحي والخطوط المتوسطة الضغط الكهربائي بالإضافة إلى خطوط السكة الحديدية للنقل الحضري، Tramway... إلخ.
- وظائف تجارية: حيث تستعمل المساحات الحرة والفاصلة بين المجمعات السكنية والأحياء للتبادلات التجارية كما تستعمل الساحات العامة لعرض اللافتات الإشهارية للغرض التجاري، وإقامة بعض العروض والمعارض التجارية الموسمية الغير دائمة.⁽²⁶⁾

3-5 تسيير المساحات العمومية:⁽²⁷⁾

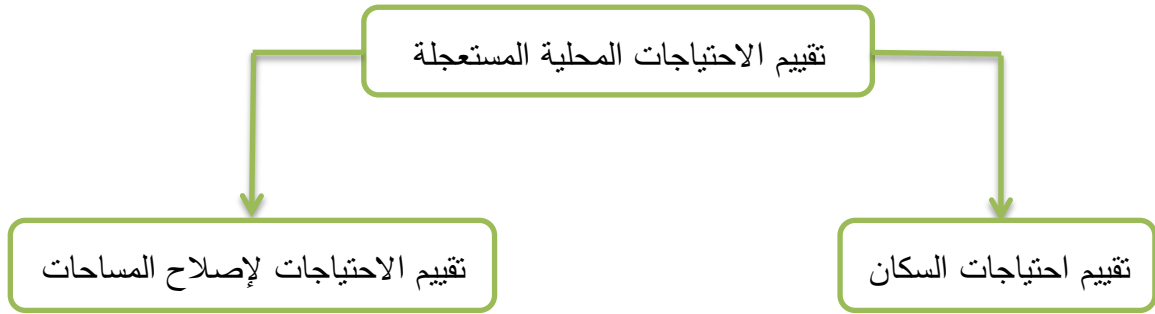
✓ إجراءات التسيير:

يتم التدخل على المساحات العمومية الحضرية انطلاقاً من الإجراءات التي ينص عليها المشروع الحضري، تحت مبدأ العودة إلى المقاييس المصغرة لأجل التحكم الجيد في المجال وكذلك سياسة التسيير الإجمالي، وهذا من أجل إعادة تأهيل هذه المساحات وتحسينها، وتعتبر المراحل التالية هي المكونة لسياسة تسيير المساحات العمومية الحضرية لكن هناك عوامل تتدخل وتتحكم فيها كوضعية البلدية، كثافة السكان والمباني وكذا طبيعة المجتمع.

• المرحلة الأولى: تقييم الحاجيات المحلية (المستعجلة)

هذه المرحلة من المقارنة الإجمالية لتسيير وتهيئة المساحات العمومية الحضرية تتمحور حول تعداد جميع الاحتياجات المختلفة للسكان فيما يخص المساحات الحضرية وهذا من أجل معرفة مدى الاتصال

مع طبيعة وخصوصية هذه الأماكن (أماكن للراحة، الترفيه، اللعب..... إلخ)، والهدف من هذه المرحلة هو دراسة وتحليل المدينة أو الحي لمعرفة الاحتياجات الضرورية للسكان.



المصدر: من إعداد الطالبات

الشكل رقم 01: المقارنة الإجمالية للمجال

• المرحلة الثانية: تقييم الوضع الراهن وتحديد التحديات⁽²⁸⁾

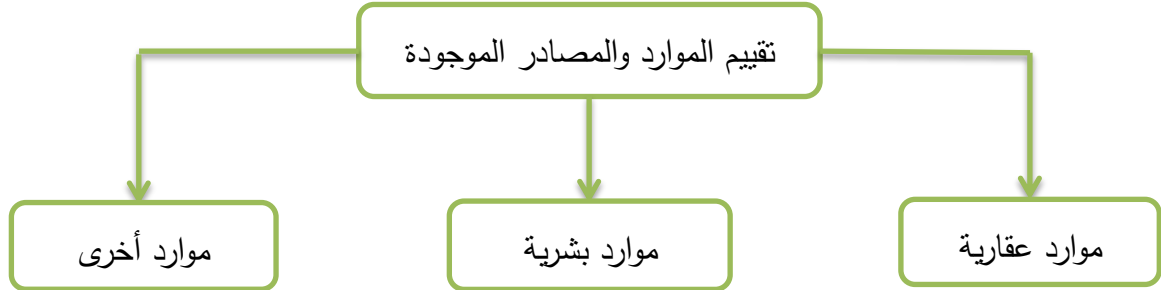
أولاً: التشخيص: يتم بتعداد جميع موارد المساحة الحضرية (نقاط القوة) ونقاط الضعف، وهذا من خلال:

- تعداد المساحات الموجودة لتحديد ما أو تغيير استخدامها.
- تعداد المناطق أو المساحات الواجب الحصول عليها.
- تعداد المساحات المتبقية أو التي تم التخلي عنها وكذلك المستخدمة.
- تعداد المساحات القليلة الاستعمال.
- تحديد النقائص كنقص التأثير أو غياب الصيانة.

ثانياً: مواجهة التحديات: وذلك باعتماد ثلاث مقاربات:

- التنسيق بين المتدخلين التقنيين، الشركاء، والمتطوعين (السكان).
- التدخلات الفيزيائية والمشاريع (تهيئة، تحسين حضري، صيانة... إلخ).
- الربط بين سيرورة المشروع و ردود أفعال السكان.

إنّ تقييم الحاجيات والموارد هو في الواقع تحليل لأجل الوصول إلى تشخيص هذه المساحات سواءً كانت على مستوى حي أو مدينة، كذلك لأجل معرفة الإمكانيات الحضرية وتسلط الضوء على المشاكل لمعالجتها.

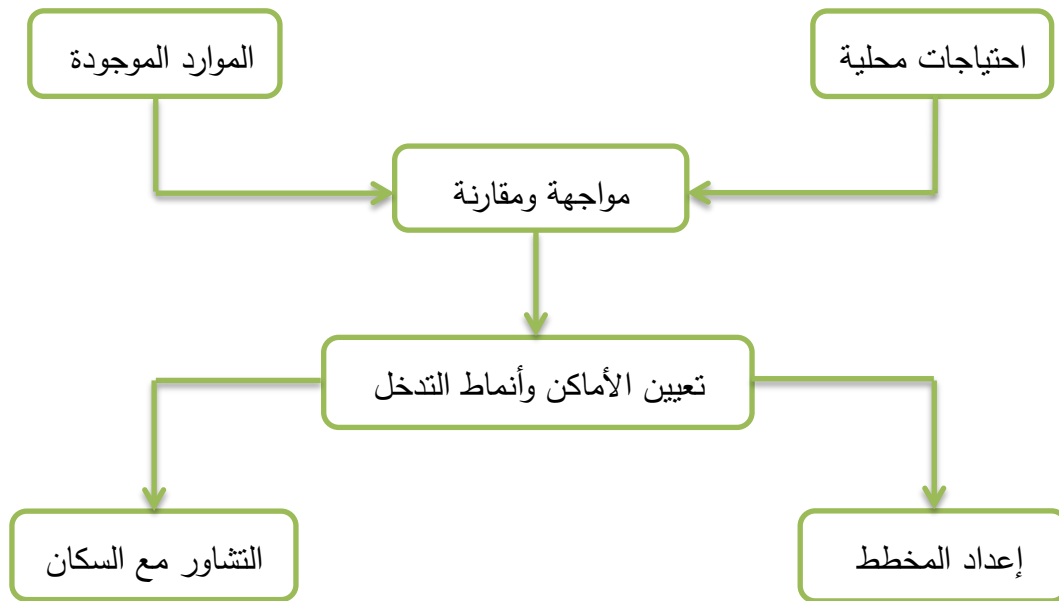


المصدر: من إعداد الطالبات

الشكل رقم 02: تقييم الموارد و المصادر

• المرحلة الثالثة: تعيين الأماكن وأنماط التدخل:

وهذا من خلال إنشاء مقارنة بين الاحتياجات والمصادر كما هو موضح.



المصدر: من إعداد الطالبات

الشكل رقم 03: تعيين عملية التدخل

• المرحلة الرابعة: البدء بالمشروع ووضع ترتيبات المتابعة والتوجيه⁽²⁹⁾

تأتي هذه العملية في نهاية الدراسة، بحيث تتم بعد إحصاء شبكة المساحات العمومية الحضرية ومقارنة وتحديد الاحتياجات المحلية والموارد الموجودة، وبعد مشاوره السكان يتم وضع مخطط ومشروع قابل للتنفيذ.

من جهة يُركّز المشاركون في بداية أعمالهم على تحقيق الأهداف الأولية المحددة من خلال التشخيص، من بينها: تسيير النفايات وإتباع طريقة الانتقاء والفرز، تهيئة الطرق والمساحات العمومية، تسيير النقل، ومن جهة أخرى يتم تثمين الأعمال والتدخلات الفيزيائية، حيث يعمل المشاركون على استدامة المقاربة بإدراج تصورات جديدة للتهيئة والتسيير الجيد للمساحات العمومية مقررّة في إطار المشروع الحضري.

أما بالنسبة للترتيبات التي تضمن متابعة المشروع فتتمثل في اعتماد وظيفة ثلاثية الجوانب: ضمان متابعة برنامج الأعمال، دعم وتمتين انطلاقة تحسين التسيير الحضري لأجل ضمان استمراريته، تثمين، تصحيح، وضبط البرنامج بأكمله في كل مرحلة إلى غاية تنفيذه، وباستخدام وسائل تقنية صارمة للتدخل تضمن التعاون بين المتدخلين.

✓ الفاعلون في تسيير المساحات العمومية:

• **الفاعلون الاقتصاديون:** يتمثلون في المؤسسات وملاك العقارات الساكنين بالقرب من المساحات العمومية مثل التجار، أصحاب المقاهي والمطاعم، والمستثمرين، الذين لهم دور في إعطاء ديناميكية للمساحات العمومية.

• **الفاعلون السياسيون:** ويتخذون مستويات مختلفة حسب السلطة السياسية الممنوحة لهم، يكمن دورهم في اتخاذ القرارات الخاصة بتسيير وتهيئة المساحات العمومية، وإعطاء التراخيص لأجل تحقيق المنفعة للسكان والبيئة المحيطة بهم، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع احتياجاتهم وأنشغالاتهم.⁽³⁰⁾

• **المختصون في المساحات العمومية:** الذين لهم دور استراتيجي مقارنة بما سبق ذكرهم، وهم:

- **العمرايون:** ويتميزون بنظرتهم الإجمالية والتركيبية للمدينة، حيث يعمل العمراني على ضبط إجراءاته التنظيمية وتخطيطاته وفق احتياجات المستعملين و وفق عمليات التهيئة المقترحة للمساحات العمومية.

- **المعماريون:** يتمثل دورهم في إنجاز الدراسات الخاصة باختيار الأحجام، الألوان، وأنماط الرموز التاريخية، وغيرها من العناصر المهيكلّة للمساحات العمومية، لتكون أكثر جاذبية وقابلية للاستخدام.

- **المختصون في المناظر:** عملياً هم الفاعلون الوحيدون القادرون على إحياء المدينة، إذ يعملون على إبراز الجوانب الجمالية، البيئية، والترفيهية للمساحات العمومية عموماً والمساحات الخضراء خصوصاً، وذلك بالالتزام بمتطلبات السكان.

- **المهندسون:** كفاءاتهم المحدودة في مجال التهيئة نظراً لتكويناتهم التقنية التي تهتم بالجانب الكمي أكثر تُحتم أن يكونوا كأصحاب قرار فيما يخص العمليات الموجهة للشبكات التقنية وشبكات الطرق.

- **المشاركون لأصحاب المشاريع:** نادرًا ما يتم مشاورتهم أو إشراكهم في تقديم تصورات للمساحات العمومية الحضرية، فمثلاً الأخصائيون الاجتماعيون والجغرافيون عادةً ما يشاركون أصحاب المشاريع في تحليل المجال الذي يسمح بالوصول إلى الاستعمال الأحسن للمساحات العمومية، ويؤدي إلى إعطاء نظرة مستقبلية واضحة للمشروع.

• **السكان، المستعملون، و المواطنون (H.U.C):** الفرق بين السكان، المستعملون، والمواطنون يتلخص بعلاقة كل واحد منهم بالمساحات العمومية، فالسكان هم من يميلون إلى تخصيص المساحات العمومية واستغلالها لصالحهم، والمستعملون يهتم تحديدًا حسب نوعية الخدمة التي تقدمها المساحة العمومية، أمّا المواطنون فيعتبرون كمسؤولين عن تسيير الديناميكية الحضرية.

4- تجربة تطبيق المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بمدينة أبوظبي: (31)

تعدّ مدينة أبوظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة والتي تشترك مع مدينة جامعة التي سنتناولها كحالة دراسة في المناخ الصحراوي، من أكبر العواصم العالمية وأحدثها خاصةً في المجال العمراني، ولهذا فهي تشهد حاليًا العديد من المشاريع الحضرية مثل مشروع منطقة العاصمة كأحد المكونات الرئيسية لخطة أبوظبي 2030، وهو يهدف وبالدرجة الأولى إلى الرقي بمكانة أبوظبي كعاصمة عالمية تلبي احتياجات الأجيال المقبلة، كما أنه يمثل فرصة فريدة لإنشاء عاصمة عربية حديثة ومستدامة، تتسم بنسيج متماسك ومستدام.

1-4 تقديم المشروع:

يمتدّ مشروع تهيئة المساحات العمومية في منطقة العاصمة على مساحة 45 كيلومتر مربع، ويتوقع له أن يستقبل ما يصل إلى 370 ألف ساكن، وهو يركّز على الاستفادة من المقومات الأساسية للموقع ثم إنشاء مجموعة من المحاور الرمزية التي تعمل على ربط الساحات والمعالم المدنية المهمة بحيث تنتهي إلى ساحة مركزية تمّ تصميمها وفقًا لمبادئ ومعايير عالمية.

وُضعت الخطة الرئيسية لمنطقة العاصمة في بداية 2008 بالاعتماد على المخطط التصوري النهائي، حيث قام بتطويرها مجموعة من المستشارين والخبراء الدوليين في مختلف القطاعات، وتضمنّ الإعداد لهذه الخطة جلسات مشاور مكثفة مع المؤسسات الحكومية وأصحاب المصالح شملت كافة جوانب التخطيط و التصميم بما في ذلك السكان من خلال الإعلام المكثف والمتواصل.

حيث تقع منطقة الأشغال الحالية على الطرف الغربي من جزيرة أبوظبي، لتمتد مستقبلًا إلى الجزر القريبة من الساحل على أن يتم ربطها عن طريق شبكة من الجسور، وفي ظل موقعها المقيد، فإنّ عمليات النمو المستقبلية في الجزيرة ستكون محددة بشكلها المثالي.



وعن المناخ فإن مدينة أبوظبي، التي تقع على الساحل الشمالي الغربي للخليج العربي تتأثر بجو البحر إلى الشمال والمناخ الصحراوي إلى الجنوب. الأمر الذي يتمخض عنه درجات حرارة عالية خلال النهار، ويكون إشعاع الشمس خلال منتصف فصل الصيف مباشراً خلال فترة الظهر مما يؤدي إلى خلق بيئة قاسية للمشاة في الهواء الطلق.

صورة رقم 01: صورة جوية توضح موقع مجال التدخل. المصدر: تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني "منطقة العاصمة" 2011.

2-4 إستراتيجيات التخطيط الحضري:

- **العبور والتنقل:** يضطلع موقع شبكة النقل العام بدور مهم في تحديد استخدام الأراضي وحجم الكثافة السكانية وحركة المشاة وطبيعة المنطقة بالإجمال، حيث كانت هذه الشبكة أداة تخطيط حضرية رئيسية ضمن المخطط الرئيسي.



صورة رقم 02: صورة جوية تبين توزيع الشوارع العريضة بالمنطقة. المصدر: تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني "منطقة العاصمة" 2011.

- **الشوارع الشعاعية العريضة:** تعمل هيكلية المدينة على تشكيل حلقة وصل بين المؤسسات ومرافق حياة المدينة الإماراتية من خلال الجادات (البوليفارات) والشوارع المخصصة للمشاة وساحات النصب التذكارية فضلاً عن إقامة نظام عبور وتنتقل بمعايير عالمية .

يُعدُّ هذا التصميم للشوارع إطاراً للعمل الأولي لصياغة مواصفات المكان، حيث توجد مجموعة من السبعة شوارع الكبيرة (الجادات) التي تحفها خطوط من الأشجار وتمثل إمارات الدولة السبع.

تربط المركز مع المناطق المحيطة والمؤسسات المدنية الواسعة وطرق الوصول الخارجية، ويمنح الشارع المركزي نقطة اتصال متميزة ومهمة بين القصر الرئاسي والمسجد الكبير في جزيرة أبو ظبي.

- **السير والتنقل بالدراجات:** يَتمثل أحد الأهداف الرئيسية لخطة أبوظبي 2030 وكذلك المخطط الرئيسي لمنطقة العاصمة في إرساء مناطق حضرية تعج بالحياة والنشاط وتشجع على حركة وتنقل السكان سيرًا على الأقدام، ولذلك، تم إنشاء مخططات شوارع عالية الجودة يشكل المخطط الرئيسي استجابة لثلاثة تحديات:

- ✓ توفير بيئة جاذبة وسهلة الوصول للمشاة من خلال تقليل حجم مجموعات المباني وتوفير أماكن رحبة ومظلة للسير على جوانب الطريق وكذلك توفير نقاط عبور متعددة.
- ✓ التحكم بالمناخ من خلال إقامة أروقة مظلة ومغطاة وطرق مؤدية تربط الشوارع والمباني.
- ✓ تحقيق توزيع بمنتهى العناية لتجمع وتمركز المباني متعددة الاستخدامات للارتفاع بواقع المناطق المجاورة كي تكون أكثر حيوية ونشاطًا وحياة.

وتمَّ إرساء شبكة متكاملة من الممرات والطرق الصغيرة المخصصة ضمن المدينة لحركة الدراجات الهوائية. يتمكن فيها سائقو الدراجات من اتباع طرق مخصصة لهم.

- **الساحات العمومية:** يتضمّن نموذج التخطيط المتكامل والموحد تنوعًا في أشكال وأنماط الساحات العمومية بهدف تعريف وتحديد شبكة الساحات العامة المتصلة مع بعضها البعض والتي تتضمن منطقة للمشاة على يمين الطريق وممرات المواصلات العامة وطرق سير الدراجات الهوائية والمتنزهات والساحات المفتوحة الخاصة. و يُشكّل الشارع الحضري ممرًا مهمًا للساحة العمومية، من هنا، فإنّ مخطط الشوارع يأتي استجابةً لتصميم المنطقة المجاورة وارتفاع المباني والشكل العام للمنطقة.

✓ **نموذج الساحات العمومية:** تصنّف الساحات العمومية جميعًا إلى فئات خاصة وفقًا للحجم والارتفاع والشخصية المستوحاة لكل ساحة. وتشمل هذه الفئات التالية: الساحات المفتوحة المخصصة للاحتفالات، والمتنزهات الترفيهية، والمتنزهات المجاورة، والبلازا المدنية، والمتنزهات المُقامة على جانب الطريق، وساحات المشاة.

✓ **توزيع الساحات العمومية:** يجري توزيع الساحات العمومية ضمن المدينة وفقاً لمعايير متوازنة صريحة مع الأخذ في الاعتبار المساحة الإجمالية للأرض وعدد السكان في الجوار. وتُتيح منطقة العاصمة قرابة هيكتار واحد من الساحات المفتوحة لكل ألف شخص، وهو الأمر الذي يشكل مطلباً حيوياً لبيئة حضرية ذات كثافة سكانية عالية.



مخطط رقم 01: مخطط توزيع وتصنيف المساحات العمومية بمنطقة العاصمة.

المصدر: تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني "منطقة العاصمة" 2011.

- **المخططات المستدامة:** تُعتبر مخططات التصميم والمساحات العمومية في منطقة العاصمة استجابةً للبيئة الصحراوية التي تنسجم بها إمارة أبوظبي، مع الأخذ في الاعتبار ظروف البيئة المحلية و ندرة المياه النقية. لذلك فإن المحافظة على المياه يُشكل مطلباً رئيسياً، حيث تم إدراجه ضمن المخطط الحضري من خلال شبكة المياه والري المقترحة وإنشاء مناطق إدارة المياه لتحقيق هذا الغرض. وتم تصنيف كافة المساحات العمومية كمناطق ذات استخدام منخفض و متوسط و عالي للمياه.



المصدر: تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني "منطقة العاصمة" 2011.

● **مداخل المواقف - مواقف السيارات تحت الأرض :**

- { 30 }

• المناطق المظللة (الأروقة):

يتمثل الغرض الرئيسي للأروقة على إمتداد الطابق الأرضي بتوفير أكبر قدر من الراحة للمشاة عبر إرساء بيئة واقية من الشمس للمشاة. تشجع الحركة في الشارع طيلة أوقات اليوم من جهة، وتوفر الحماية للطابق الأرضي من البناءات ضد درجات الحرارة العالية خلال النهار من جهة أخرى .

حيث ينبغي أن تتمتع المناطق التي يراد إقامة أروقة فيها على مساحة فراغ بمقدار أربعة أمتار على الأقل عند الواجهة المطلّة على الشارع، كما يجب أن يبلغ إرتفاع هذه المنطقة خمسة أمتار على الأقل.

• الحقائق :

- استخدام الأشجار والنباتات للمساعدة في إضفاء صورة موحدة ومتجانسة للمساحات العامة والتعريف بنهايات المنطقة، وللحصول على الظل خلال فترة الصيف وتحسيناً للظروف المناخية الغير الملائمة.
- استخدام النباتات لتعريف بعض الأماكن والمساحات من خلال طريقة تشجير معينة أو اعتماد بعض أنواع النباتات في مناطق مختلفة.
- اعتماد المواد النباتية التي منشأها منطقة الشرق الأوسط لتقليل حاجاتها للمياه وتوفير الغذاء والموطن الطبيعي للحياة البرية لحيوانات المنطقة مع تقليل الحاجة لإستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية.
- توفّر قدر واف من العمق والعرض عند وضع النباتات ضمن الأجزاء المبنية من المباني، مثل أسطح مواقف السيارات.

• الإضاءة :

- يجب إضاءة كافة الشوارع المخصّصة للمشاة، وتكون الإضاءة عاملاً في تعزيز أمن وسلامة الأماكن العمومية.
- تعمل الإضاءة على التأكيد على تسلسل و دور وإستخدام المساحات الموجودة في المناطق العامة.
- تتميز الإضاءة بسهولة التركيب وتحتاج إلى القليل من الصيانة.
- تعمل المصابيح على إضاءة الأماكن الرئيسية والنقاط المحورية بهدف إضفاء المزيد من الحيوية على الأماكن وتوفير إحساس بالتشويق يعمل على تفعيل المساحات العامة خلال الليل.
- ينبغي أن تعمل الإضاءة على تقليل التلوث الناجم عنها وتقادي كافة أشكال المخلفات التي قدّ تطرحها في المناطق السكنية المجاورة.

• الشوارع و الممرات الرئيسية :

- تُحاط الممرات الخاصة بالمركبات بأشجار ظل عالية تشكل المقياس الإجمالي لهذه الشوارع .
- ينبغي فصل مسارات الدراجات الهوائية عن الممرات المخصصة للمشاة أو مجال المركبات من خلال طبقتين من النباتات التي يوجد بينها فاصل لإقامة بعض النشاطات، الأمر الذي يُسهم في إرساء أماكن للتجمع يلتقي فيها المشاة وأصحاب الدراجات الهوائية.
- يمتدّ مجال للمشاة خلال العديد من الأروقة والمسارات الجانبية المظللة لخلق بيئة متنوعة للتفاعل الاجتماعي والتمتع بحياة الشارع المفعمة بالنشاط.

بعد الإطلاع على رؤية المخطط الرئيسي لمدينة أبوظبي 2030 لمنطقة العاصمة ، يتّضح لنا أنّ أسس إعداد هذا المخطط قد استندت على مبادئ المشروع الحضري الذي يَعمد إلى خلق مجال من شأنه الرقي بحياة السكان في مختلف الجوانب، و وفقًا لاحتياجاتهم الحالية والمستقبلية.

ومن خلال المثال نجد أنّ لتهيئة المساحات العمومية دورًا هامًا في إحياء المدينة ، وتحقيق التكامل التناسق بين جميع الوظائف الحضرية بالمدينة، وعليه فإنّ إختيارنا لهذه التجربة سيسهل علينا عميلة الدراسة وإجراء المقارنة، كونها تملك بعض الخصائص المشابهة لمنطقة الدراسة المختارة ببحثنا هذا.

خلاصة:

بعد تقديمنا لمجمل المصطلحات التي تهّم الموضوع، نستخلص أنّه لكل من مفهوم المشروع الحضري، التهيئة الحضرية، وكذا المساحات العمومية علاقة وطيدة، على اعتبار أنّ كل واحد منهم يخدم الثاني.

فموضوع المساحات العمومية موضوع فائق الأهمية لما لها من تأثير على حياة السكان سواء من الجانب النفسي أو الاجتماعي أو غيرها. لدى أصبح التركيز على عمليات التهيئة أمر حتمي للرقى بالمجال الحضري. ذلك بالاعتماد على استراتيجيات ومقاربات حديثة ملائمة للتطورات الحاصلة، ونقصد بذلك المشروع الحضري كونه الأسلوب الأنجع لإنتاج المجال، في إطار المشاركة الفعّالة لكل المتدخلين.

كما يسمح لنا هذا الفصل بالتطرق على فصل آخر لاحتوائه على المفاهيم التي تبسط موضوع الدراسة للقارئ.

المراجع:

- (1) : بلباشة محمد لمين: مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص مشروع حضري ، La capacité de charge touristique au sein de la démarche du projet urbain pour un tourisme durable:- Cas de Constantine- جامعة منتوري بقسنطينة دفعة جوان 2011 ، ص: 33 .
- (2) : دروس لمقياس المشروع الحضري للأستاذة بوجابي نوال حنان، جامعة العربي بن مهيدي، معهد تسيير (التقنيات الحضرية)، الفصل الثاني: المشروع الحضري/ مقاييس، أبعاد و تحديات.
- (3) :Philippe verdier , **Le projet urbain participatif : apprendre à faire la ville avec ses habitants** , yves michel et adels , 2009 , p : 170 – 176 .
- (4) : دروس لمقياس المشروع الحضري، مرجع مذكور سابقًا.
- (5) : محمد بهوض ، سياسة المدينة في المغرب : تشارك وبناء تشاركي من أجل تجربة مستدامة ، وزارة السكن و التعمير و سياسة المدينة ،المنتديات الجهوية ،الحوار الوطني حول سياسة المدينة ، ماي 2012 ، ص:3-7 .
- (6) : فاطمة الزهراء بركاني: مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية – حالة مدينة عين البيضاء- ، جامعة أم البواقي دفعة 2014، ص: 52-53 بتصرف .
- (7) : فاطمة الزهراء بركاني: نفس المرجع، ص : 56-57"بتصرف".
- (8) : دروس لمقياس المشروع الحضري، مرجع سابق
- (9) : شايب عائشة: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للهندسة المعمارية والعمران، أدوات التعمير والتنمية المستدامة للفضاءات الخارجية للمجموعات الكبرى للسكن ،حالة مدينة سطيف، جامعة أم البواقي، دفعة 2008، ص 33.
- (10) : I. Ben Youcef: Analyse urbain éléments de méthodologie, OPU, Alger, 1999, p11 (بتصرف)
- (11) : Algérie, 2001, p87 Alger, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah édition.: M. Saidoun
- (12) : شايب عائشة : مرجع سابق ، ص 37. (بتصرف)
- (13) : J.Y.Toussaint. M.Zimmermann : user, observer, programmer et fabriquer l'espace publique, P.P.U.R, France, 2002, p 101.
- (14) : عطر بشير وعطل الله عبد الله، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير مدن، التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة، حالة مدينة الوادي، جامعة أم البواقي، دفعة جوان 2010.
- (15) شايب عائشة : مرجع مذكور سابقا ، ص 41.
- (16) : P.Reyssset: Aménager la ville , édition sang de la terre , 1997, p24.
- (17) :محمد صمالي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص هندسة معمارية وعمران، les espaces publics entant que lieux de manifestation des faits urbains, cas de la ville nouvelle Ali mendjeli جامعة منتوري بقسنطينة، صفحة 39.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

واقع المساحات العمومية بمدينة جامعة،
تشخيص و استكشاف

❖ مقدمة

❖ نبذة تاريخية عن المدينة

❖ تقديم المدينة طبيعيا

❖ تقديم المدينة ديمغرافيا واجتماعيا

❖ تقديم المدينة اقتصاديا

❖ تقديم المدينة عمرانيا

❖ خلاصة

- (18) : ساحلي فيصل مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص تسيير مدن، la répercussion de la politique urbain en Algérie sur l'espace, جامعة مسيلة دفعة 2008، صفحة 90.
- (19) : Fancois choay et pierre muret, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, édition PUF Paris 1996, P 572
- (20) : محمد صمالي، مرجع مذكور سابقاً، صفحة 56.
- (21) : دمدوم جمال: مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية، تخصص تسيير مدن جامعة مسيلة دفعة 2000 م
- (22) : centre national d'art et de culture OP . Cit, P 04
- (23) برة نادية وأخريات، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، تخصص تسيير مدن، تأهيل الفضاءات العمومية: الوظيفية، الموارد المالية (دراسة بعض العينات لمدينة مسيلة)، معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة مسيلة، 2001م.
- (24) : ميلوس لمياء وقديد ليلي، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، تخصص تسيير مدن، المساحات العامة أماكن لرفي الحياة الحضرية - مدينة أم البواقي - معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي، 2008 ص 42.
- (25) : رابحي الأمين وآخرون، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير مدن، دور الحكم الراشد في تسيير الفضاءات العمومية لخلق بيئة حضرية ملائمة للعيش، معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي ص 30.
- (26) : دمدوم جمال، مرجع مذكور سابقاً، صفحة 57.
- (27) : ميلوس لمياء وقديد ليلي، مرجع مذكور سابقاً، صفحة 56. (بتصرف)
- (28) : convention d'exécution d'Amélioration de la Gestion Urbaine de Proximité Pour le quartier du Breil Malville, p 4.
- (29) : كريبش يوسف وعلي جني فاطمة الزهراء ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص أعمال حضرية، pour une revalorisation de l'espace public traditionnel dans la vieille ville de constantine جامعة منتوري بقسنطينة ص 21.
- (30) : محمد صمالي، مرجع مذكور سابقاً، صفحة من 75 إلى 78.
- (31) : تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني لمنطقة العاصمة الصادر سنة 2011.

مقدمة:

بمّا أنّ إشكالية الدراسة تدور حول الاعتماد على مبدأ المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية، فلا بُدّ من محاولة إتباع مراحل المشروع الحضري المحددة في الفصل النظري بخمسة مراحل، أولها مرحلة التشخيص والاستكشاف، هذه المرحلة التي يتلخّص بعدها المجالي في دراسة تاريخ المدينة وتحليل خصوصيات الموضع وعلاقة المدينة مع البيئة الطبيعية المحيطة بها، بالإضافة إلى تحليل أنماط شغل الأرض في المدينة.

أمّا البعد الاجتماعي لهذه المرحلة فيتمثل في تحليل التاريخ الاجتماعي للمدينة بهدف التمكن من استنتاج الفاعلين الاجتماعيين الذين يمكن دمجهم في المشروع.

وتعتبر مدينة جامعة من أهم البلديات في ولاية الوادي حيث تتمتع بموقعها الجغرافي المهم، ومجالها الحضري ذو الخصائص المحلية المتميزة، إذّ تعتبر نقطة عبور مهمة لمرور الطريق الوطني رقم 03 بها، مما يزيد في أهمية موقعها الاستراتيجي.

أمّا سبب اختيارها في موضوع بحثنا فيرجع إلى كونها مقر الإقامة، وكذلك لافتقار محيطها العمراني من بعض المرافق العمومية وإن وجدت فإنّها تكون غير مهيئة، بالإضافة إلى أنّ التدخل الإيجابي على المدينة يمكن أن يساهم في ترقية الولاية ككل.

1- نبذة تاريخية عن المدينة:⁽¹⁾

غالبًا ما نجد أنّ نشأة المدن مرتبطة بعوامل كثيرة منها اقتصادية، سياسية... إلخ، كمّا أنّ العامل الطبيعي يلعب دورًا فعالاً في ظهور المدن وتنظيمها، ونظرًا لتوفر المنطقة على المياه الجوفية وبعض المنابع السطحية "وادي ريغ" تشكلت الواحات التي أصبحت نقطة جذب للسكان، وهذا ما أدى إلى نشأة مدينة جامعة قديمًا.

وتعتبر مدينة أورلان النواة الأولى لمدينة جامعة، وتعود نشأتها للعهد الروماني، والتي تشهد مبانيها على ماضيها بالأخص ضريح الوالي الصالح سيدي علي المحجوب، ونظرًا لكرم أهل المنطقة وترحيبهم بالضيوف جعل الكثير من النازحين يستقرون في المنطقة وهكذا ظهر اسم جامعة لأول مرة لأنها جمعت الناس.

2- تقديم المدينة طبيعياً: (2)

2-1 خصائص الموقع:

✓ الموقع الفلكي:

تقع مدينة جامعة على خط طول 35.32 درجة شرق خط غرينتش وخط عرض 33.32 درجة شمال خط الاستواء.

✓ الموقع الجغرافي:

تقع مدينة جامعة في الجهة الشمالية الغربية لولاية الوادي تتربع على مساحة 583 هكتار، يمر بها الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين بسكرة و ورقلة، كما أنه يعد المحور الرئيسي في التبادل والهيكلية المجالية، ويحدها شمالاً بلدية تندلة، جنوباً بلدية سيدي عمران، شرقاً بلدية رقيبة، وغرباً بلدية المّرارة.

✓ الموقع الإداري لمدينة جامعة:

تنتهي مدينة جامعة إلى بلدية جامعة، وهي تمثل التجمع الرئيسي في البلدية، تشكل البلدية مع بلدية المّرارة وسيدي عمران و تندلة دائرة جامعة، التي تعتبر من أهم دوائر ولاية الوادي.

2-1-1 موقع ولاية الوادي:

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، تبعد عن عاصمة البلاد ب 630 كلم ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من ولايات ورقلة وبسكرة، ومن الشمال ولايات تبسة و خنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلة.

تبلغ مساحة الولاية 585 44 كلم²، ويبلغ عدد سكانها 547 647 نسمة حسب الإحصاء الوطني لسنة 2008، بكثافة تقدر ب 14 نسمة/كلم²، تضم 12 دائرة و 30 بلدية من أهمها بلدية جامعة.

2-1-2 موقع دائرة جامعة:

تقع دائرة جامعة غرب مركز ولاية الوادي، وتتكون من 4 بلديات هي جامعة، المّرارة، سيدي عمران، وتندلة، يبلغ عدد سكانها 89 880 نسمة حسب الإحصاء الوطني لسنة 2008 .

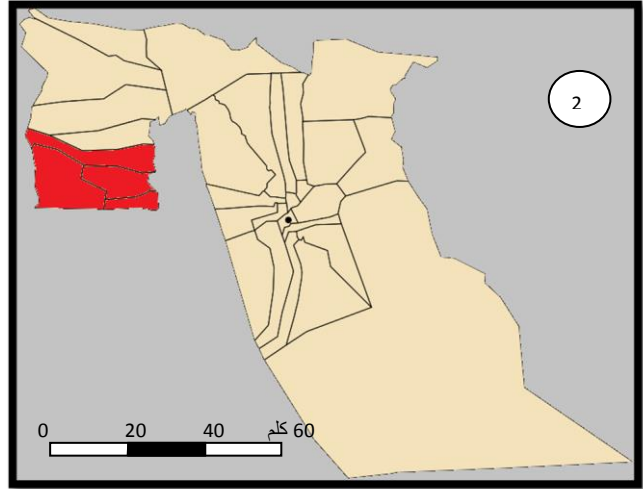
2-1-3 موقع بلدية جامعة:

تقع بلدية جامعة شرق دائرة جامعة، يحدها شمالاً دائرة المغير ولاية الوادي، جنوباً دائرة تقرت ولاية ورقلة، شرقاً بلدية الطيبات ولاية ورقلة، وغرباً بلدية المّرارة، تبلغ مساحتها 780 كلم² ويبلغ عدد سكانها

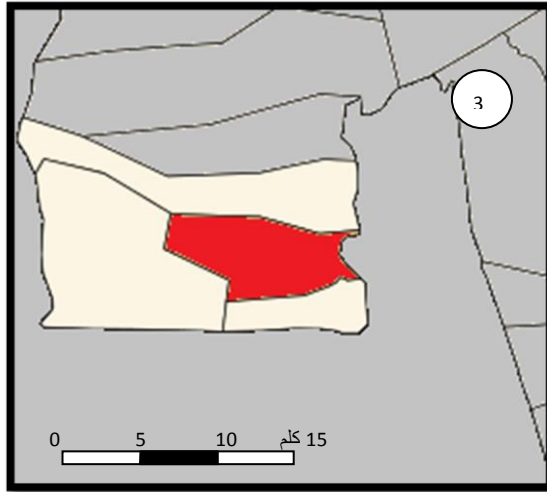
50 373 نسمة بكثافة تقدر ب 65 نسمة /كلم²، و تعتبر البلدية نقطة عبور حيث يمر بها الطريق الوطني رقم 03 و تربط بين 03 ولايات هي بسكرة، الوادي، و ورقلة.



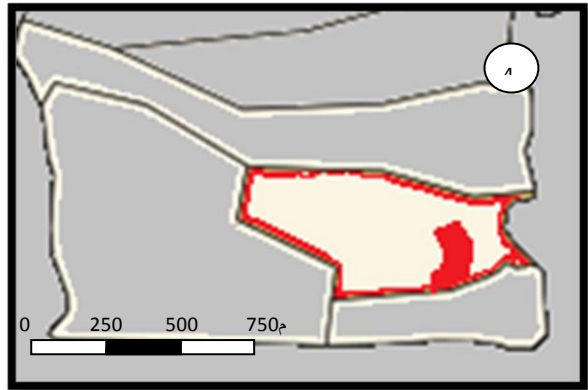
موقع ولاية الوادي في الجزائر



موقع دائرة جامعة في ولاية الوادي



موقع بلدية جامعة في الدائرة



موقع مدينة جامعة في البلدية

الخريطة رقم 01: الموقع الإداري لمدينة جامعة.

المصدر: من إعداد الطلبة.

2-2 خصائص الموضع:

✓ تضاريس وطبوغرافية المنطقة:

للتضاريس تأثيراً كبيراً على المباني والمنشآت العمرانية باعتبارها المُحدّد الرئيسي لاتجاه التعمير، فالانبساط و التضريس يلعبان دوراً أساسياً في تجانس النسيج العمراني وتحديد شكله العام.

تقع مدينة جامعة في غرب العرق الشرقي الكبير أين يصل امتداد الكثبان الرملية إلى حوالي 35% من إجمالي مساحتها.

تحتوي المدينة على مظاهر جيومرفولوجية مختلفة وتتسم بالانبساط عمومًا، كما نجد بها مجموعة من التضاريس ولكن بنسب ضئيلة، وأهم العناصر الجيومرفولوجية بها تتمثل في:

- **وادي ريغ:** وهي أهم قناة تتميز بها المنطقة على العموم كما تعتبر أهم مورد مائي، طولها حوالي 150 كم وتمر بطول 50 كلم بمدينة جامعة، تتبع القناة من أعالي قرية القُوق لولاية ورقلة إلى غاية شط مروان بدائرة المغير بانحدار يقدر بـ 02%.

- **العرق الشرقي الكبير:** وهي مجموعة من الكثبان الرملية الموجودة شرق المدينة، وهي تكوينات من الزمن الرابع والثالث والمتمثلة في البليوسان القاري والكثبان الرملية الحديثة، تتأثر هذه المظاهر الجيومرفولوجية بحركات الرياح، ويتمثل مظهرها العام في السيوف.

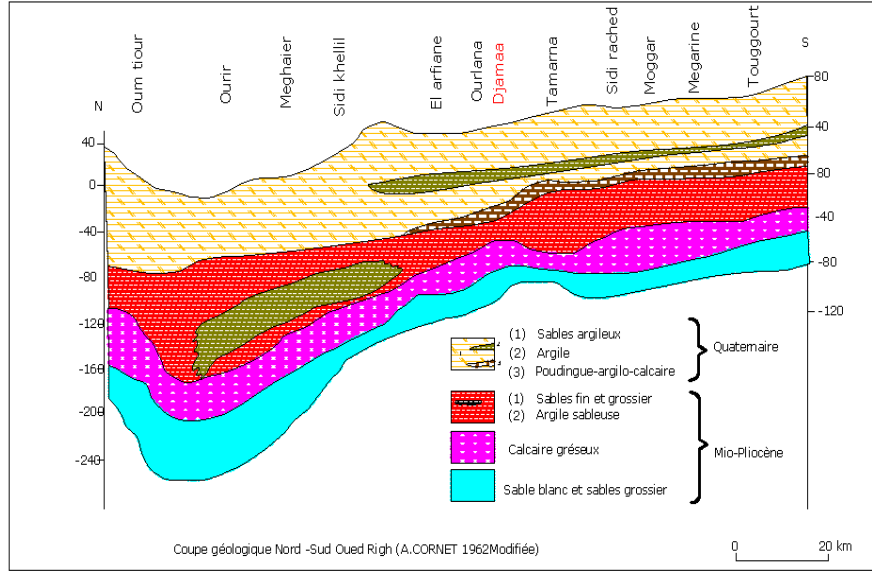
- **السهول:** وهو المظهر الذي تمتاز به المنطقة وتُستغل خاصة في المجال الزراعي والتوسع السكني، وهي مساحات شاسعة ذات امتداد وانبساط، باستثناء بعض المناطق التي تُعرف ديناميكية للكثبان الرملية وتكون منخفضة.

- **السباح:** وهي متكونة من ترسبات الزمن الرابع، وتتمثل في المناطق المنخفضة أين تتجمع المياه ولا تنفذ نظراً لطبيعة التربة والطبقات الأرضية بها أيّ أنّها مناطق مشبعة وغير نفوذة.

- **التربة:** تربة المنطقة هي إحدى الترب التي لا تختلف عن أصل ترب وادي ريغ، فهي ذات أصل غريني من الزمن الرابع، مُجدّدة عن طريق الرياح المُحمّلة بالرمال خاصة على سطحها، وعمومًا هي ترب متحركة محمولة على السطح، ملوحتها متوسطة إلى عالية في بعض المناطق وهذا نتيجة لتأثير السماط السطحي.

ب- الدراسة الجيولوجية و الجيوتقنية لموضع المدينة:

✓ **لمحة جيولوجية:** التكوينات الجيولوجية للمدينة هي ذات أصل رسوبي فهي عبارة عن توضعات من العصر الرباعي (طمي، رمال، رقوق محاطب، وشرف).



الشكل رقم (04): مقطع جيولوجي لأرضية المنطقة.

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة 2008.

✓ **لمحة هيدرولوجية:** في منطقة مدينة جامعة توجد ثلاثة أنواع من الأسطمة المائية وتتمثل في السماط الجوفي الذي يتغذى من السطح (الأمطار _ السيلان _ المياه النفوذة)، جراء سيلان الأودية والمساحات المسقية، سماط الرمال، و السماط الكلسي.

✓ **لمحة مورفولوجية:** تقع مدينة جامعة في منطقة منخفضة وهي عبارة عن حوض ترسيب حيث يكون السماط الجوفي جد قريب من السطح.

أما بالنسبة للملوحة الموجودة بالمياه فهي تتضح بشكل كبير في التربة الرملية مع وجود الصلصال.

3-2 الخصائص المناخية:

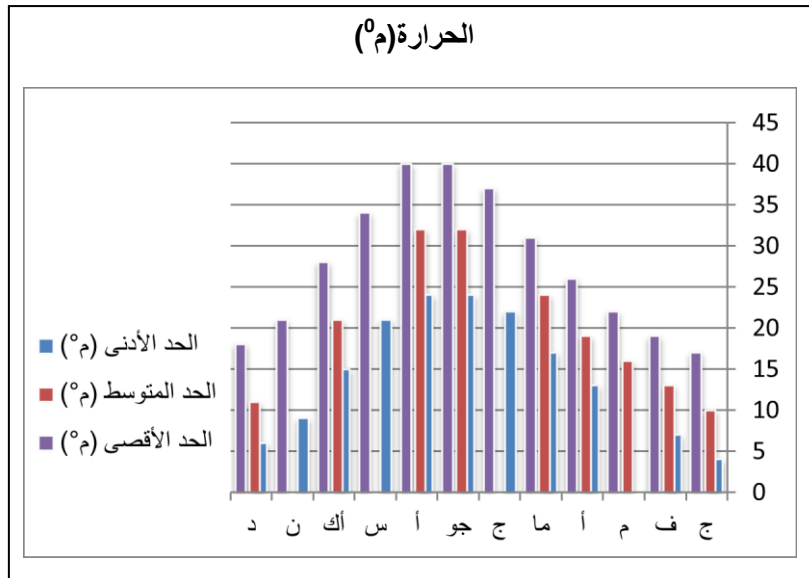
تُعرف مدينة جامعة مناخ صحراوي جاف يتميز بحرارة مرتفعة بمعدل سنوي 25°م، ممّا يجعلها تتمتع بكمية إضاءة كبيرة خلال السنة بالإضافة إلى كمية تساقطات بمعدل سنوي (10-17) ملم، ورطوبة بمتوسط 40% كما تعرف تيارات مختلفة كرياح الصحراوي، السيروكو، و الرياح الرملية.

✓ **الحرارة:** للحرارة أثر بالغ على المناخ الصحراوي، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل المناخية الأخرى من رطوبة وتبخر حتى الرياح، كما تؤثر على نوع النسيج الحضري للمدن الصحراوية، سواء الجزء المبني منه أو الغير المبني، والجدول التالي يبين درجات الحرارة المسجلة بالمدينة:

الشهر	ج	ف	م	أ	ما	ج	جو	أ	س	أك	ن	د
الحد الأدنى (م°)	04	07	9,7	13	17	22	24	24	21	15	09	06
الحد المتوسط (م°)	10	13	16	19	24	29,6	32	32	27,7	21	14,8	11
الحد الأقصى (م°)	17	19	22	26	31	37	40	40	34	28	21	18

الجدول رقم (02): درجات الحرارة المسجلة بالمنطقة بين (1975 - 1984).

المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقمّار (الوادي).



الشكل البياني رقم (01): يوضح درجات الحرارة.

المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقمّار+معالجة الطلبة.

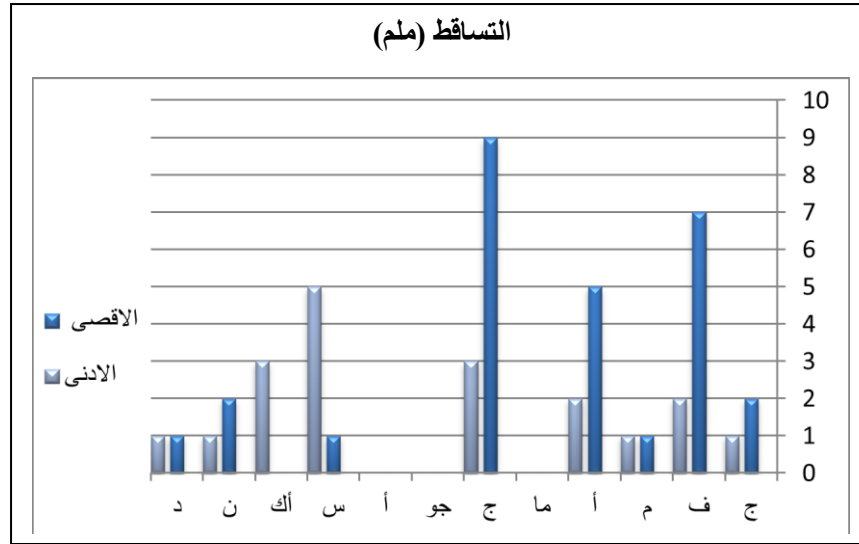
ومن خلال المعطيات الممثلة في الجدول يتبين لنا أنّ المدينة تشهد فصلين متميزين أحدهما فصل حار وتشتد فيه الحرارة لتتفوق 40 درجة مئوية، وفصل بارد تبلغ درجة الحرارة فيه 04 درجات مئوية. ويفوق المعدل السنوي للحرارة 22م°.

✓ **التساقط:** إنّ كمية تساقط الأمطار متغيرة حسب الفصول والسنوات، وهي تلعب دوراً هاماً في تزويد الطبقات الباطنية بالمياه وفي إحياء الأنشطة الحضرية.

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أفريل	ماي	يون	جويلية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
التساقط (ملم)													
الأقصى	02	07	01	05	00	09	00	00	01	4,2	02	01	10
الأدنى	01	02	01	02	00	03	00	00	05	03	01	01	17

الجدول رقم (03): كمية التساقط (1975 - 1992).

المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقممار (الوادي).



الشكل البياني رقم (02): يوضح كميات التساقط.

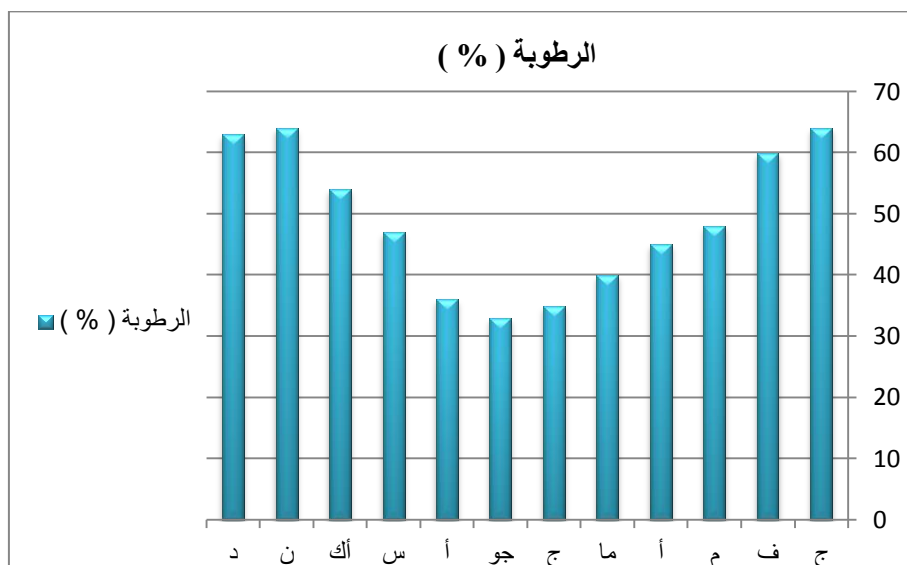
المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقممار+معالجة الطلبة.

✓ الرطوبة: ترتفع درجة الرطوبة شتاءً وتنخفض صيفاً نتيجة الاختلاف في درجة الحرارة والتساقط، وهي تؤثر في الطبقة المائية الباطنية والسطحية بشكل مباشر سواءً بارتفاعها أو بانخفاضها.

الشهر	يناير	فبراير	مارس	أفريل	ماي	يون	جويلية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الرطوبة (%)	64	60	48	45	40	35	33	36	47	54	64	63

الجدول رقم (04): نسبة الرطوبة في الهواء (1975 - 1984).

المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقممار (الوادي).



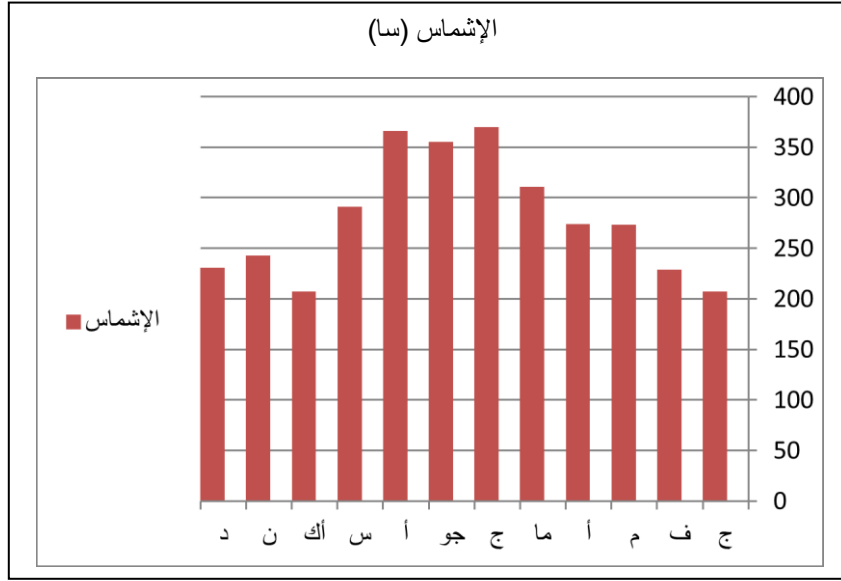
الشكل البياني رقم (03): يوضح نسبة الرطوبة.
المصدر: مصلحة الرصد الجوي بقممار+معالجة الطلبة.

يبلغ المتوسط العام للرطوبة بالمنطقة 40%، أقصى حد لها شتاءً بـ 64% وأدناها صيفاً بـ 33%.

✓ **التشمس:** يعد التشمس من العوامل الثانوية في المناخ حيث أنه لا يؤثر بصفة كلية في المناخ إلا أنه يعد عاملاً هاماً في توجيه العناصر العمرانية المبنية والغير مبنية، ويصل معدل التشمس بمدينة جامعة إلى 10 ساعات يومياً وتتلقى كمية إضاءة كبيرة على طول فصل الصيف.

الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يون	يول	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
الإشعاش (سا)	207	229	273	274	311	370	355	366	291	207	243	231	279,5

الجدول رقم (05): كميات الإشعاش بمدينة جامعة.
المصدر: محطة الرصد الجوي بتقريت.



الشكل البياني رقم (04): يوضح كمية التشمس.
المصدر: محطة الرصد الجوي بتقريت + معالجة الطلبة.

✓ **الرياح:** إنّ الاتجاه السائد للرياح هو من أهم العوامل المؤثرة عند اختيار موقع التجمعات السكانية وتوزيع وظائفها وهنا يؤخذ في الحسبان بأن تضاريس الأرضية للموقع تؤثر ليس فقط على الطبيعة الحرارية فحسب بل وعلى سرعة الرياح أيضاً.

منطقة مدينة جامعة كباقي المناطق الصحراوية معرضة لمهب تيارات مختلفة وهي كالتالي:

- الرياح الصحراوية: ذات اتجاه شمال _غرب، وجنوب _شرق خاصة في فصل الربيع.
- الرياح البحري: ذات اتجاه شرق _غرب، ابتداءً من شهر أوت حتى شهر أكتوبر.
- رياح السيروكو: القادمة من الجنوب، تهب في فصل الصيف وذات حرارة عالية.
- الرياح الرملية: شمالية _غربية وتهب من شهر فيفري إلى شهر أفريل وتتراوح سرعتها ما بين 50 و 100 كلم/سا.

الإتجاهات	شمال	شمال-شرقي	شرق	جنوب-شرقي	جنوب	جنوب-غربي	غرب	شمال-غربي
السرعة م/ثا	07	07	13	13	12	10	16	13

الجدول رقم (06): سرعة الرياح.
المصدر: محطة الرصد الجوي بسيدي مهدي 2004.



الشكل البياني رقم (05): يوضح سرعة الرياح.
المصدر: محطة الرصد الجوي بسبيدي مهدي + معالجة الطلبة.

4-2 المصادر المائية: توجد نوعين من المصادر المائية:

- **السطحية:** توجد على عمق يتراوح بين (01-08) م، ينخفض مستواها في فصل الصيف، ويرتفع في فصل الشتاء، كما أنها تسبب أضرارًا بالمباني والتجمعات السكانية.
- **الباطنية:** غنى المنطقة بالمياه يرجع إلى تركيبها حيث تسمح بنفاذ مياه الأمطار بسرعة داخل الطبقات الأرضية وهي كالتالي:

- طبقة الميوسان: وتُعرف بالطبقة الرملية يتراوح عمقها بين (30-70) م.
- طبقة السنونيان: وتُعرف بالطبقة الكلسية وتوجد على عمق (100 - 200) م.
- طبقة الألبان: وتوجد على عمق (1000- 1700) م.

3- تقديم المدينة ديموغرافيًا واجتماعيًا:⁽³⁾

3-1 تطور حجم السكان لمدينة جامعة:

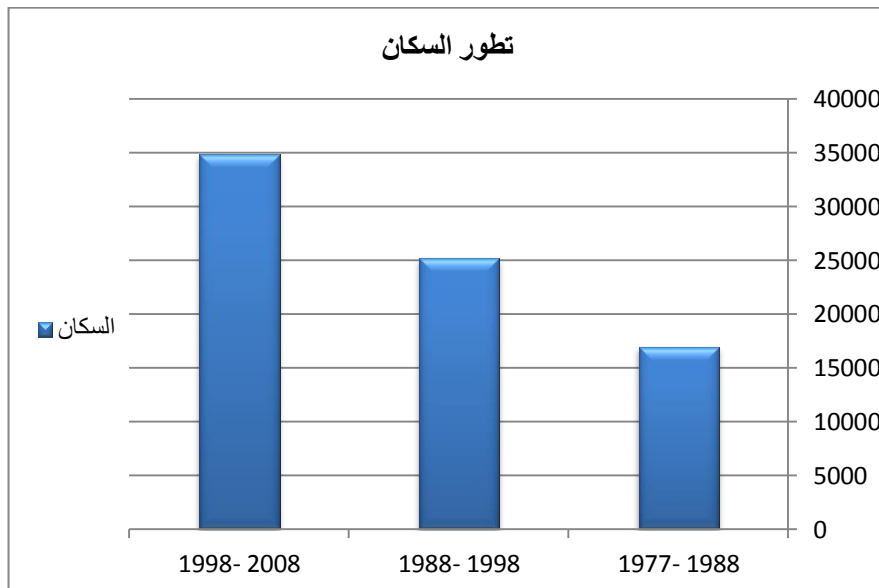
- ✓ **فترة 1977-1988:** بلغ عدد سكان جامعة في هذه المرحلة 16980 نسمة سنة 1987، وازدياد سكانية قدرت بـ 1036 نسمة وبمعدل نمو 3,17%، ويرجع هذا المعدل إلى توفير الظروف المعيشية الحسنة والاقتصادية وكذا تقدّم قطاع الخدمات، وإلى النزوح الريفي المستمر.

- ✓ **فترة 1988-1998:** فقد بلغ عدد السكان سنة 1998 ب 25187 بزيادة سكانية قدرت ب 8207 نسمة وبمعدل نمو 4,02% وهو أكبر من المعدل السابق ويرجع هذا الارتفاع إلى الظروف المعيشية الجيدة، إضافةً إلى توفر التجهيزات والمرافق الضرورية للسكان.
- ✓ **فترة 1998-2008:** فقد بلغ عدد السكان سنة 2008 ب 34920 نسمة بزيادة سكانية قدرت ب 9733 نسمة وبمعدل نمو 3,1% وهذا راجع إلى التوسع الكبير لمقر البلدية.

الفترة	1988 - 1977	1998 - 1988	2008 - 1998
السكان	16980	25187	34920

الجدول رقم (07): تطور حجم السكان من سنة 1977 إلى 2008.

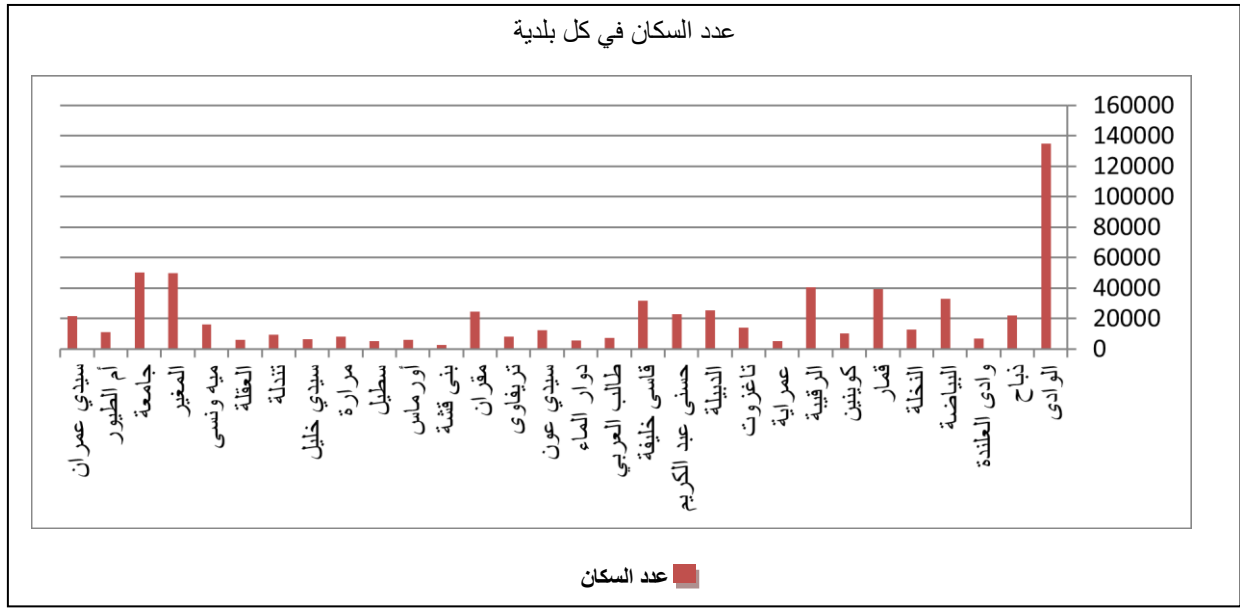
المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكان 2008.



الشكل البياني رقم (06): يوضح تطور حجم السكان.

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكان والسكن 2008.

و فيما يلي رسم بياني يوضح حجم السكان لجميع بلديات ولاية الوادي ومنه نميز مرتبة مدينة جامعة من حيث الحجم السكاني.



الشكل البياني رقم (07): يوضح عدد السكان في كل بلدية لولاية الوادي.
المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكن والسكان 2008.

من خلال الشكل البياني نجد أنَّ بلدية جامعة من أهم التجمعات السكانية حيث تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان بولاية الوادي بعد مركز الولاية بمجموع سكان 50373 نسمة، وهذا ما يعطي أهمية خاصة لكل المشاريع الحضرية التي يمكن اقتراحها في المدينة.

2-3 الكثافة السكانية:

من خلال معطيات الإحصاء الوطني للسكن والسكان سنة 2008 بلغت الكثافة السكانية بمدينة جامعة بـ 60.89 ن/كم² بعدد سكان قدره 34920 نسمة وبمساحة 2583,53 هكتار.

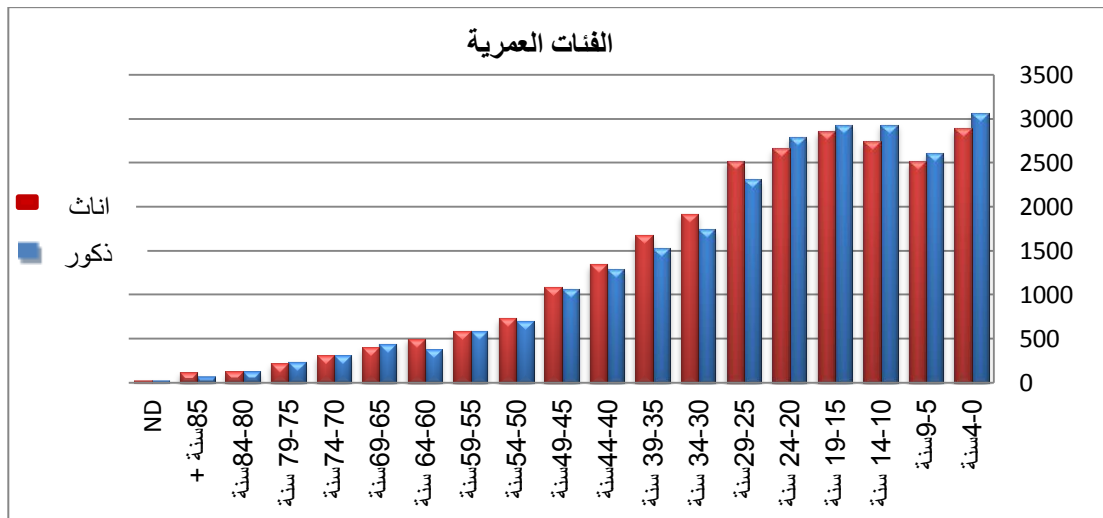
3-3 توزيع السكان حسب العمر والجنس:

✓ **الفئة الأولى: (0-4 سنوات):** وتمثل فئة الأطفال دون سن الدراسة، يبلغ عددهم 5961 نسمة مشكّلين نسبة 11,83% من إجمالي سكان مدينة جامعة البالغ عددهم 50373 نسمة حسب إحصائيات 2008.

✓ **الفئة الثانية (5-14 سنة):** تمثل فئة السكان في سن الدراسة في الطور الأول والثاني والثالث، وصل عددهم 10805 نسمة في 2008 ويشكلون نسبة 21,44%، عموماً فإن الفئة العمرية (0-14 سنة) تشكل نسبة 33,28% من إجمالي السكان وهي نسبة مهمة لأبداً من أخذها بعين الاعتبار أثناء تهيئة المساحات العمومية في المدينة.

✓ **الفئة الثالثة (15-59 سنة):** تُعرف بالفئة النشطة إذ تمثل القوة العاملة والسكان في سن العمل، وصل عددهم إلى 30329 نسمة سنة 2008 ويشكلون نسبة 60,50% من إجمالي السكان بالغ 50373 نسمة وهي الفئة الأكبر بالبلدية وتمثل نسبة الشباب مما نتضح لنا نوعية المساحات العمومية المناسبة لهذه الفئة.

✓ **الفئة الرابعة (60 سنة وأكثر):** تشمل فئة الشيوخ والمسنين أي فئة استهلاكية ومُعالة يقدر عددها بـ 3278 نسمة أي بنسبة 6,50% حسب الإحصاء الوطني لسنة 2008، رغم قلة هذه النسبة إلا أنه لا يمكننا تجاهلها أثناء التدخل على المجال الحضري.



الشكل البياني رقم (08): يوضح الفئات العمرية بمدينة جامعة.

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكن والسكان 2008.

ومن خلال الشكل البياني نستنتج أن الفئة الغالبة هي فئة الشباب، الأكثر حيوية و الأكثر نشاطاً.

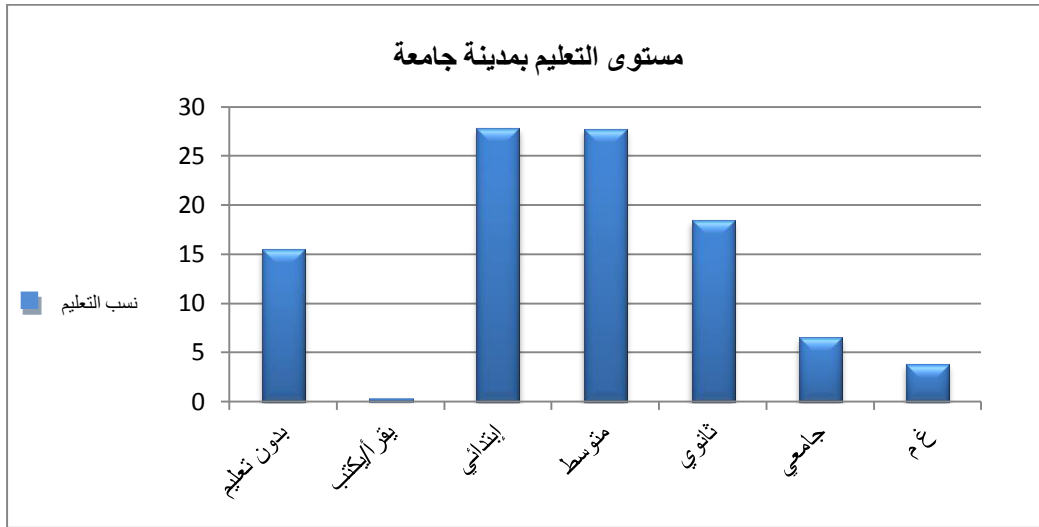
3-4 مستوى التعليم والتكوين المهني:

إنَّ للمستوى التعليمي أثرٌ بالغ في معرفة مدى الوعي والثقافة بالمجتمع، التي تساعد في إنشاء مدينة حضرية، كما أنه يمكننا إشراك المواطن في اختيار نوعية المساحات العمومية وتوعيته للمحافظة عليها.

مستوى التعليم	بدون تعليم	يقرأ/يكتب	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	غير مُحَدَّد
النسبة %	15,5	0,3	27,8	27,7	18,4	6,5	3,8

جدول رقم (08): يوضح نسب المستوى التعليمي لسكان مدينة جامعة.

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكن والسكان 2008.



الشكل البياني رقم (09): يوضح المستوى التعليمي للسكان بمدينة جامعة.
المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء، الإحصاء الوطني للسكن والسكان 2008.

من خلال الشكل البياني نجد أنّ المستوى التعليمي للمدينة لا بأس به، وأنّ نسبة المتعلمين ذوي المستوى الثانوي والجامعي يقدر بـ 24,9%، أكثر من نسبة الذين هم بدون تعليم والتي تقدر بـ 15,5%، ممّا يعني إمكانية إشراك السكان في المشاريع والمرافق التي تحتاجها مدينتهم.

3-5 السكان والمدينة:

نظراً لتهميش السلطات المحلية لدور المواطن في صنع القرارات المتعلقة بالمشاريع التنموية التي تمس السكان بالدرجة الأولى و لدورهم في الحفاظ على محيطهم وترقيته، نجد أنّ غالبية نشاطات السكان منصبة نحو النشاطات الشبابية والرياضية، مهملين بذلك للجانب البيئي الطبيعي، فمعظم الجمعيات الموجودة بمدينة جامعة هي جمعيات رياضية، ثقافية، ودينية.

4- تقديم المدينة اقتصادياً: (4)

يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل الأساسية الفعّالة والمؤثرة في المجال، فبدون حركة أو نشاط اقتصادي لا يمكن للمجال أن يتطور وينمو.

4-1 دراسة التركيبة الاقتصادية للسكان:

وهي القوى الداخلة في قوة العمل ممثلة في الفئة من (15-59 سنة)، وقد قدر عددهم بـ 30329 نسمة أي بنسبة 60,20% من إجمالي السكان وفقاً للإحصاء الوطني للسكن والسكان لسنة 2008، وهي تضم الآتي:

- **القوة العاملة:** وتتمثل في السكان القادرين على العمل والباحثين عنه وقدّر عددهم بـ 32209 ويشكلون نسبة 63,94% من إجمالي سكان المدينة، وتشمل هذه الفئة في:

- **النشطين فعلاً:** تتمثل في السكان العاملون في مختلف القطاعات وقدّر عددهم بـ 13816 نسمة أي بنسبة 27,42% من إجمالي السكان حسب الإحصاء الوطني لسنة 2008.
- **البطالين:** وهم القادرون عن العمل والباحثين عنه ولم يتحصلوا على مناصب بعد، وبلغ عددهم 1088 فرد ويشكلون نسبة 2,15% من إجمالي السكان لسنة 2008.

- **القوة الغير عاملة:** وتشمل الفئة القادرة على العمل والغير راغبة فيه، تتمثل في الطلبة، ربات البيوت... إلخ، وقدّر عددها بـ 16400 نسمة وبنسبة 32,55% من إجمالي السكان الوطني لسنة 2008.

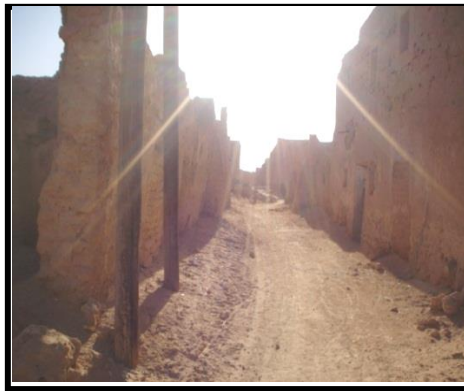
- **الخارجون عن القوة العاملة:** وهي الفئة الممتدة من (01 - 15 سنة) والأكثر من 60 سنة، وبلغ عددهم 9239 بنسبة 18,34% من إجمالي السكان بـ 2008.

5- تقديم المدينة عمرانياً: (5)

1-5 مراحل التطور العمراني لمدينة جامعة:

✓ المرحلة الأولى (1853-1583):

يتمثل أول ظهور لمدينة جامعة في أثار القصور القديمة أورلان التي يعود تاريخها إلى سنة 1538 وهي تشكل النواة الأولى، وبعد اكتظاظها وتهدم بعض مبانيها انتقل السكان إلى القصر الجديد "رجال الحشان" على بعد 700م من قصر "أورلان"، وتميزت المنطقة آنذاك بشكل شبه دائري، شوارع ضيقة، ومساكن متقاربة وذلك لأسباب اجتماعية ومناخية إلى جانب مبدأ الحرمة، كما تميزت كذلك بمواد البناء المحلية ووقوعها داخل الواحات لأسباب أمنية أمّا المباني فكانت أغلبها ذات طابق أرضي.



مخطط رقم (02): يوضح قصر وغلانة القديم.

المصدر: (مذكورة ت) التوسع العمراني وخصائصه في المدن الصحراوية حالة مدينة جامعة (ص 101).



المصدر: (مذكرة ت) التوسع العمراني وخصائصه في المدن الصحراوية حالة مدينة جامعة (ص 102).

حيث وصل المستعمر إلى مدينة جامعة سنة 1853، وعمل على إنشاء محطة القطار عام 1914 بعيدة عن التجمع السكاني والتي تعد اللبنة الأولى لبناء مدينة جامعة الحالية.

كما عمل المستعمر على وضع مخطط شطرنجي لحي المحطة، وبزيادة الضغط على المواطنين في البدو من طرف المستعمر زادت عملية الهجرة ممّا أدى إلى اكتظاظ حي المحطة وتوسع المدينة نحو الغرب.



المصدر: تحقيق ميداني 2015.

✓ المرحلة الثالثة (1962-1974):

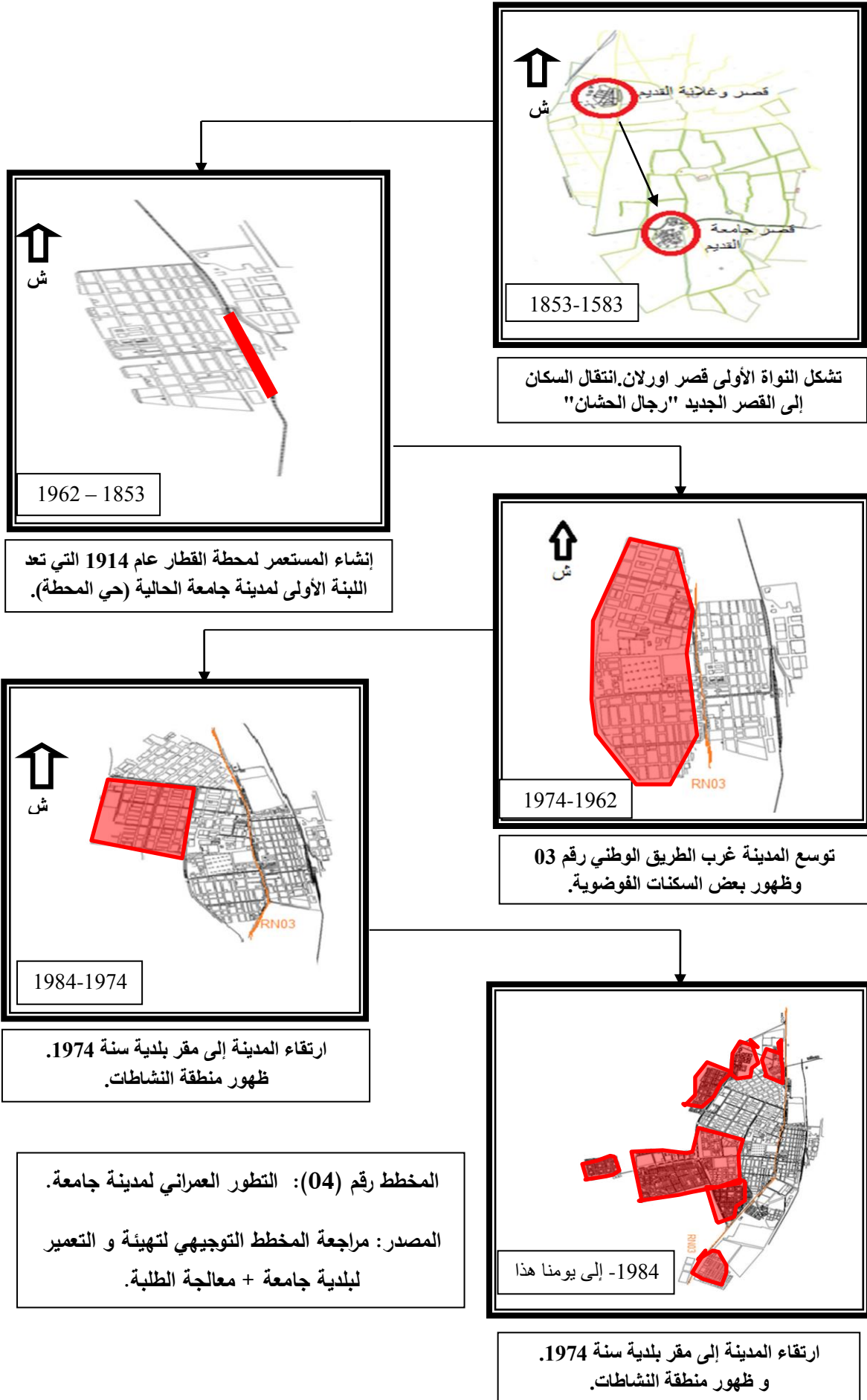
بعد الاستقلال استمر نمو المدينة بوتيرة بطيئة ففي سنة 1969 عمّت المنطقة أمطار طوفانية نتج عنها أضرار كبيرة أدت إلى إعادة بنائها وتوسيعها من جديد نحو الغرب، كما تميزت هذه المرحلة بظهور بناء غير مخطط، وظهور بعض التجهيزات الاجتماعية والدينية.

✓ المرحلة الرابعة (1974-1984):

في هذه المرحلة ارتقت المدينة إلى مقر بلدية إثر التقسيم الإداري لسنة 1975، تابعة لولاية بسكرة، واستفادت على إثر ذلك من مشاريع تنمية أدت إلى توسعها في اتجاه الشمال الغربي، حيث ظهرت أحياء جديدة مثل حي وغلانة وحي الجبل، و تميزت هذه الفترة بظهور بعض التجهيزات الإدارية كمقر البلدية، وبظهور منطقة النشاطات (معمل التمور).

✓ المرحلة الخامسة (1984-إلى يومنا هذا):

نتيجة التقسيم الإداري لسنة 1984 ارتقت مدينة جامعة إلى مقر دائرة، وفي إطار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 1996 أُقترح امتداد المدينة إلى الجهة الغربية حيث ظهرت أحياء جديدة هي: حي النسيم وحي السلام، وأهم ما ميّز هذه الفترة ظهور أحياء جديدة مخططة، وظهور تجهيزات مختلفة (تعليمية، صحية.... إلخ).



2-5 أنماط شغل الأرض بالمدينة: (6)

1-2-5 السكن:

حسب نتائج الإحصاء الوطني للسكن والسكان لسنة 1998 بلغ عدد السكنات الإجمالية بمدينة جامعة ب 4322 مشكلين نسبة 66,54 %، من هذه المساكن يوجد 3258 مسكن مشغول و 993 شاغر و 71 مسكن مهني.

وقد ارتفع العدد الإجمالي للمساكن سنة 2008 حسب النتائج الأولية للإحصاء الوطني للسكن والسكان إلى 7795 مسكن في مدينة جامعة، منها 6903 مسكن مشغول و 742 مسكن شاغر و 7 مساكن مهنية و 143 مسكن ثانوي.

حيث تشغل الحظيرة السكنية بالمدينة مساحة قدرها 176,281 هكتار تجمع ما بين السكن الموجود والذي في طور الإنجاز أي بنسبة 30,20 % من مساحة المحيط العمراني المقدر ب 583,53 هكتار.

❖ أنواع السكنات: تتوزع حظيرة المساكن بمدينة جامعة وفق الإحصاء الوطني لسنة 2008 على إجمالي المحيط العمراني كالتالي:

- المساكن الفردية: تغطي مساحة 172,626 هكتار بنسبة 30,20 % من إجمالي المساحة.
- المساكن النصف جماعية: تغطي مساحة 3,655 هكتار بنسبة 0,62 % من إجمالي المساحة موجودة ومبرمجة.

علمًا أنَّ الحظيرة تخلو من المساكن الجماعية وهذا راجع إلى الخصائص الطبوغرافية وإلى طبيعة الأرضية التي لا تسمح بإنجاز سكنات من النمط الجماعي.



الصورة رقم (07): سكن نصف جماعي.



الصورة رقم (06): سكن فردي.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ حالة السكنات:

لقد تم تصنيف المساكن الموجودة بمدينة جامعة إلى 3 أصناف وهي (جيدة، متوسطة، و رديئة). حسب الاستقصاء الميداني وهي كالتالي:

- **البنائات الجيدة:** أغلب البنائات في حالة جيدة إن لم نقل كلها فهي تمثل نسبة 98,83%.
- **البنائات المتوسطة:** تتواجد بنسبة 1,16% من مجموع السكنات.
- **البنائات الرديئة:** وهي قليلة بنسبة 0,063% من مجموع السكنات.



الصورة رقم (08): سكن في حالة جيدة. الصورة رقم (09): سكن في حالة متوسطة.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (10): سكن فردي في حالة رديئة.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

المخطط رقم (05) : يوضح انواع السكانات وحالتها

2-2-5 التجهيزات:

❖ التجهيزات الإدارية والأمنية والمالية:

المرافق	المساحة (م ²)	الحالة الفيزيائية
مقر الدائرة	5100	متوسطة
مقر البلدية	5200	جيدة
فرع البناء و التعمير	4100	متوسطة
فرع الري	5600	جيدة
فرع الأشغال العمومية	4400	جيدة
الوكالة المحلية للسير العقاري	2600	جيدة
الفرع الفلاحي	700	متوسطة
مقاطعة الغابات الغرفة الفلاحية	700	متوسطة
سونلغاز	600	متوسطة
مؤسسة الكهرباء الريفية	2900	جيدة
دار الضيافة	1200	متوسطة
مفتشية العمل	686	متوسطة
محكمة	11600	جيدة
مفتشية الضرائب	/	متوسطة
المركز المالي لضرائب	/	متوسطة
خزينة البلدية	100	جيدة
بنك الفلاحة لتنمية الريفية	134	جيدة
الشركة الوطنية للتأمين	700	جيدة
الصندوق الوطني لضمان الاجتماعي	1400	جيدة
صندوق التأمين لغير الأجراء	/	متوسطة
الديوان الوطني لسقي وصرف المياه	28600	متوسطة
الديوان الوطني للحبوب	21500	متوسطة
ثكنة عسكرية	1800	جيدة
الدرك الوطني	1200	جيدة
قسم الشرطة	1200	جيدة
حرس بلدي	1300	جيدة
الحماية المدنية	2100	جيدة
متحف المجاهد	300	متوسطة

الجدول رقم (09): يبين التجهيزات الإدارية والأمنية والمالية الموجودة بمدينة جامعة.

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتنهية والتعمير + تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (12): خزانة البلدية.



الصورة رقم (11): دار البلدية.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (14): مقر الشرطة.



الصورة رقم (13): المحكمة.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ التجهيزات التعليمية والتكوينية:

المرافق	المساحة	الحالة
11 ابتدائية	/	/
5 اكماليات	/	/
3 ثانويات ومتقنة	/	/
المعهد المتخصص لتكوين و التمهين	4,486 هـ	في حالة جيدة
مركز التكوين المهني	3,1555 هـ	في حالة متوسطة
مركز بيداغوجي للمعوقين	2,4 هـ	في حالة جيدة
مفتشية التربية	254,3 م ²	في حالة متوسطة

الجدول رقم (10): يبين التجهيزات التعليمية والتكوينية الموجودة بمدينة جامعة.

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + بحث ميداني للطلبة.



الصورة رقم (15): مدرسة ابتدائية.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (16): المعهد الوطني للتكوين و التمهين. الصورة رقم (17): المركز الطبي البيداغوجي للمعوقين.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ التجهيزات الدينية والاجتماعية والثقافية:

المرافق	المساحة م ²	الحالة
14 مسجدا	/	/
مقبرتين	/	/
مقبرة الشهداء	/	/
مكتبة المطالعة العمومية	582	في حالة جيدة
المركز الثقافي	4700	في حالة متوسطة
دار الشباب	1500	في حالة جيدة

الجدول رقم (11): يبين التجهيزات الدينية والاجتماعية والثقافية الموجودة بمدينة جامعة.

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير+تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (18): مسجد بلال بن رباح. الصورة رقم (19): مركز ثقافي.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ التجهيزات الصحية و الخدماتية:

المرافق	المساحة م ²	الحالة
مستشفى 80 سرير	7089,8	في حالة جيدة
مؤسسة عمومية استشفائية	6666,8	في حالة متوسطة
6 قاعات علاج	/	/
6 صيدليات	/	/
محطة نقل المسافرين		في حالة جيدة
مركزين بريدين	/	في حالة متوسطة
اتصالات الجزائر	/	في حالة متوسطة
محطتين للبنزين	/	في حالة متوسطة

الجدول رقم (12): يبين التجهيزات الصحية و الخدماتية.
المصدر: المخطط التوجيهي للتنهية والتعمير + تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (20): مؤسسة عمومية استشفائية. الصورة رقم (21): محطة النقل للمسافرين.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ التجهيزات الترفيهية و الرياضية:

المرافق	المساحة (م ²)	الحالة
بيت الشباب	7700	في حالة جيدة
نادي شباب	900	في حالة متوسطة
المركب الرياضي	38600	في حالة جيدة
ملعب بلدي	-	في حالة متوسطة
ملعب جوارى	4600	في حالة متوسطة
قاعة متعددة الرياضات	21200	في حالة جيدة
مسبح	10000	في حالة متوسطة
نادي الوثام	30	في حالة متوسطة
الكشافة الإسلامية	-	في حالة متوسطة
حديقة عمومية	9400	في حالة جيدة
ساحة عمومية	5860	في حالة متوسطة

الجدول رقم (13) : يبين التجهيزات الترفيهية و الرياضية

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (23): المركب الرياضي الجوارى.

الصورة رقم (22): القاعة المتعددة الرياضات.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

❖ التجهيزات الصناعية:

المرافق	المساحة (م ²)
حاضرة طوب	42600
محطة رفع	2510
خزان ماء	3500
محطة تحليلية للمياه	14100
محول كهربائي	600
مدجنة	400
مذبح	300
مركز تجاري	500
محلات تجارية	16540
مخازن الرياض للدقيق	1600
سوق يومي	100
معمل التمور	93500
مصنع الآجر	75600
مصنع تحويل الورق	10200
مقولة خاصة	13000
كنغاز	1200
حاضرة	18400

الجدول رقم (14): يبين التجهيزات الصناعية

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + تحقيق ميداني 2015



الصورة رقم (24): مصنع الآجر.
الصورة رقم (25): محطة تحليلية للمياه.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

5-2-3 الجيوب الفارغة في المدينة:

وتتمثل في تلك المساحات والبنىات الشاغرة، والتي تنتشر خاصة في الأحياء قديمة النشأة، وهذا راجع إلى عدة أسباب منها عدم وضع مخططات لهذه الأحياء وسوء التسيير، وإلى امتلاك هذه الأراضي من طرف الخواص بالإضافة إلى التجهيزات الغير مستعملة كالكنيسة القديمة.



الصورة رقم (26): الكنيسة القديمة.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

المخطط رقم (06): يوضح التجهيزات الموجودة في مدينة جامعة

5-2-4 الشبكات: (7)

✓ شبكة المياه الصالحة للشرب:

تتوفر مدينة جامعة على شبكة للمياه الصالحة للشرب مكونة من خزان بسعة 1000 م³ غير مستعمل حالياً نظراً لتأكد قنوات التوزيع المصنوعة من الإسمنت الحريري (AC 2000) وذلك مما أدى إلى استبداله بـ 05 مناقب موزعة على أرجاء المدينة و قنوات بلاستيكية ذات أقطار مختلفة من (63ملم-250ملم).

✓ شبكة الصرف الصحي:

شبكة أغليتها في حالة جيدة تستعمل بها قنوات من الإسمنت الحريري بأقطار مختلفة (250 - 315-400 ملم) و كذلك من البلاستيك، و هي تصب في 08 محطات رفع وتضخ مياهها نحو شط ملغيغ .

✓ شبكة الكهرباء :

وصلت نسبة المساكن الموصولة بشبكة الكهرباء لسنة 2008 إلى حوالي 98% من إجمالي المساكن و تتغذى هذه الشبكة من خطوط الكهرباء ذات التوتر المتوسط داخل النسيج العمراني و كذلك ذات التوتر العالي خارج النسيج العمراني، و يتم توزيع الطاقة الاستهلاكية بواسطة محولات كهربائية، و ما يُلاحظ على هذه الشبكة هو تداخلها في بعض النقاط مع السكنات و عدم احترام المسافة الأمنية.

✓ شبكة الغاز :

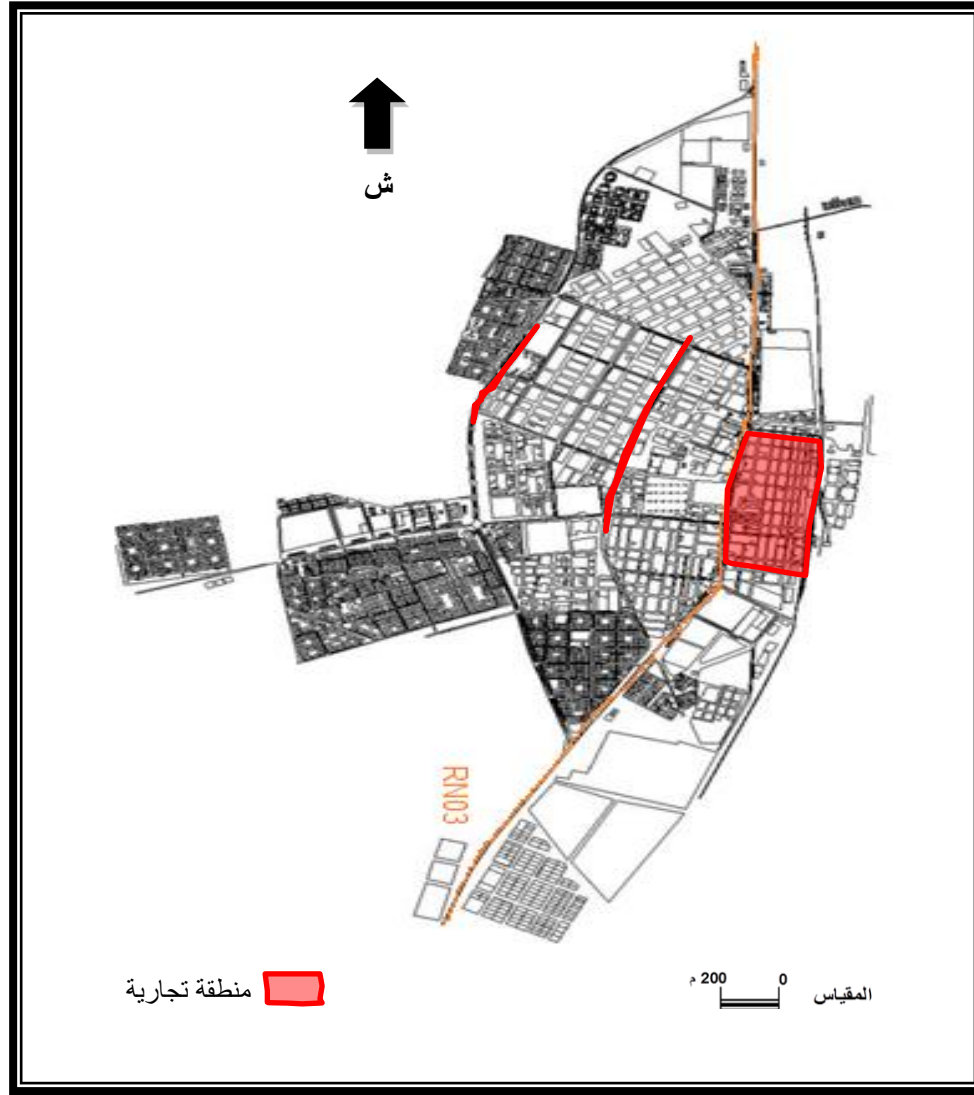
تتوفر البلدية على شبكة الغاز بنسبة تغطية تقدر بـ 90 %.

5-2-5 ظاهرة صعود المياه: (8)

تعاني مدينة جامعة من ظاهرة صعود المياه والتي تتواجد في المناطق المنخفضة منها، وهذا راجع لتسبع التربة بالمياه، غير أنّ هذا المشكل يتفاقم في الجهة الجنوبية الغربية لوجود الواد ليكون بذلك عائفاً للتوسع في تلك المنطقة.

5-2-6 التجارة: (9)

تتوزع التجارة في مركز المدينة وتنتشر على الطريق الوطني رقم (03) وفي الأحياء المجاورة لهذا الطريق خاصة حي المحطة.



مخطط رقم (07): يوضح مواقع تركيز التجارة في مدينة جامعة.
المصدر: المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لبلدية جامعة +تحقيق ميداني 2015.

5-2-7 المساحات العمومية في مدينة جامعة: (10)

✓ الطرق:

تعتبر الطرق من أهم المحاور المهيكلية للمجال وأهم العوامل المساعدة في فك العزلة وتوسع المدن والتنقل داخل وبين المدن، فهي تعتبر الشريان الحيوي الذي تُجسّد من خلالها العلاقات بين المجتمعات.

وعموماً نميز ثلاث أصناف للطرق بمدينة جامعة:

❖ الطرق الرئيسية: التي تتمثل في:

- **الطريق الوطني رقم 03:** الذي يعتبر الهيكل الرئيسي لمجال المدينة ، حيث يمتد من مدخل النسيج العمراني شمالاً إلى جنوبه، عرض قارعتة ما بين 14 إلى 16م، ويبلغ استهلاكه حوالي 13 كم على مستوى البلدية وهو محور مهم في التوسع المستقبلي، و حالته الفيزيائية جيدة.



الصورة رقم (27): الطريق الوطني رقم 03
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- **انحراف الطريق الوطني رقم 03 الخاص بالشاحنات:** عبارة عن انحراف للطريق رقم 03 يهدف لتفادي مرور الشاحنات والمركبات ذات الوزن الثقيل داخل النسيج العمراني للبلدية ويستهلك 5.15 كم، وهو في حالة سيئة.



الصورة رقم (28): الطريق الوطني رقم 03 الخاص
بالشاحنات.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- **الطريق الإجتنابي:** و هو الطريق المتفرع من الطريق الوطني رقم 03 من الجهة الغربية للمدينة.



الصورة رقم (29): الطريق الاجتنابي .

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- ❖ **الطرق الثانوية:** وهي التي تربط التجهيزات والأحياء والطرق الرئيسية، تكمن أهميتها في تسهيل الحركة داخل المدينة، وأغلبها في حالة متوسطة تحتاج إلى إعادة تعبيد وتهيئة الأرصفة.
- **الطريق الولائي رقم 203:** مصنف حديثا كطريق وطني نظراً لأهميته حيث يربط مقر البلدية باتجاه الوادي، يبلغ استهلاكه المجالي في البلدية 31.4 كم، وهو في حالة جيدة.



الصورة رقم (30): الطريق الولائي رقم 203
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- **الطريق الولائي رقم 204:** الرابط بين مقر البلدية و كل من المّارة و سيدي يحي، و يبلغ استهلاكه من المجال 20.2 كم، وهو في حالة متوسطة.



الصورة رقم (31): الطريق الولائي رقم 204
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- ❖ **الطرق الثالثة:** تربط بين السكنات والتجهيزات المجاورة لها ومعظمها في حالة سيئة .

- ❖ **السكة الحديدية:** إضافةً إلى المحاور المهيكلّة للمنطقة يوجد خط السكة الحديدية الرابط بين الشرق وشمال الصحراء (قسنطينة، باتنة، بسكرة، تقرت)، إذّ نجده يتمتع بأهمية وطنية في إنعاش حركة النقل والتنمية الاقتصادية.

✓ المساحات الخضراء:

الحديقة	مساحة (م ²)	حالتها
حديقة 1 نوفمبر 1954	4452.5	في حالة جيدة
حديقة الوثام	9415	في حالة سيئة
حديقة الصومام	8820.59	في حالة متوسطة

جدول رقم (15): المساحات الخضراء في مدينة جامعة.

المصدر: تحقيق ميداني 2015+مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة 2008.



الصورة رقم (33): حديقة الوثام.

الصورة رقم (32): حديقة 1 نوفمبر 1954.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.



الصورة رقم (34): حديقة الصومام.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

✓ مساحات اللعب: والتي تتواجد داخل بعض الأحياء مثل:

الصورة رقم (35): ساحة للعب في حي المعلمين .
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

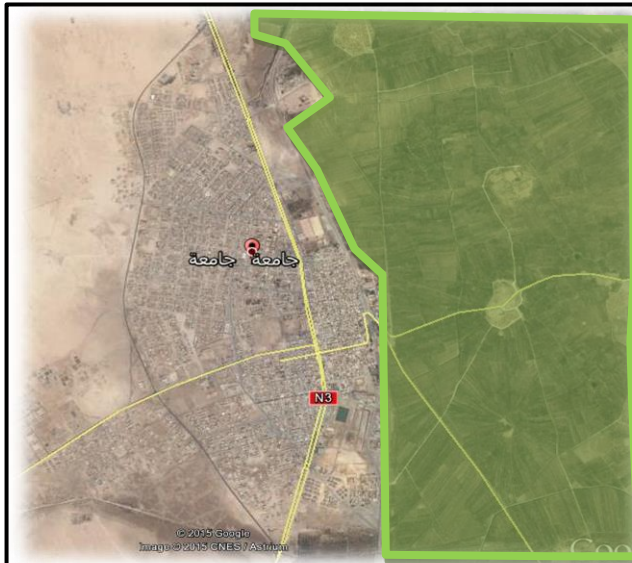


✓ الساحات العمومية الصغيرة والكبيرة: وتوجد أربعة ساحات صغيرة وثلاثة ساحات كبيرة، إلا أن غالبيتها في حالة مزرية ومنها ما هي في طور الإنجاز.



الصورة رقم (36): ساحة صغيرة بحي وغلانة. الصورة رقم (37): ساحة كبيرة بحي 125 مسكن.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

✓ غابات النخيل: التي تمثل رئة المدينة و الوجهة الأولى لسكانها، و تقع في الجهة الشرقية للمدينة.



المصدر: تحقيق ميداني 2015.

الصورة رقم (38) : غابات النخيل

مخطط رقم (08): مخطط المساحات العمومية في مدينة جامعة .

خلاصة :

من خلال دراسة وتحليل المعطيات (الطبيعية، الديمغرافية، العمرانية، والاقتصادية ... إلخ) لمدينة جامعة توصلنا إلى أنّ مدينة جامعة مدينة صحراوية ذات مميزات و مؤهلات حضرية مُتقرّدة، ترجع إلى موقعها الاستراتيجي الذي جعل منها نقطة عبور مهمة نحو المدن الشرقية الصحراوية، وإلى مواردها الطبيعية والبشرية المتعددة .

كما عرفت مدينة جامعة عدّة مراحل في نموها السكاني مما أدّى بالضرورة إلى تطورها العمراني، أي تغيّر في نسبة استغلال الأرض وفي أنماط استغلالها. و كان هذا التطور نتيجةً لتداخل عوامل مختلفة منها السياسية، الاقتصادية، الديمغرافية، والاجتماعية... إلخ. مُسجّلةً في ذلك اهتمامًا كبيرًا بالمساكن على حساب المساحات العمومية المجاورة لها.

لنستكشف من خلال هذا الفصل أنّ معظم المساحات العمومية بالمدينة تعاني جملة من المشاكل، أبرزها مشكل انعدام التهيئة وغياب المتابعة والتسيير الجيد لها. الأمر الذي يمكن ربطه بالفرضية الثالثة لموضوع بحثنا.

كل هذا دعانا لمباشرة فصل جديد نسعى من خلاله إلى تصغير مقياس مجال الدراسة، بغية التعرف أكثر وبصورة أدق على واقع المساحات العمومية بمدينة جامعة و الوقوف على الأسباب الكامنة وراءه، ومنه وضع الحلول المناسبة لذلك، محاولين إثبات أو نفي الفرضيات المطروحة.

الفصل الثالث

المشروع الحضري مشروع متفرّد

- ❖ مقدمة
- ❖ الموقع و الحدود
- ❖ المساحة و الكثافة
- ❖ الوضعية الحالية
- ❖ تشخيص واقع المساحات العمومية بالمدينة
- ❖ المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بالمدينة
- ❖ حصر المشاكل وتقديم الاقتراحات
- ❖ خلاصة

المراجع:

- (1) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (2) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (3) : الوكالة الوطنية للإحصاء (ONS)، الإحصاء الوطني للسكن والسكان لسنة 2008.
- (4) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (5) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (6) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (7) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (8) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (9) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).
- (10) : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية جامعة (PDAU).

مقدمة:

لمعرفة كيفية تعامل مخططات شغل الأراضي لمدينة جامعة مع المساحات العمومية وكيفية تهيئتها بمناطق السكنات النصف جماعية، قررنا تحليل مخطط شغل الأراضي رقم 06 واتخاذ حالة للدراسة، بهدف تأكيد الفرضية المطروحة في الإشكالية واستكمال البحث.

حيث سنرصد الإجراءات المتبعة بالمخطط وبالتالي رصد انعكاساتها على مراحل إعداد الدراسة وتصميم المساحات العمومية وعلى طرق إشراك السكان، وكذا انعكاسها على إجراءات المتابعة والصيانة.

كما أنّ التعرّف على المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية الحضرية في مدينة جامعة لا يمكن أن يتم من خلال توجيه البحث الميداني الذي يعتبر أحسن وسيلة لقراءة الواقع نحو الإداريين أو المسؤولين فقط، بل يتطلب التوجه مباشرة إلى السكان وإلى المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي تواجههم في حياتهم اليومية، من أجل إدراك واقع هذه المشاكل والبحث عن العلاقات التي يمكن أن تكون بينها، وبالتالي استنتاج الحل الأمثل لها.

وبذلك نكون قد وصلنا للمرحلة الثانية من مراحل المشروع الحضري التي تستند في شقّها الاجتماعي على تقنيتي الاستمارة و المقابلة إضافة إلى الملاحظة المباشرة.

1- الموقع والحدود:

يقع مجال الدراسة أو مخطط شغل الأراضي رقم 06 إلى الشمال الشرقي من مدينة جامعة، يحدّها:

- شمالاً مركز التكوين المهني والتمهين بالإضافة إلى احتياطات عقارية موجهة للتجهيزات
- شرقاً سكنات فردية.
- جنوباً منطقة سكنية و تجهيزات.
- غرباً سكنات فردية مبرمجة.

موقع منطقة الدراسة

2- المساحة و الكثافة:

يتربع مخطط شغل الأراضي رقم 06 على مساحة تقدر بحوالي 30 هكتار، ويبلغ عدد السكنات به 400 مسكن، كما أنه يحتوي على مجموعة من التجهيزات مثل مدرسة ابتدائية، إكمالية، ثانوية، ومسجد،....إلخ، ويقدر عدد سكانه بـ 2920 ساكن لتكون الكثافة السكانية 97.33 ساكن/الهكتار.

3- الوضعية الحالية:

✓ بنية المجال:

بعد الملاحظة الميدانية التي تم إجرائها على منطقة الدراسة يمكن القول بأنّ المجال الخارجي الجماعي مُكوّن من مجموعة من المساحات العمومية (طرق، ساحات، فضاءات لعب،....) محددة بطريقة مبهمّة، فهذه المساحات العمومية تحتوي على مساحات فارغة تبقى غير مُعرّفة وغير مهيّئة بعد (ننتظر وقتاً لتهيئتها)، أيّ أنه لا يوجد أيّ مكان عمومي مهياً في تلك المساحات الخارجية.

✓ التركيبة الحضرية:

بالرجوع إلى مخطط الوضع الراهن لمنطقة الدراسة يتبيّن لنا أنّ الإطار المبني منظم على شكل تجمعات ممّا أدّى إلى خلقها لمساحات نصف مفتوحة أو نصف عمومية مربوطة بالمجال المبني، بهذا المعنى يتضح تموضع مختلف الوحدات السكنية وعلاقتها مع المساحات العمومية المحيطة بها وكذلك مع التجهيزات المكوّنة للمجال.

الوضعية الحالية للمساحات العمومية في منطقة الدراسة

4- تشخيص واقع المساحات العمومية في مدينة جامعة:

من أجل التعرف على واقع المساحات العمومية، وتحديد المشاكل التي تواجهها في مدينة جامعة وضبط أسباب هذه المشاكل، كان البُدّ من إجراء استبيان ميداني يعتمد على تقنية بحث مباشرة هي إستمارة الملاءم الذاتي (Questionnaire auto-administré)، هذه التقنية التي تعتمد على أداة وثيقة الأسئلة (Formulaire de question)، حيث تمّ الاستناد في توزيع هذه الإستمارة على سكان منطقة الدراسة.

- **مجتمع البحث:** مجتمع البحث الذي سيتم فحصه هو أسر مخطط شغل الأراضي رقم 06، البالغ عددهم 400 أسرة.

- **طريقة المعاينة:** إنّ المعاينة هي مجموعة العمليات التي تسمح لنا بانتقاء العينة التمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، والذي يتمثل في هذه الدراسة في أسر مخطط شغل الأرض رقم 06، أما طريقة المعاينة (نوع المعاينة) التي سوف يتم الاعتماد عليها فهي المعاينة الاحتمالية لأنّ عدد عناصر مجتمع البحث معروف، والهدف هو تعميم النتائج على كل مجتمع البحث، حيث أنّ استعمال المعاينة الاحتمالية يتطلب إعداد قائمة بعناصر مجتمع البحث (قاعدة مجتمع البحث) من أجل القدرة على حساب احتمال أنّ يكون كل فرد من أفراد العينة، وتقدير درجة التمثيلية (نسبة العينة من مجتمع البحث).⁽¹⁾

- **بالنسبة إلى العينة:** حيث ارتأينا وضع درجة تمثيلية تقدر بحوالي 3 %، والذي يقابله عينة يقدر حجمها بـ 88 أسرة موزعة بالتباين عبر القطاع، أمّا صنف المعاينة الذي سيتم الاعتماد عليه فهو المعاينة الاحتمالية، لأنّنا قمنا بتقسيم مجتمع ومن ثمّ نقوم بمعاينة عشوائية بسيطة.

- **فرز العينة:** بعد توزيع 88 استمارة على سكان منطقة الدراسة في مدينة جامعة وجمعها في شهر ماي 2015، كان عدد الاستمارات المتحصل عليها 88 استمارة أي تمت الإجابة على 100 % من عدد الاستمارات الموزعة.

- **تحليل وتأويل نتائج البحث:** بعد الانتهاء من جمع المعلومات علينا استخراج نتيجة مقنعة من هذه المعلومات الخام، و ذلك من خلال تحويلها أولاً إلى معطيات قابلة للتحليل، هذه المعطيات التي يعتبرها THERESE BAKER "أثمن ثروة في مشروع البحث"⁽²⁾.

حيث تمت معالجة هذه المعلومات باستعمال أحد برامج الإعلام الآلي الإحصائية الخاصة بتجميع المعطيات الكمية و معالجتها هو برنامج SPSS version 20 ، الذي يعمل على جمع المعطيات الكمية في شكل جداول و رسوم بيانية وبالتالي تسهيل عملية تحليل المعطيات.

5- المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بمدينة جامعة:

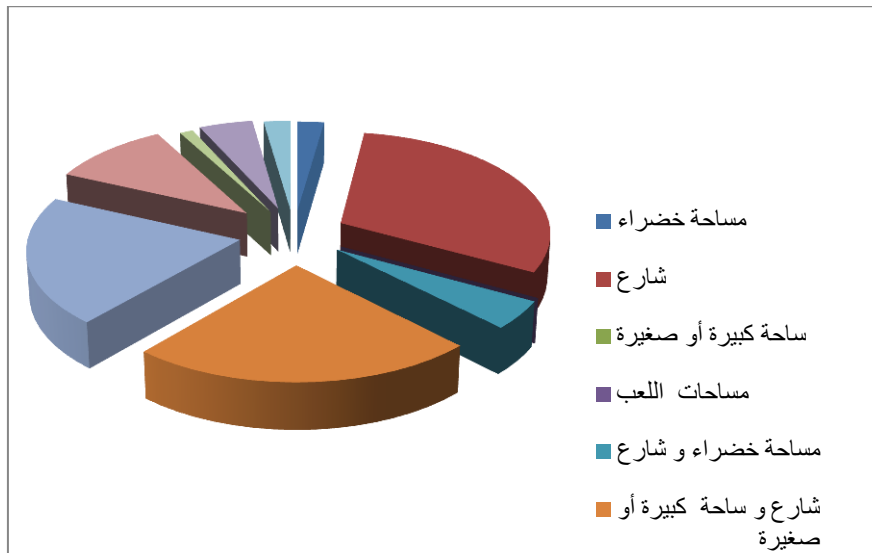
بناءً على النتائج المتحصل عليها من تحليل واقع المساحات العمومية بمدينة جامعة، تمكنا من أخذ فكرة عن مجمل المشاكل التي تعاني منها هذه المساحات، إلا أن معرفة درجة تأزم هذه المشاكل، والأسباب الكامنة وراءها تتطلب منا الاتجاه إلى السكان والبحث عن آراءهم فيها، و التواصل مع الإدارات والمصالح المختصة.

وعليه توصلنا إلى أن أبرز المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية في مدينة جامعة هي:

✓ قلة اهتمام أدوات التهيئة والتعمير بالمساحات العمومية:

وهذا ما يظهر جلياً من كمية، حجم، وأنواع المساحات العمومية الموجودة بمنطقة الدراسة، حيث أجاب حوالي 30,7 % من عينة الدراسة على أن المساحة العمومية الموجودة تختصر على الشوارع، في حين أن نسبة الذين أجابوا بوجود المساحات الخضراء لا تتعدى 2,3%.

كذلك بالنسبة للمساحات العمومية الأكثر استعمالاً حيث كانت نسبة الذين يستعملون الشارع فقط هي الأكبر وتقدر بـ 70,5% ثم تأتي بعدها نسبة الذين يستعملون مساحات اللعب على اعتبار أن الفئة العمرية من 10 إلى 20 سنة هي السائدة (64,4%) أما نسبة الذين يستعملون الساحات الكبيرة والصغيرة ونسبة الذين يستعملون المساحات الخضراء فكانت متساوية وتقدر بـ 3,4%، وهذا دليل على قلة اهتمام أدوات التهيئة والتعمير بتخطيط وتصميم المساحات العمومية ضمن مخططات شغل الأراضي.



الشكل البياني رقم(10): المساحات العمومية الموجودة بمنطقة الدراسة.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

وإن وجدت هذه المساحات فإنّ مشكل التهيئة والتسيير يبقى مطروحاً، فمعظم المساحات العمومية (الساحات، المساحات الخضراء..... إلخ) الموجودة بالمنطقة غير مهئية وذلك استناداً للملاحظة الميدانية ولنسبة الذين أجابوا بأن هذه المساحات غير مهئية والتي تقدر بـ 83% منهم 38,35% قالوا بأن مستوى التهيئة هو مستوى رديء. و أعزى رئيس المصلحة التقنية ببلدية جامعة الأمر إلى نقص التمويل وعدم وجود ميزانية موجهة لتهيئة المساحات العمومية، على الرغم من وجود أماكن مخصصة لها أقرها كل من المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي، لكن عند التنفيذ نجد أنّ مشكل الميزانية هو المشكل الحائل بين ما هو مبرمج وبين الواقع، حسب ما أدلى به المسؤول المذكور.



صورة رقم (39):

صور توضح وجود أماكن مبهمة مما يُنبأ عن عدم اهتمام أدوات التهيئة والتعمير بهذه المساحات.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

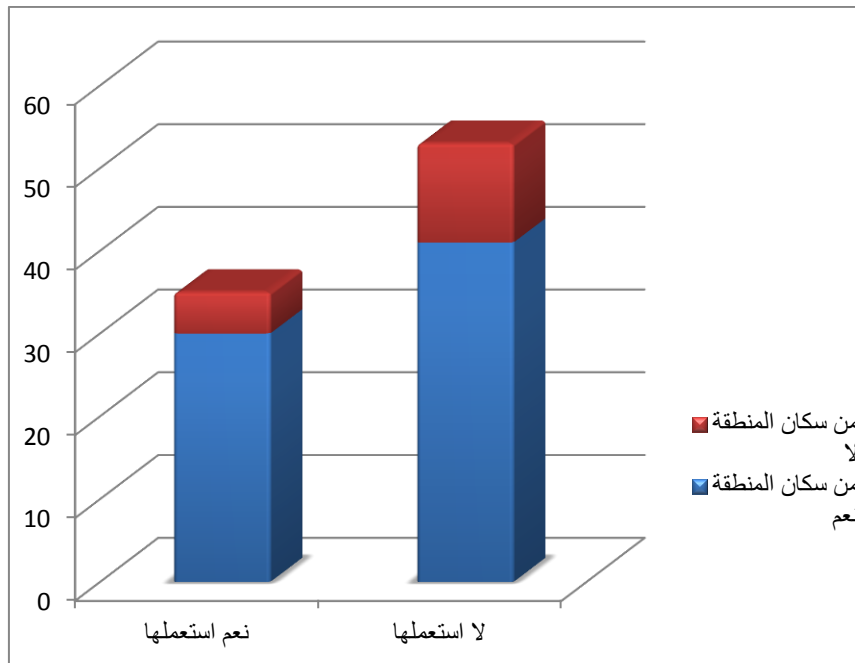
كذلك مواقف السيارات التي تنعدم بأماكن وتتواجد بأخرى حيث يقول 45,5% بأن المنطقة تستدعي إنشاء مواقف للسيارات. وبالرجوع إلى رد المسؤول عن مكتب التهيئة و التعمير بالقسم الفرعي للسكن والتجهيزات العمومية ببلدية جامعة عن ما إذا واجهتهم عراقيل أثناء إعداد المخطط قال بأنّه لم تواجههم أية عراقيل غير وجود بعض التجهيزات ممّا حتمت عليهم إعادة برمجة المخطط ويضيف رئيس المصلحة التقنية مشكل صعود المياه الجوفية وإن كان هو الآخر لا يعتبر مشكلاً كبيراً لوجود حل ناجح يتمثل في التصريف أو ما يعرف بـ Le drainage، حيث يلجؤون إلى تركيب شبكة من الأنابيب الخاصة تكون متقوية، فوق فراش من الحصى بسمك 30 سم لمنع وصول الأتربة والعوالق إلى داخل الأنابيب لتُجمّع في الأخير في مجمع يصب هو الآخر في مجمع قنوات الصرف الصحي، مع ذلك يبقى مشكل عدم وجود مساحات عمومية بالقطاع مشكلاً مطروحاً.

فضلاً عن نقص التأثير حيث أبدى 73,9% بأن المساحات العمومية تقتصر إلى التأثير الحضري (الكراسي، الحاويات، ألعاب.....إلخ).

✓ نقص المساحات العمومية:

تشكي منطقة الدراسة كأى منطقة سكنية أخرى بمدينة جامعة إن لم نقل بالمدن الجزائرية جميعاً من غياب المساحات العمومية ذات الوظيفة الاجتماعية والثقافية، إذ تبيّن بأن نسبة 30% من سكان الحي يستعملون المساحات العمومية الموجودة داخل القطاع وأن الاستعمال مُنصب على الشوارع بنسبة 71,83% منهم كما أنّه يوجد نسبة من العينة ليسوا من سكان القطاع إلاّ أنهم يستعملون المساحات العمومية الموجودة به لكن استعمالهم لها يبقى محصوراً في الشارع فقط وبنسبة 64,70%.

هذا إن دلّ فإنّما يدلّ على غياب المساحات العمومية التي تسمح لهم بالالتقاء مع بعضهم البعض وفي وضعية مريحة، على الرغم من أنّ المنطقة تحوي على سكنات نصف جماعية وهي بحاجة إلى أماكن عمومية تخص سكان المنطقة، كما يشكون من نقص مواقف السيارات ومساحات اللعب المهيئة، الأمر الذي دعاهم إلى استعمال المساحات العمومية الموجودة خارج منطقة الدراسة من مساحات خضراء، ساحات، مساحات للعب، وإن كانت بنسبة قليلة لا تتعدى 21%. وبالرجوع إلى الأماكن المفضّلة لهم فتبيّن بأنّهم يفضلون المساحات الأقرب من مساكنهم وبنسبة 43,2%.



الشكل البياني رقم(11): درجة استعمال المساحات العمومية الموجودة داخل القطاع من عدم استعمالها.

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

ويضيف مسؤول مكتب التهيئة والتعمير بالقسم الفرعي للبناء والتجهيزات العمومية بأن نسبة تحقيق برنامج التهيئة للمخطط تقدر بحوالي 70% أما فيما يخص الأشغال المتعلقة بغالبية المساحات العمومية فيقول بأن ليس لديه أي معلومة عن سبب عدم انطلاقها إلى يومنا هذا، مع العلم أنه صرح بعدم وجود أية عراقيل، كما أن الجهات المكلفة بالتحقيق الميداني للدراسة التنفيذية الخاصة بالمخطط مؤهلين للقيام بذلك وللتدقيق في نوعية الأشغال. وعند سؤاله عن السبب والمتسبب في هذا التقصير قال بأن ما يؤول إليه حال المساحات العمومية بمخطط شغل الأراضي رقم 06 ليس ناجماً عن التقصير لأن غالبية المشاريع تكون وفق برامج وطبعا الأولوية تكون للسكنات وللإطار المبني عموماً، فعلى الرغم من ظهور مصطلح المشروع الحضري كمقاربة جديدة تهدف إلى تأمين دور المساحات العمومية وتعزيز الحياة الاجتماعية إلا أنه لم يُدرج بعد ضمن استراتيجيات وأدوات التخطيط الحضرية وليست لديهم أية تعليمات تفيد بضرورة تطبيق مبادئه، وفقاً لما أدلى به ذات المسؤول.

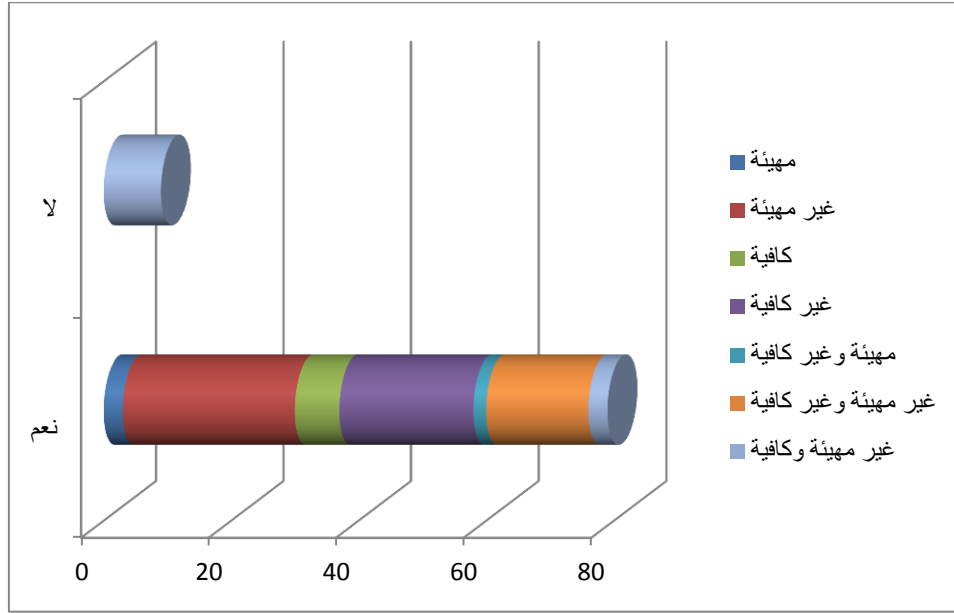


صورة رقم (40)

صور لأماكن غير مُعرّفة وظيفياً تدل على انعدام الهوية
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

✓ حالة المساحات العمومية:

بعد سؤال السكان عن مدى استعمالهم للمساحات العمومية الموجودة بالقطاع تبين بأن نسبة 60,2% لا يستعملونها وهذا يعود لأسباب مختلفة، نذكر أنها في حالة مزرية حيث أكد 37,7% من السكان حالتها المزرية كما أنها تعرف انتشاراً للنفايات والأوساخ، إضافة إلى أنها تفتقر لمظاهر التهيئة إذ أشار 83% منهم إلى أن المساحات العمومية الموجودة بالقطاع هي مساحات غير مهينة وذات مستوى جد متواضع إلى رديء مع نقص وسائل التأثير الحضري، مما يجعل التجمع بها والجلوس أمر شبه مستحيل، علاوة على حالة الطرق والأرصفة المتوسطة إلى رديئة، ونقص مواقف السيارات التي إن وجدت فهي غير كافية و غير مهينة.



الشكل البياني رقم (12): وجود أو عدم وجود مواقف للسيارات و حالتها.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

وعن هذه الوضعية عاد مسؤول مكتب التهيئة والتعمير بالقسم الفرعي للبناء والتجهيزات العمومية بأنها ترجع إلى نوعية البرامج التي تقترحها البلدية على أمل أن يتم الالتفات إلى مثل هكذا فضاءات في المستقبل، ويقول بأنه ما من حي أو قطاع بمدينة جامعة يخلو من ساحة خضراء أو ساحة عمومية على الأقل، دون أن يشير إلى حالتها المزرية. هذه الحالة التي أرقّت سكان القطاع، حيث صرح رئيس المصلحة التقنية بالبلدية بتلقيهم العديد من الشكاوي من طرف السكان مطالبين بتهيئة وتأثيث المساحات العمومية ليتم بعدها التدخل لصيانة أو تنظيف المساحات العمومية.



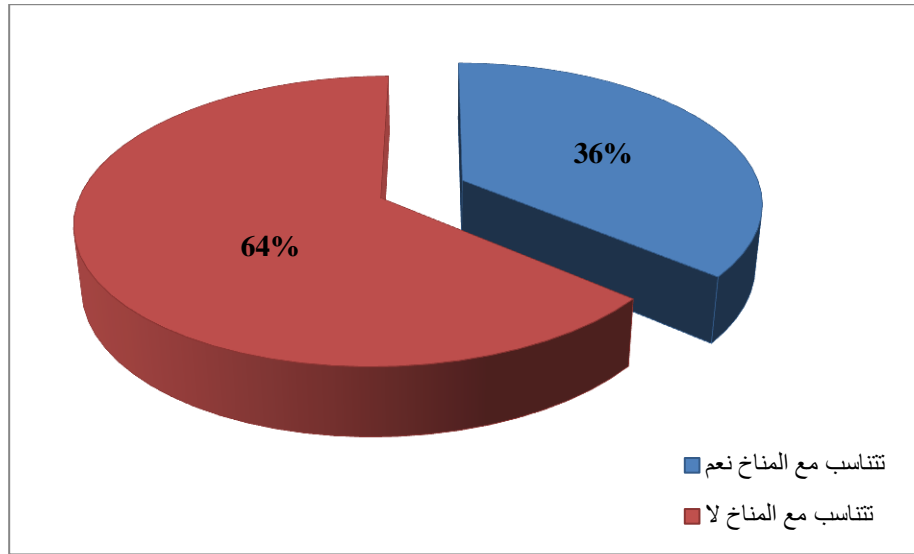
صورة رقم (41): صورة لمساحة خضراء غير مهينة صورة رقم (42): صورة لساحة عمومية في حالة متدهورة جداً
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

ومع كل هذا إلا أنهم يبدون ارتياحًا بإمكانية استعمالها في الليل والنهار لما يقوله 53,4% من السكان، نظرًا لتوفر الإنارة العمومية وتمتعها بالأمن نسبيًا، وعن العلاقة بين تهيئة المساحات العمومية والأمن داخل الأحياء السكنية فقد علق مسؤول مكتب التهيئة والتعمير بالقسم الفرعي على أن جميع المساحات العمومية بالمدينة آمنة ومريحة كما يقول، وهذا مناف تمامًا لما لاحظناه وما أفادنا به سكان القطاع.

✓ عدم احترام الخصائص المحلية للمدينة عند إنجاز هذه المساحات العمومية:

لا يعتبر مشكل إهمال أدوات التهيئة والتعمير المشكل العمراني الوحيد الذي يتبناه المكلفون بتخطيط وتصميم المساحات العمومية بمدينة جامعة، كذلك مشكل عدم الأخذ بعين الاعتبار الخصائص المحلية وعدم التأقلم مع المناخ المحلي أيضًا.

إذاً تعتبر مدينة جامعة إحدى المدن الصحراوية التي تتمتع بمناخ صحراوي جاف وحار صيفًا وبارد شتاءً، حيث أن نسبة 62,5% من السكان يقولون بأنّ وضعية المساحات العمومية الموجودة حاليًا لا تتلّام مع المناخ السائد، ومنه فإنّها لا تصلح للاستعمال طول السنة نظرًا لارتفاع درجات الحرارة صيفًا وهطول الامطار في فصل الشتاء، فضلًا عن هبوب رياح السيروكو.



الشكل البياني رقم(13): درجة تناسب المساحات العمومية مع المناخ المحلي.

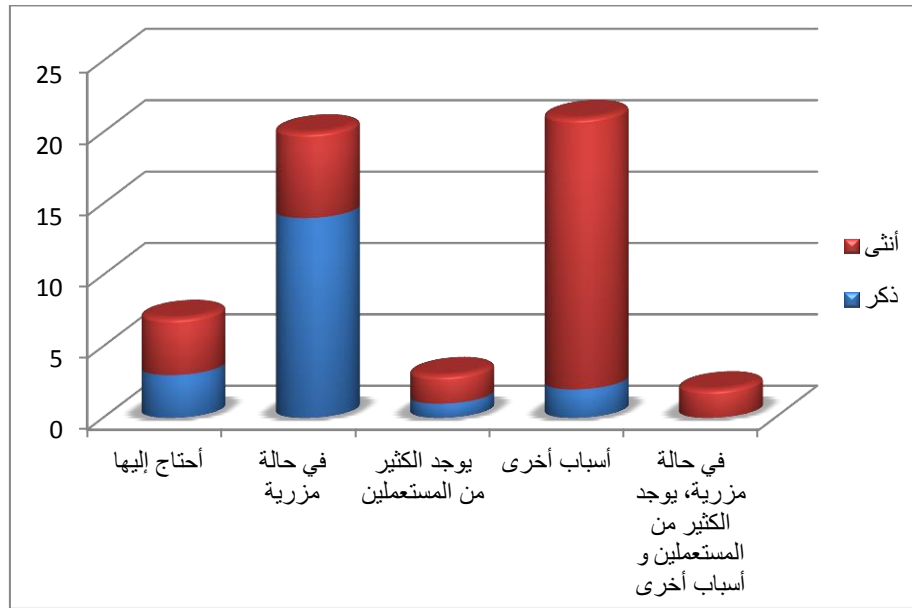
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

على عكس ما صرح به رئيس المصلحة التقنية بالبلدية إذاً يقول بأن الدراسات التي قام بها مكتب الدراسات والمتعلقة بتصميم وتوقيع المساحات العمومية بمخطط شغل الأراضي رقم 06 مطابقة للخصائص الطبيعية المحلية للمدينة.

✓ عدم احترام خصائص المجتمع المحلي عند إنجاز هذه المساحات العمومية:

على اعتبار أنّ مدينة جامعة مدينة صحراوية عربية مسلمة ذات خصائص مجتمعية محلية خاصة، فلا بُدّ من أخذ هذا بعين الاعتبار عند تخطيط وتصميم المساحات العمومية أهمها احترام مبدأ الحرمة الذي ما يزال سائداً بمدينة جامعة، فقد لاحظنا عند ربط الجنس بمدى استعمال المساحات العمومية أنّ غالب مستعمليها هم من الذكور في حين أنّ نسبة الإناث التي لا تستعمل المساحات العمومية هي 67,43%، وهذا راجع إلى أسباب متعددة أبرزها أنّ المساحات العمومية الموجودة لا تراعى خصوصية المرأة ولا خصوصية الأسر الصحراوية كما أنّ نسبة 51,11% من الإناث يقولون بأن المساحات العمومية الموجودة ليست آمنة. أما عن تصريحات رئيس المصلحة التقنية فيذكر بأنّ كل الدراسات الخاصة بالمساحات العمومية بمنطقة الدراسة مطابقة لخصائص المجتمع المحلي، خلافاً لما رأيناه ولما أدلى به سكان القطاع،

وعليه تبقى الشوارع هي الأماكن العمومية الأكثر استعمالاً بالنسبة لهنّ لزوماً للوظيفة الحركية والتنقل، لتبقى نسبة استعمالهنّ للمساحات العمومية والمساحات الخضراء لا تتعدى 8%.



الشكل البياني رقم (14): العلاقة بين الجنس وسبب عدم استعمال المساحات العمومية.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

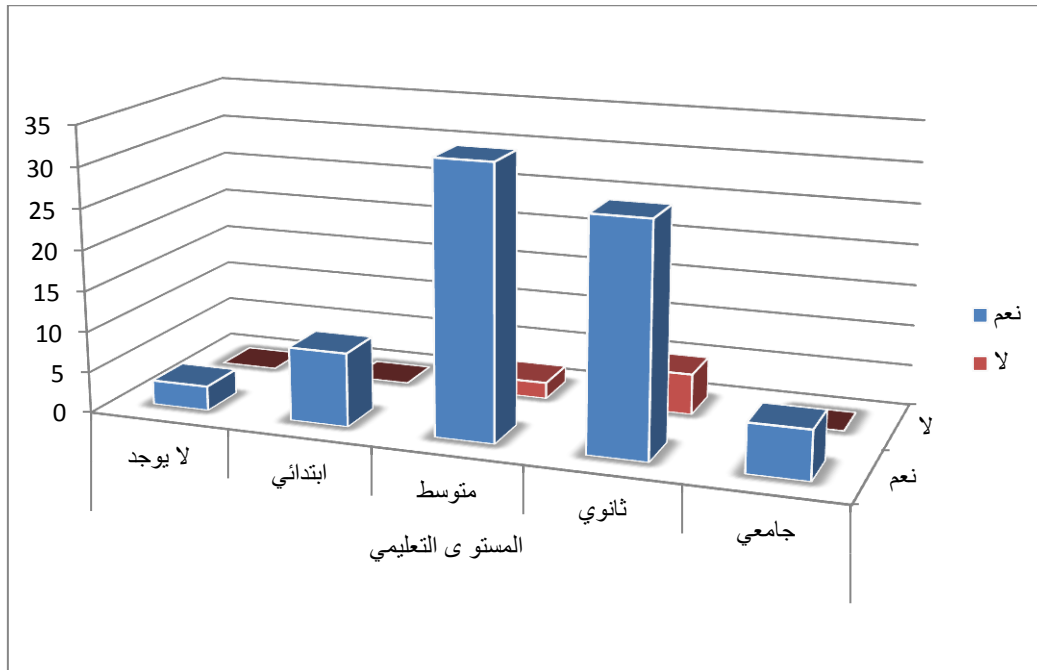
✓ غياب مبدأ المشاورة والمشاركة:

بعد الفحص الميداني لمستوى مشاركة السكان في إنجاز المشاريع المتعلقة بالمساحات العمومية بمنطقة الدراسة ومدى رغبتهم بذلك، تبيّن بأن نسبة 65,9% يعلمون بوجود لجنة الحي القائمة على

شؤون هذا الأخير، إلا أنها وحسب 58,62 % منهم لا تقوم بدورها فيما يخص التواصل مع المصالح المعنية وإيصال انشغالات السكان.

أمّا فيما يخص المشاركة بالصيانة فقد صرح عدد من السكان بعدم مشاركتهم من قبل بأعمال الصيانة وهذا راجع إلى نقص الصيانة الدورية الدائمة من الجهات المكلفة بذلك وأنّ غالبية الأشغال تكون تطوعية من قبل السكان، في حين أبدى 89,8 % من السكان رغبتهم بالمشاركة في تهيئة المساحات العمومية لمجال الدراسة.

وعند الربط بين الرغبة في المشاركة والمستوى التعليمي يتضح بأنّ غالبية الراغبين بالمشاركة لا يتعدى مستواهم المتوسط، وهذا لا يُخَوِّل لهم المشاركة إلاّ بأعمال الصيانة، على عكس الجامعيين الذين يستطيعون المشاركة في الاقتراح والتصميم وإن كانت نسبتهم لا تتجاوز 9,1 % كذا الأمر عند ربط الرغبة في المشاركة بالمهنة يتبيّن بأنّ غالبية من الطلبة، بنسبة 61,4 % ثم تليها نسبة البطالين والعمال اليوميين على حد سوى بنسبة 11,4 %، ممّا لا يسمح لهم بالمشاركة في تمويل المشاريع بل يكتفون بالمساهمة في الأشغال والصيانة فقط.



الشكل البياني رقم (15): العلاقة بين المستوى التعليمي والرغبة في المشاركة بالتهيئة.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

وعند سؤال رئيس المصلحة التقنية عن ما إذا تمّ إعلام المواطنين مسبقاً بإعداد مخطط شغل الأراضي رقم 06 قال بأنّه قد تم إعلامهم ولكن بطريقة غير مُفعّلة، فقد تم إشراكهم في المراحل الأولية فقط من مراحل إعدادته لتتوقف المشاركة عند الاستشارة وحسب، كما يقول بأنّه قد تم تعليق قرار إعدادته بمقر

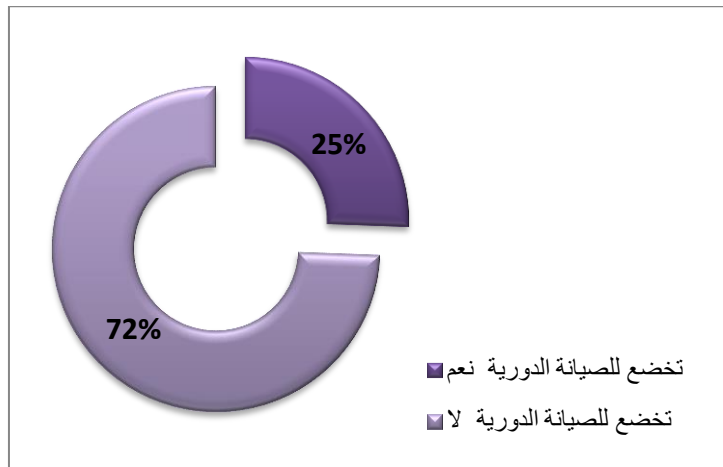
البلدية لمدة شهر وفقاً لما ينص عليه المرسوم التنفيذي رقم 178/91 المتعلق بإجراءات إعداد مخطط شغل الأراضي. كما قد تمّ اتخاذ الآراء التي خرج بها التحقيق العمومي و المتعلقة بوضعية المساحات العمومية بعين الاعتبار.

ولمعرفة كيف يتم مراقبة مدى تقبل السكان للتهيئة الموجودة فيما يخص المساحات العمومية طرحنا هذا السؤال على مسؤول مكتب التهيئة والتعمير بالقسم الفرعي فأجاب بأنه فعلاً يتم رصد انشغالات المواطنين ومناقشتهم ومحاولة إرضاءهم.

لكن الواقع يُثبت عكس ذلك إذ أنّه لو كانت المشاركة و المشاورة قد تمت بمراحلها الثلاثة وفقاً لسلم المشاركة للباحثة Sherry Arnstein (المستوى الأول: مناورة ومداواة_ المستوى الثاني: الشراكة الرمزية، من خلال الإعلام والاستشارة والاسترضاء_ المستوى الثالث: سلطة المواطن، عن طريق الشراكة وتفويض السلطة للمواطن وسيطرته)، وبشكل مُفصل لما وقع هذا التضارب ولما آلت المساحات العمومية بالقطاع إلى هذه الوضعية التي آلت إليها.

✓ نقص المتابعة و التسيير للمساحات العمومية:

أمّا فيما يخص المتابعة وتسيير المساحات العمومية، تبيّن بأنّها لا تخضع للصيانة الدورية ولا لعمليات التنظيف المستمرة إذ يقول 59,1% من السكان بأن المساحات العمومية غير نظيفة، كما أنّها تعتبر غير مهيئة أصلاً فمستوى التهيئة للمساحات العمومية جدّ متواضع إلى رديء على الأرجح، حيث أجاب نسبة 34,1% بأن مستوى التهيئة رديء، فحالة الطرق والأرصفة تبدو متوسطة، و يمكن إرجاع هذا التقهقر إلى عدم قيام لجنة الحي بدورها اللزم، وعليه نقول بأنّ الاهتمام بمتابعة وتسيير المساحات العمومية بمنطقة الدراسة شبه معدوم.



الشكل البياني رقم(16): نسبة خضوع المساحات العمومية للصيانة الدورية من عدمها.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

ويفيد مسؤول مكتب التهيئة والتعمير بالقسم الفرعي بأنَّ كيفية متابعة وتسيير المساحات العمومية ترجع إلى طبيعة المشروع وإلى صاحب المشروع نفسه، وأنَّ غالبية المشاريع المتعلقة بالمساحات العمومية تتم متابعتها من طرف البلدية، ويضيف مسؤول بمديرية الغابات بأنَّ دورهم في الأشغال الخاصة بالمساحات الخضراء و التشجير يقتصر فقط على الإرشاد والتوجيه أمَّا المتابعة و التسيير فهما من مهام البلدية. وفي حالة استثمارها من طرف مستثمر خاص فإن التسيير والصيانة توكلان إليه كذلك.

أمَّا عن كفاءات الصيانة والتنظيف فيُضيف رئيس المصلحة التقنية بالبلدية بأنَّها لا تكون بصفة دورية ولا منتظمة وإنَّما تأتي بعد إبلاغ السكان لهم أو حسب ما تقتضيه الحاجة، كما أنَّه كمسؤول لا يعلم حتى حجم العنصر البشري والمادي المسخر للعمليات. كما أنَّهم لم يكلفوا أنفسهم عناء القيام بحملات توعوية تُفيد بضرورة الحفاظ على المساحات العمومية بالمنطقة وعلى نظافتها، علماً أنَّه قال بأنَّه هناك بعض الجمعيات المهتمة بالجانب البيئي وبنظافة المحيط تنشط في المجال غير أنَّ التواصل معها والتعاون تقريباً معدوم.

وهنا يجدر الإشارة أيضاً إلى أنَّه حتى الآن لم يتم التدخل على المساحات العمومية بالقطاع بأي عملية من عمليات التدخل.



صورة رقم(43): صور تبين غياب المتابعة والصيانة للمساحات العمومية وللتأثير الحضري.
المصدر: تحقيق ميداني 2015.

6- حصر المشاكل و تقديم الاقتراحات:

1-6 حصر المشاكل:

بعد تحليل نتائج الاستمارة والمقابلة الموجهة إلى الإدارات المسؤولة عن تخطيط وتهيئة المساحات العمومية بمدينة جامعة تَبَيَّنَ بأنَّها تعاني من جملة من المشاكل ذات الجوانب مختلفة، ونذكر:

❖ مشاكل متعلقة بالتخطيط والتهيئة:

من أبرز المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بمدينة جامعة والتي تصاحبها منذ الانطلاق بالمشروع، اتضح أنها تعاني إهمالاً من قبل أدوات التهيئة والتعمير واعتبارها كفراغات تابعة للمناطق السكنية ولا تؤدي أي وظيفة حضرية مع عدم الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمثل هذه المساحات وللتطور السكاني بالمنطقة.

❖ مشاكل متعلقة بمشاوراة ومشاركة السكان:

يعتبر الإعلام والمشاوراة من المراحل المهمة في تخطيط وتصميم المساحات العمومية على اعتبارها أنها تُنبؤ بمدى قابلية ورضا السكان بمواقع وتصاميم هكذا مساحات إلا أن تجاهل هذه الخطوة من قبل أصحاب القرار بمدينة جامعة انعكس على واقع المساحات العمومية بمنطقة الدراسة، باعتبارها كأماكن مهمشة ومحدودة الاستعمال وعلى الغالب تبدو كمساحات غير مستغلة وغير مرغوب بها.

❖ مشاكل متعلقة باستمرارية المتابعة للمشاريع:

لأن أي مشروع في المجال الحضري يحتاج إلى المتابعة والمراقبة من طرف الجهات الوصية لضمان استمراريته والانتفاع به كمكون لائق للمجال، ومن أهم الأعمال المتعلقة بالمتابعة هي الصيانة والنظافة. وبالرجوع إلى آراء السكان بمنطقة الدراسة فقد أكدوا على تدهور حالة المساحات العمومية وافتقارها للتأثير الحضري الذي يسمح باستعمالها، كما يشكون من قلة النظافة واعتبارها أماكن غير مريحة.

❖ مشاكل متعلقة بالخصوصية المحلية للمدينة والسكان:

من المعايير البارزة في التخطيط المساحات العمومية الأخذ بعين الاعتبار الخصائص المحلية للمنطقة وهذا ما تقتصر له المساحات العمومية بالمدن الجزائرية عموماً وبمدينة جامعة خصوصاً إذ أن جل المساحات العمومية الموجودة بالقطاع لا تراعي الظروف الطبيعية الخاصة بالمنطقة ولا طبيعة المجتمع الصحراوي.

مما جعل منها أماكن غير مستغلة من طرف جميع شرائح المجتمع كونها لا تحترم مبادئ المجتمع المحلي ولا طبيعة المناخ القاسي.

2-6 الاقتراحات و التوصيات:

بعد حصر المشاكل التي تعاني منها المساحات العمومية بمنطقة الدراسة والتعريف على الأسباب الكامنة وراء هذه المشاكل، تبين أن أبرز الأسباب الكامنة وراء هذه المشاكل هي غياب مبدأ المشاوراة

والمشاركة أثناء، قبل، وبعد إنجاز مشاريع المساحات العمومية في مدينة جامعة بالإضافة إلى أن هذه المشاريع لا تتناسب والخصائص المحلية للمدينة والمجتمعية المحلية.

ومنه فإنّ المشروع الحضري هو المقاربة العلمية والأداة الأمثل التي يمكن لها النهوض بواقع المساحات العمومية في المدينة وهذا ما يؤكد على الفرضية الرئيسية للبحث، حيث يمكن تجسيده على مقاييس مختلفة أهمها المقياس النقطي الذي يُعنى بتهيئة المساحات العمومية وتطبيق مبادئ الاستدامة، التي ينبغي تفعيلها وعدم حجزها في الإطار النظري فقط، ولتطبيق مبادئ وخصائص المشروع الحضري يتوجب علينا:

- رفع مستوى المشاورة والمشاركة السكانية والعمل على دمج مختلف الفاعلين في المشاريع بالمدينة.
- توضيح ما يجب المحافظة عليه كأساس لمجال جديد، وما يجب تغييره من أجل مواجهة التطورات الحتمية الناتجة عن المدى المتوسط والبعيد.
- خلق مساحات عمومية تستجيب لاحتياجات السكان وتراعي الخصائص الطبيعية المحلية وتعزز سلوكيات الأفراد المحليين.
- رفع مستوى التهيئة بالمساحات العمومية وجعلها أماكن راقية تسمح بالتقاء السكان وتبادل ثقافتهم في جو مُريح و آمن، وبممارسة مختلف النشاطات بالنسبة لجميع لفئات.
- ضمان المتابعة والتسيير المستمر للمساحات العمومية.

✓ رفع مستوى المشاورة والمشاركة ودمج مختلف الفاعلين:

يعمل المشروع الحضري على إيجاد أشكال جديدة للديموقراطية المحلية وذلك بالتعرف على الطموحات المختلفة للمجموعات السكانية مع التركيز على الأفكار والطموحات الإبداعية الهادفة والسعي لترجمتها على أرض الواقع في محاولة منه لخلق أماكن ملائمة لمتطلبات السكان والسماح لهم بالعيش في أماكن ترقى لما يتمنوه.

لدى ارتأينا أنه من الضروري الاعتماد على وسائل الإعلام الأكثر انتشارًا لإعلام سكان مدينة جامعة بالمشاريع المتعلقة بالمساحات العمومية كالجرائد اليومية أو عن طريق الموقع الإلكتروني للمجلس الشعبي البلدي و السماح لهم بالإدلاء بآرائهم بها وبالمشاركة في جميع مراحل الإعداد والإنجاز كل حسب مستواه وإمكانياته.

✓ توضيح ما يجب المحافظة عليه وما يجب تغييره:

انطلاقاً من أنّ المشروع الحضري شامل بجميع أبعاده ويتوافق مع ما هو موجود بالمدينة، بل ويأتي لإعادة إنتاج المدينة على المدينة وليس لتوسيع أو تمديد المجال الحضري.

اقترحنا المحافظة على المساحات العمومية الموجودة وإعادة تهيئتها، وإنشاء مساحات عمومية، مساحات خضراء، مواقف للسيارات، وخلق أماكن للعب، مع الأخذ بعين الاعتبار التطور السكاني وتوسع المنطقة على المدى البعيد.

✓ خلق مساحات عمومية تستجيب لخصوصيات المنطقة :

من خصائص المشروع الحضري أنّه مُتفرد ومحلي فهو يتناول كل مكان على أساس أنّه مُنفرد، فالمشروع الحضري ليس منتج حضري قابل للتبادل من مدينة إلى أخرى.

لذلك اقترح مجموعة من سكان المنطقة إنشاء مساحات عمومية عائلية تسمح بالتقاء جميع أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض، كما نقترح أماكن مغطاة لتفادي ضربات الشمس الحارة صيفاً، وإقامة مساحات خضراء تحوي منابع ومسطحات مائية لتلطيف الجو وجعله أكثر جاذبيةً وجمالية، وخلق صفوف مشجرة على طول الطرق بأشجار تتلائم والمناخ الصحراوي، ومنه العمل على تهيئة المناظر الطبيعية التي تتميز بها مدينة جامعة ودعم المساحات الخضراء باستغلال المساحات الغابية والأراضي الزراعية الموجودة بحدود منطقة الدراسة للحفاظ على التنوع البيولوجي.

✓ رفع مستوى التهيئة بالمساحات العمومية:

المشروع الحضري هو استراتيجية تعمل على دمج مختلف المقاييس في نفس الوقت وتضمن سهولة الفهم لمقاييس التشابه البصري بالنسبة للمواطن العادي ولمقاييس القواعد الفنية بالنسبة للمختصين، أي أنّ استعمال المشروع الحضري يجب أن يكون سهل الفهم وخاضع للقوانين كما أنّه يتناول أبعاد مجالية جُذ مختلفة فيمكن أن يكون (إعادة هيكلة، إعادة تأهيل، التهيئة).

لدى نقترح إعادة تهيئة جميع المساحات العمومية الموجودة بمنطقة الدراسة خصوصاً الطرق التي يجب أن تُعاد تهيئتها وتعبيدها ورفع معدل الحركة ليلاً بتوفير الإنارة العمومية و تبليط الأرصفة، وتحسين واقع مساحات اللعب وجعلها أكثر رفاهية إضافةً إلى ضرورة دعم الحماية الاجتماعية بتعزيز الأمن الحضري.

✓ المتابعة والتسيير المستدام:

على اعتبار أن المشروع الحضري لا يهمل المدى البعيد على حساب المدى القصير، ويضمن الخدمات الأساسية كما أنه مُجد اقتصاديًا في ميدان التهيئة، نقترح إعداد مخططات وقوانين صارمة في تسيير المساحات العمومية، وتكوين طاقم من المهندسين والمهنيين المختصين في الصيانة والتنظيف بطرق اقتصادية ومستدامة فيما يخص استهلاك الطاقة والموارد المائية والمواد الأولية للبناء، وتجهيز المساحات العمومية بتأثيث حضري قابل للاستدامة من "حاويات، كراسي، أعمدة إنارة..... إلخ".

خلاصة:

لقد جاء هذا الفصل مكملاً للفصل التطبيقي من المذكرة حيث حاولنا من خلاله التعمق في دراسة حالة مخطط شغل الأراضي رقم 06 بمدينة جامعة، ذلك بجمع القدر الكافي من المعطيات التي رأينا بأنها مناسبة ومساعدة لموضوع بحثنا.

من كل ما سبق وبعد الاستبيان الذي مس مجتمع الدراسة والمقابلة التي أجريت مع الإدارات المختصة، إضافة إلى الملاحظة المباشرة للمجال تبين لنا من الإجابات المقدمة أن معظم المساحات العمومية التي بالكاد تكون موجودة بالقطاع غير مهيئة ولا تلبي احتياجات قاطنيه، مما جعل منها أماكن مهملة مع مرور الوقت. وهذا ما ساعدنا على تأكيد الفرضية الرئيسية التي ترمي إلى إمكانية مساهمة المشروع الحضري في حل مشاكل المساحات العمومية بمدينة جامعة و القضاء عليها بشكل كامل، كون أن هدفه لا يقتصر على حل مشكل واحد فقط بل القضاء على جميع الأخطاء المترابطة والمتراكمة.

وعليه نقول أنه على الرغم من المشاكل التي تعاني منها المنطقة إلا أنها تحتوي على مؤهلات وقدرات حضرية مختزلة تحتاج إلى تضافر كل الجهود (المواطنين، الجماعات المحلية..... إلخ)، ذلك من أجل الارتقاء بجودة التركيبة الحضرية ومنه جودة الحياة داخلها، الأمر الذي دعانا لوضع الاقتراحات المذكورة آنفاً.

الخاتمة العامة

المراجع:

- (1) : انجريس موريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2010، ص: 298-321.
- (2) : انجريس موريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص: 369.

ختمًا لدراستنا يتعين علينا تقديم حوصلة تتضمن مجمل الأفكار التي تلخص جوانب الموضوع، على أن تكون الحوصلة شاملة لكل المعطيات والتحليل التي بإمكانها الإجابة على السؤال الرئيسي المطروح بإشكالية البحث، وهو: هل يمكن للمشروع الحضري أن يساهم في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية؟

وبهدف الإجابة على هذا السؤال مع باقي الأسئلة الفرعية الأخرى المطروحة اقترحنا فرضية رئيسية مرفوقة بأربعة فرضيات فرعية، للكشف عن مفهومي المشروع الحضري و التهيئة العمرانية كما جاء في الفرضية الفرعية الأولى التي أعطت تقديمًا مبسطًا عن تعريف كل من المفهومين السابقين، كذا للكشف عن واقع المساحات العمومية بمدينة جامعة الذي يعرف العديد من الرهانات و المشاكل و هذا ما بيناه في الفرضية الثانية، و لحصر المشاكل و الوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الوضعية الراهنة للمساحات العمومية بمدينة جامعة كحالة ممثلة لأغلب المدن الصحراوية بالجزائر، أوردنا الفرضية الثالثة، ليتم بعدها تخمين الحل الأمثل لمشاكل المساحات العمومية بالمدينة، وليكن المشروع الحضري لامتلاكه الاستراتيجية الفعالة و المبادئ الصارمة في إصلاح أخطاء عمران المخططات مع توافقه مع ما هو موجود، كما يعتبر أداة حديثة وقابلة للتطبيق على مختلف المستويات الحضرية ونذكر المستوى النقطي كونه المستوى المعني بالدراسة، وفقًا للفرضية الفرعية الرابعة.

ولاختبار مدى صحة الفرضيات انتهجنا خطوات واضحة للبحث متمثلة في الجانب النظري كفصل توضيحي يشمل جميع المصطلحات والمفاهيم المفتاحية للموضوع، أما الخطوة الثانية فتمثلت في الجانب التطبيقي الذي اعتمد على معطيات ومدلولات الفصل النظري في محاولة لإسقاط نتائجه على مدينة جامعة بشكل عام، مستنديين دائما على مراحل إعداد المشروع الحضري وعليه تمت عنونة هذا الفصل بـ: **واقع المساحات العمومية في مدينة جامعة، تشخيص واستكشاف.** فانطلاقًا مما حُدد نظريًا سعينا لقياس إمكانية تهيئة المساحات العمومية وفق تصورات المشروع الحضري. فهو كما اعتبره معظم المختصين المعرفين له بأنه تصور وأسلوب لإدارة مجموعة الأفكار العمرانية الحديثة وتحولات الأساليب التقليدية، توفر متطلبات السكان وتترجم بيئتهم الحقيقية في ظل ظروفهم المحلية المحيطة بهم، بأسلوب يضمنديمومتها واستمرار إمكانية استخدامها للأجيال القادمة.

بعد التعرف على مدينة جامعة وتحليل أبعاد التنمية الحضرية لها يتضح لنا أن المدينة تمتلك إمكانيات بشرية وطبيعية لا بأس بها، مما جعل منها مدينة فعالة وذات أهمية على المستوى الولائي، إضافةً إلى خصائصها الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وحتى العمرانية التي تتميز بها، هذا ما يؤكد على دورها المؤثر ولائيًا ولما لا يكون إقليميًا.

الاحق

إلا أنه بالرغم من الأهمية التي تتمتع بها المدينة إلا أنها ككل المدن الجزائرية لازالت تواجه العديد من الرهانات والتحديات في مجال تهيئة المساحات العمومية، بل الأمر الذي يمكن إغزاه إلى السياسة الحضرية المنتهجة من قبل الدولة، هذه الإشكالية استدعتنا للبحث والتحليل والتشخيص على مستوى قياسي أصغر من المدينة عن طريق دراسة حالة مخطط شغل الأراضي رقم 06 لإثبات من خلاله فرضيات بحثنا. حيث أن الواقع الحضري بمخطط شغل الأراضي رقم 06 يعكس مدى عجز هكذا أدوات في تحقيق أهدافها خاصة عندما يتعلق الأمر بالتدخل على المساحات العمومية وتهيئتها.

كان الجرد الميداني أحسن وسيلة للتحقيق بين مخطط التهيئة والوضعية الحالية المنجزة. والتي أثبتت أنّ وضعية المساحات العمومية مخالفة تمامًا لما جاء به المخطط، علماً أنّ هذه النتائج كانت وفقاً لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وهذا ما يؤكد لنا الفرضية الفرعية الثالثة إذ لا تزال أدوات التهيئة والتعمير بالجزائر تهمل معالجة أهم عنصر في التركيبة الحضرية والمتمثل في المساحات العمومية. فعلى الرغم من إدراجها ضمن مخططات التهيئة إلا أنّها تفتقر للدراسات الجادة والمعمقة لتكون في النهاية قابلة للتنفيذ ميدانياً.

أضحى النقص في محتوى مخططات شغل الأراضي وضع قائم ينبغي الالتفات للبحث فيه من أجل ضمان معالجة بناءة وقادرة على تسيير المساحات العمومية الحضرية بالجزائر عموماً وبمدينة جامعة خصوصاً. و يضاف إلى هذا الاستنتاج ضعف إجراءات المشاركة و المشاورة لكل الفاعلين الحضريين خاصة المجتمع المدني في إعداد الدراسة و حتى التصميم و التنفيذ، و يرجع هذا التقصير أساساً إلى عدم تبني محتويات مخططات شغل الأراضي لخطوات مشاركة السكان على نطاق واسع. علاوة على عدم أخذها بعين الاعتبار للخصائص المحلية لكل مدينة على حدى، و عدم ضمان استمرارية متابعتها للمشاريع بعد تسليمها، مما يجعلها مشاريع غير فعّالة و ليس لها تأثير على نوعية المساحات العمومية و بالتالي على نوعية الإطار المعيشي لسكان المدينة.

ووفقاً للمنهجية المتبعة في البحث نتوصل إلى أنّ المشروع الحضري هو الاستراتيجية الأنسب والأمثل لحل مشاكل المساحات العمومية بمدينة جامعة، ذلك بالرجوع لمبادئه وخصائصه المبينة في التحليل النظري، كمشروع عملي ومستدام يهدف لترجمة تطلعات السكان ولا يعتمد على مبدأ الانطلاق من الصفر بل يعتمد على دمج إرث الماضي وتصحيح الأخطاء السابقة. و بالرجوع كذلك إلى التجربة التي قامت بها مدينة أبوظبي التي أكدت نجاعة هذه المقاربة النظامية. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الرابعة.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأننا قد أجبنا عن السؤال الرئيسي المطروح بمقدمة البحث، بعد تأكيد الفرضيات الفرعية الأربعة. وعليه يمكن للمشروع الحضري المساهمة وبقوة في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة و التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة البحث الميداني

السلام عليكم

نحن طلبة بمعهد تسيير التقنيات الحضرية - جامعة أم البواقي - نقوم بإعداد بحث يخص مذكرة التخرج، بحاجة لمساهمتم في إتمام العمل بنجاح، حيث يتعلق الموضوع باستعمالكم للمساحات العمومية في حيكم. لذى من فضلكم نرجو الإجابة عن الأسئلة التالية التي لن تأخذ من وقتكم الكثير علما أن هذه المعلومات ستستعمل لأغراض علمية فقط.

I- معلومات خاصة بالحالة الشخصية :

1- العمر:سنة.

2- الجنس: ذكر ☐ - أنثى ☐

3- المهنة:

4- المستوى التعليمي :

- ابتدائي ☐ - ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐ - لا يوجد ☐
متوسط

5- نوع السكن: فردي ☐ - نصف جماعي ☐

6- هل أنت من سكان الحي نعم ☐ - لا ☐

II- حالة المساحات العمومية:

1- ما هي أنواع المساحات العمومية الموجودة بحيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة).

- مساحة خضراء ☐ - شارع ☐

- ساحة كبيرة أو صغيرة ☐ - مساحات اللعب ☐

2- هل تستعمل المساحات العمومية الموجودة بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

3- في حالة الإجابة بلا أذكر السبب:

- لا أحتاج إليها ☐ - هي في حالة مزرية ☐

- يوجد الكثير من المستعملين ☐ - أسباب أخرى ☐

4- ما نوع المساحة العمومية التي تستعملها بكثرة في حيك؟

- المساحة الخضراء ☐ - الشارع ☐

- الساحة الكبيرة أو الصغيرة ☐ - مساحات اللعب ☐

5- هل هي قابلة للاستعمال طول السنة؟ - نعم ☐ - لا ☐

6- هل هي قابلة للاستعمال في الليل والنهار؟

- نعم ☐ - لا ☐

7- هل هي آمنة؟ - نعم ☐ - لا ☐

8- هل هي نظيفة؟ - نعم ☐ - لا ☐

III- درجة الرضا عن المساحة العمومية:

1- هل تستعمل المساحات العمومية الموجودة خارج حيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

2- ما نوع المساحة المستعملة خارج حيك؟

- المساحة الخضراء ☐ - الشارع ☐

- الساحة الكبيرة أو الصغيرة ☐ - مساحات اللعب ☐

3- هل توجد مساحات للعب بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

4- هل ترى أن مساحة المساحات العمومية الموجودة بحيك كافية للممارسة نشاطات السكان؟

- نعم ☐ - لا ☐

5- هل توجد مواقف لسيارات بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

6- مار أيك بها؟

- مهينة ☐ - غير مهينة ☐

- كافية ☐ - غير كافية ☐

7- هل تفضل مجالا محددًا من المساحات العمومية بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

8- لماذا تفضل ذلك المجال؟

- لأنه الأقرب لمسكنك ☐ - لا تحب الأماكن الأخرى ☐

- لأنه يذكرك بشيء ما ☐ - بلا سبب ☐

9- هل ترى أن المساحات العمومية الموجودة متناسبة مع مناخ المدينة:

- نعم ☐ - لا ☐

IV-المشاكل و النقائص:

1- هل توجد لجنة بحيك ؟ - نعم ☐ - لا ☐

- هل تقوم بدورها؟ - نعم ☐ - لا ☐

3- هل تخضع المساحات العمومية بحيك للصيانة الدورية؟

- نعم ☐ - لا ☐

4- هل سبق وشاركت بصيانة المساحات العمومية بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

5- حالة الطرق والأرصفة:

- جيدة ☐ - متوسطة ☐ - رديئة ☐

6- هل توجد إنارة عمومية بالحي؟

- نعم ☐ - لا ☐

7- هل يشتكى الحي من نقص التأتيت؟

- نعم ☐ - لا ☐

8- هل ترى أن المساحات العمومية الموجودة بحيك مهيأة؟

- نعم ☐ - لا ☐

9- كيف تقيم مستوى التهيئة؟

- جيد ☐ - متواضع ☐

- حسن ☐ - رديء ☐

V-الحلول:

11- ماذا ترجو لتهيئة حيك؟

- تعبيد الطرق ☐ - توفير الإنارة ☐

- خلق مساحات عمومية ☐ - تبليط الأرصفة ☐

- خلق أماكن للعب ☐ - إنشاء مواقف للسيارات ☐

- اقتراحات أخرى:

.....
.....

12- هل ترغب بالمشاركة في تهيئته ؟

- نعم ☐ - لا ☐

فرز الاستثمار:

معلومات خاصة بالحالة الشخصية																		
من السكان		نوع السكن		المهنة									الجنس		العمر			
لا	نعم	نصف جماعي	فردى	متقاعد	عسكري	معلم	طبو غراف	مهندس	عون أمن و وقاية	موظف ادارى	عامل يومى	بطل	طالب	أنثى	ذكر	من 41 الى 60 سنة	من 21 الى 40 سنة	من 10 الى 20 سنة
17	71	72	16	01	01	01	01	02	01	07	09	10	54	49	39	08	26	54

درجة الرضا عن المساحة العمومية

استعمال المساحات العمومية خارج الحي		نوعها														مساحات اللعب		المساحات ع الموجودة كافية		متناسبة مع المناخ	
نعم	لا	م خضراء	شارع	ساحة ك أو ص	م لعب	م خضراء و شارع	شارع و ساحة ك أو ص	شارع و م لعب	شارع و ساحة ك أو ص و م لعب	م الخضراء و م اللعب	م خضراء و ساحة ك أو ص	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا				
89,8	10,2	10	41	07	04	02	05	06	02	02	01	45	41	21	66	31	55				
وجود مواقف للسيارات		رأيك بها														تفضل مجالا		لماذا			
نعم	لا	كافية	غير ك	مهيئة	غير م	مهيئة و غ كافية	غ مهيئة و غ كافية	غ مهيئة و كافية	نعم	لا	لأنه الأقرب	لا تحب الأماكن الاخرى	يذكرك بشيء	بلا سبب	لأنه الأقرب ولا تحب الاماكن الاخرى	لأنه الاقرب و يذكرك بشيء					
79	09	03	27	07	21	02	16	03	50	37	38	09	01	20	02	02					

المشاكل والنقصان																				
مستوى التهينة				المساحات العمومية مهياة		نقص التآثيث		الانارة العمومية		حالة الطرق			المشاركة بالصيانة		الصيانة الدورية		تقوم بدورها		توجد لجنة	
رديء	متواضع	حسن	جيد	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	رديئة	متوسطة	جيدة	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
30	43	10	05	73	14	23	65	20	67	26	53	09	65	22	64	22	34	22	29	58

حالة المساحات العمومية																	
السبب					استعمالها		المساحات العمومية بالحي										
الحالة والمستعملين و أسباب أخرى	اسباب اخرى	المستعملين كثر	حالة مزرية	لا احتاجها	لا	نعم	مساحة خ و شارع و مساحة لعب	كل	مساحة خ و م لعب	شارع وساحة ك أو ص و ساحة لعب	شارع و م لعب	شارع و ساحة ك أو ص	مساحة خ و شارع	مساحات اللعب	ساحة ك أو ص	شارع	مساحة خضراء
02	21	03	20	07	53	35	02	04	01	09	18	21	04	00	00	27	02
النظافة		الامن		استعمال ليل والنهار			استعمال طول السنة			المساحات العمومية الاكثر استعمالا بالحي							
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم		لا	نعم		مساحة خ + م لعب	شارع+ م لعب	شارع +ساحة ك أو ص	شارع +مساحة خضراء	م لعب	ساحة ك أو ص	شارع	مساحة خضراء
52	29	40	44	39	47		31	55		02	04	06	02	06	03	62	03

الحلول																																	
التهيئة المرجوة																																	
34	33	32	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
22	01	01	05	06	02	01	02	02	11	02	01	01	03	04	01	01	01	02	01	01	01	03	01	03	1	1	1	2	0	1	4	0	0
الحلول																																	
المشاركة في التهيئة															اقتراحات																		
لا							نعم							16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1				
07							79							01	01	02	01	01	02	02	1	03	02	01	1	1	11	01	4				

1- التهيئة المقترحة:

1: إعادة تهيئة المساحات العمومية / 2: تهيئة مساحات اللعب / 3: إنشاء مساحات خضراء / 4: تجهيز المساحات العمومية / 5: إقامة مساحات عمومية عائلية / 6: توفير الأمن / 7: الصيانة / 8: تعبيد الطرق + توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 9: تعبيد الطرق + توفير الانارة + خلق ساحات عمومية / 10: تعبيد الطرق + خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 11: تعبيد الطرق + خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + إنشاء مواقف للسيارات / 12: تعبيد الطرق + خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 13: تعبيد الطرق + خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب / 14: تعبيد الطرق + خلق ساحات عمومية + إنشاء مواقف للسيارات / 15: تعبيد الطرق + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 16: تعبيد الطرق + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب / 17: تعبيد الطرق + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 18: تعبيد الطرق + إنشاء مواقف للسيارات / 19: توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 20: توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + إنشاء مواقف للسيارات / 21: توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب / 22: توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + إنشاء مواقف للسيارات / 23: توفير الانارة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 24: توفير الانارة + خلق أماكن للعب / 25: خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 26: خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 27: خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + إنشاء مواقف للسيارات / 28: خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة / 29: خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 30: خلق ساحات عمومية + خلق أماكن للعب / 31: تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 32: تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب / 33: خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات / 34: تعبيد الطرق + توفير الانارة + خلق ساحات عمومية + تبليط الأرصفة + خلق أماكن للعب + إنشاء مواقف للسيارات.

2- الحلول:

1: إعادة تهيئة المساحات العمومية / 2: تهيئة مساحات اللعب / 3: إنشاء مساحات خضراء / 4: تجهيز المساحات العمومية / 5: إقامة مساحات عمومية عائلية / 6: توفير الأمن / 7: الصيانة / 8: النظافة / 9: إقامة مساحات عمومية عائلية + إنشاء مساحات خضراء / 10: تهيئة المساحات العمومية ، النظافة و توفير الأمن / 11: إعادة تهيئة المساحات العمومية و تهيئة مساحات اللعب / 12: إنشاء مساحات خضراء و تجهيز المساحات العمومية / 13: إنشاء مساحات خضراء + النظافة / 14: إعادة تهيئة المساحات العمومية + الصيانة / 15: إنشاء مساحات خضراء + تهيئة مساحات اللعب / 16: إعادة تهيئة المساحات العمومية + إنشاء مساحات الخضراء.

المقارنة بين الأسئلة:

بين الجنس وسبب عدم استعمال المساحات العمومية الموجودة بالحي:

المستوى التعليمي					
لا أحتاج إليها	في حالة مزرية	يوجد الكثير من المستعملين	أسباب أخرى	2 + 3 + 4	
03	14	01	02	00	ذكر
04	06	02	19	02	أنثى

بين السكن (داخل أو خارج الحي) وبين استعمال المساحات العمومية الموجودة بالحي:

استعمال المساحات العمومية داخل الحي		
نعم	لا	
30	41	نعم
05	12	لا

بين العمر و الأكثر استعمالا داخل الحي:

المساحات الأكثر استعمالا داخل الحي								
مساحة خضراء	الشارع ومساحات اللعب	الشارع والساحة الكبيرة أو الصغيرة	المساحة خضراء وشارع	مساحات اللعب	الساحة الكبيرة أو الصغيرة	الشارع	المساحة الخضراء ومساحات اللعب	
00	37	02	05	01	03	04	02	من 10 الى 20
03	20	01	00	00	02	00	00	من 21 الى 40
00	05	00	01	01	01	00	00	من 41 الى 60

بين الجنس و الاستعمال خارج الحي:

استعمال المساحات العمومية الموجودة خارج الحي		
نعم	لا	
29	09	ذكر
22	27	أنثى

المستوى – الرغبة بالمشاركة في التهيئة:

المستوى التعليمي					
لا يوجد	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
03	09	33	28	06	نعم
00	00	02	05	00	لا

دليل المقابلة الخاص بالقسم الفرعي للسكن والتجهيزات العمومية لبلدية جامعة

استمارة بحث في إطار مذكرة ماستر

موضوع البحث: دور المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية حالة مدينة جامعة.

نتفضل من حضرتكم بصفتكم الممثل الرئيسي لصاحب المشروع "مديرية التعمير و الهندسة المعمارية والبناء"، وتتابعون جميع مراحل اعداد المخططات العمرانية و بالأخص مخطط شغل الأراضي الذي يُمثل محور انشغالنا. الرجاء أن تجيبوا عن الأسئلة المدرجة ضمن هذه الاستمارة، والتي بناءً عليها سنبرهن فرضيات بحثنا:

- هل برنامج التهيئة المقترح من قبل مخطط شغل الأراضي رقم 06 يتبع توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في تهيئة المساحات العمومية ؟

- من الواضح أن دراسة مخطط شغل الأراضي رقم 06 جاءت بعد ظهور مصطلح المشروع الحضري بعقود، فلما لم يدرج هذا المفهوم في مراحل إعداده وهل لديكم تعليمات بإدماجه في أدوات التهيئة والتعمير؟

- هل واجهتكم مشاكل خلال الدراسة، وماهي نوعية هذه المشاكل ؟

- هل تم إشراك المواطنين في أي مرحلة من مراحل الدراسة، إذا كان الجواب بنعم فكيف ذلك ؟

- هل ترون بأن الجهات المكلفة بالتحقيق الميداني للدراسة التنفيذية مؤهلين للقيام بذلك ؟

- من المفترض أن يتم تطبيق مخطط شغل الأراضي على المدى القصير والمتوسط فكيف تم التعامل مع مخطط شغل الأراضي رقم 06 ؟

- هل وجدتم عراقيل أثناء تنفيذ مخطط التهيئة ؟

- ماهي نسبة تحقيق برنامج التهيئة للمخطط وبالتحديد تهيئة المساحات العمومية ؟

- في نطاق مهامكم أين ترون التقصير في عدم فاعلية مخطط شغل الأراضي رقم 06 على أرض الواقع؟

- كيف تمت متابعة تقدم الأشغال فيما يخض تهيئة المساحات العمومية من طرق وأماكن للعب ومساحات خضراء.....إلخ ؟

- كيف يتم تسيير المساحات العمومية الموجودة ضمن نطاق المخطط ؟
- كيف يتم مراقبة مدى تقبل السكان للتهيئة الموجودة فيما يخص المساحات العمومية، وكيف يتم رصد انشغالاتهم ؟
- هل سبق وقمتم بالتدخل على المساحات العمومية بمخطط شغل الأراضي رقم 06 ؟
- بصفتكم أحد المتدخلين في تنفيذ مخطط التهيئة لماذا هناك مناطق مهئية في حين أنّ مناطق أخرى تفتقر تمامًا للتهيئة ؟
- في رأيكم هل هناك علاقة بين التهيئة والإحساس بالأمن داخل الأحياء السكنية ؟

دليل المقابلة الخاص بالمصالح التقنية لبلدية جامعة

استمارة بحث في إطار مذكرة ماستر

موضوع البحث: دور المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية حالة مدينة جامعة.

ننفضل من حضرتكم بصفتكم أحد أهم المتدخلين على المجال الحضري بمدينة جامعة بما في ذلك مخطط شغل الأراضي رقم 06، وتتابعون جميع مراحل إعداد هذا المخطط الذي يمثل محور انشغالنا. رجاء الإجابة عن الأسئلة المدرجة ضمن هذه الاستمارة، والتي بناءً عليها سنثبت أو ننفي فرضيات بحثنا:

- خلال مدة الدراسة لمخطط شغل الأراضي رقم 06 هل تم استدعاء كل الفاعلين المؤهلين الذين ينص عليهم القانون من إدارات عمومية و مديريات.....إلخ ؟

- هل تم إعلام المواطنين مسبقاً بإعداد المخطط، وإذا كانت الإجابة بنعم فكيف تم ذلك ؟

- هل تم تعليق قرار إعداد المخطط بالبلدية لمدة شهر ؟

- هل تم اتخاذ الآراء التي خرج بها التحقيق العمومي و المتعلقة بوضعية المساحات العمومية بعين الاعتبار ؟

- عند تهيئة المساحات العمومية بمخطط شغل الأراضي رقم 06 هل اتبعت توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ؟

- هل تشكي المنطقة من مشكل صعود المياه ؟ إن وجد فكيف تم التعامل معه ؟

- هل ترون بأن التوجيهات التي يضعها المخطط بخصوص المساحات العمومية تراعي الخصائص الطبيعية والاجتماعية المحلية ؟

- كيف تتم عمليات الصيانة والتنظيف للمساحات العمومية بالمنطقة، هل هي دورية وبصفة منتظمة أم لا ؟

- ما حجم العنصر البشري و المادي المسخر لعمليتي النظافة والصيانة على مستوى القطاع ؟

- هل سبق وأن قمتم بعمليات توعية لسكان الحي من أجل الحفاظ على المساحات العمومية بالقطاع وعلى نظافتها ؟

المراجع

- هل هناك جمعيات لها بعض التدخلات على المساحات العمومية بالقطاع كحملات التنظيف و التشجير تتعاون معكم ؟
- هل سبق وقمتم بالتدخل على المساحات العمومية بالقطاع بمختلف العمليات ؟
- كيف تتم متابعة ومعاينة وضعية المساحات العمومية بالقطاع ؟
- هل سبق وأنّ تلقيتم شكاوي من السكان عن الوضعية الحالية للمساحات العمومية بالمخطط رقم 06؟، إذا كان الجواب بنعم فكيف تم التعامل معها ؟

قائمة المراجع باللغة العربية

❖ الكتب:

- انجرس موريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصبه للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2010. ص: 298-369.
- حسن الخياط، المدينة العربية الخليجية، الدوحة 1975.

❖ التقارير:

- تقرير وزارة السكن و التعمير و سياسة المدينة المغربية، سياسة المدينة في المغرب : تشارك وبناء تشاركي من أجل تجربة مستدامة، المنتديات الجهوية، الحوار الوطني حول سياسة المدينة ، ماي 2012، ص: 3-7.
- تقرير مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني لمنطقة العاصمة الصادر سنة 2011.

❖ المذكرات:

- فاطمة الزهراء بركاني: دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية - حالة مدينة عين البيضاء - ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة أم البواقي دفعة 2014، ص: 52-53.
- شايب عائشة: أدوات التعمير والتنمية المستدامة للفضاءات الخارجية للمجموعات الكبرى للسكن -حالة مدينة سطيف- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للهندسة المعمارية والعمران، جامعة أم البواقي، دفعة 2008، ص 33.
- عطر بشير وعطل الله عبد الله: التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة -حالة مدينة الوادي - ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير مدن، جامعة أم البواقي، دفعة جوان 2010.
- دمدوم جمال: تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تسيير مدن جامعة مسيلة دفعة 2000 م.
- رابحي الأمين وآخرون: دور الحكم الراشد في تسيير الفضاءات العمومية لخلق بيئة حضرية ملائمة للعيش، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير مدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي ص 30.

- عشي محمد لمين و بن درويش عواطف: التوسع العمراني وخصائصه في المدن الصحراوية حالة مدينة جامعة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة خصص تسيير مدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي، دفعة جوان 2014.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

❖ LES OUVRAGES:

- I. Ben Youcef: **Analyse urbaine éléments de méthodologie**, OPU, Alger, 1999, p11.
- M. Saidoun: **Eléments d'introduction à l'urbanisme**, Casbah édition, Alger. Algérie, 2001, p87.
- P.Reyssset: **Aménager la ville**, édition sang de la terre, 1997, p24.
- Francois choay et pierre muret, **dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement**, édition PUF Paris1996, P 572.
- Philippe verdier , **Le projet urbain participatif : apprendre à faire la ville avec ses habitants** , yves michel et adels , 2009 , p : 170 – 176.
- J.Y.Toussaint. M.Zimmermann : **user, observer, programmer et fabriquer l'espace public**, P.P.U.R, France, 2002.
- Collection Encyclopédique, **Que sais-je ? l'aménagement urbain**, presses universitaire de France,1992.

❖ LES CONVENTION:

- convention d'exécution d'Amélioration de la Gestion Urbaine de Proximité Pour le quartier du Breil Malville, p 4.

❖ LES COURES:

- Boudjabi Naoual Hanan: **Recueil de cours : de projet urbain**, Université Larbi Ben Mhidi d'OME EL-BOUAGI, Chapitre N°02.

❖ LES REVENUS:

- centre national d'art et de culture OP. Cit, P 04.

❖ LES MEMOIRES:

- Belbacha Mohamed Lamin: **La capacité de charge touristique au sein de la démarche du projet urbain pour un tourisme durable:–Cas de Constantine–** Université Mentouré de constantine, Spécialité projet urbain, Mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère, 2011, P 33.
- Mouhemed Samali: **les espaces publics entant que lieux de manifestation des faits urbains– cas de la ville nouvelle Ali mendjeli–** , Université Mentouré de constantine, Spécialité architecture et urbanisme, Mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère. P30.
- Sahli Fichel: **la répercussion de la politique urbain en Algérie sur l'espace**, Université de Msila'a, Spécialité gestion des villes, Mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère, 2008, P 90.
- Kribeche Youssef et Ali Djenni Fatima–Zouhra: **pour une revalorisation de l'espace public traditionnel dans la vieille ville de constantine**, Université Mentouré de constantine, Spécialité actions urbains, Mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère. P21.

❖ الوثائق الإدارية والعمرانية:

- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة 2008.
- الإحصاء الوطني للسكن والسكان 2008، الوكالة الوطنية للإحصاء.

❖ مواقع الأنترنت:

- <http://www.upc.gov.ae/abu-dhabi-2030/capital-2030/capital-city-district.aspx>.
- http://i.ville.gouv.fr/download_file/2086/2147/nantes-quartier-du-breil-malville-convention-d-execution-d-amelioration-de-la-gestion-urbaine-de-proximit

- [http://www. équipement.gov. dubai](http://www.équipement.gov.dubai) .
- <http://www.sidi abdallah.Net>.

❖ القوانين و المراسيم:

- المرسوم التنفيذي رقم 178/91 المؤرخ في 28 ماي 1991 المحدد لإجراءات إعداد مخططات شغل الأراضي و المصادقة عليها و محتوى الوثائق المتعلقة بها.
- القانون رقم 29/90 المتعلق بالتهيئة والتعمير و المؤرخ بـ 01 ديسمبر 1991.
- القانون رقم 06-07 المؤرخ في 13 ماي 2007، المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة.

الملخص

لقد أصبح اليوم موضوع تهيئة المساحات العمومية في ضوء المشروع الحضري بالجزائر عمومًا وبالمدن الصحراوية خصوصًا ضرورة ملحة لتأثيرها المباشر على حياة السكان.

انطلاقًا من هنا جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: **دور المشروع الحضري في تهيئة المساحات العمومية بالمدن الصحراوية " حالة مدينة جامعة "**، حيث تطرقنا وبطريقة علمية ممنهجة إلى كيفية اعتماد المشروع الحضري كاستراتيجية مطورة تساهم في تهيئة المساحات العمومية بمدينة جامعة.

كما أنّ تشخيصنا وتحليلنا لمدينة جامعة ولمخطط شغل الأراضي رقم 06 على نحو أدق سمح لنا بالتعرف على الوضع المتدهور للمساحات العمومية بالمدينة، هذا التدهور الناتج وبالدرجة الأولى عن عجز أدوات التهيئة والتعمير المعمول بها حاليًا في تسيير الأوساط الحضرية العمومية ومراقبتها، كما تبين بأنّ عدم دمج جميع الفاعلين وإشراك السكان في الدراسة والتخطيط أثر على تأخر المشاريع الحضرية المتعلقة بالمساحات العمومية وعدم فعاليتها، وهو ما يعكس تقنوقراطية السياسة الحضرية التي تلغي تطلعات السكان و آرائهم، وتهمل الخصائص المحلية للمدينة.

بذلك نكون قدّ فتحنا باب النقاش حول نوعية المساحات العمومية وحول أهم الأسباب الكامنة وراء تقهقرها، وبالتالي قد ساهمنا في محاولة اقتراح الحلول الناجعة وفقًا للنتائج المتحصل عليها. آمليين ختامًا أنّ يكون ما قدمناه في بحثنا المتواضع هذا حلقة في سلسلة البحوث العلمية الرامية لتطوير المساحات العمومية و الوصول إلى حياة سكنية متكاملة، راقية و مستديمة في إطار المشروع الحضري.

الكلمات المفتاحية:

المشروع الحضري _ التهيئة العمرانية _ المساحات العمومية _ المدن الصحراوية _ مدينة جامعة _ المشاركة _ الخصائص المحلية _ أدوات التهيئة و التعمير .

LE RESUME

Le sujet de la création d'espaces publics à la lumière du projet urbain en Algérie en général et les villes sahariens surtout, Il est devenu d'aujourd'hui un besoin urgent d'un impact direct sur la vie des habitants.

De là est venu l'objet de notre recherche sous le titre : **Le rôle du projet urbain dans l'aménagement des espaces publics dans les villes sahariens "cas de la ville de Djamaa"**, où nous avons discuté d'une façon systématique et scientifique, comment adopter le projet urbain comme une stratégie développée contribuer à l'aménagement d'espaces publics à la ville de Djamaa.

Ainsi que, notre diagnostic et notre analyse de la ville de Djamaa et du plans d'occupation du sols n°06, a permis plus précisément de reconnaître l'état dégradé des espaces publics dans la ville, Cette dégradation résultant de le déficit des outils d'aménagement et d'urbanisme actuels dans la gestion des espaces publics urbains et leurs surveillées, il se trouve que l'échec d'intégrer tous les acteurs et de l'implication de la population dans l'étude et la planification, il a un effet sur le retardement des projets urbains des espaces publics urbains et sur l'inefficacité de ces projets, et est-ce que reflète la politique urbaine technocratique qui dépourvu des aspirations de la population et leurs opinions, et qui négligé les caractéristiques locales de la ville.

Nous avons donc ouvert le débat sur la qualité des espaces publics et attirer l'attention sur les raisons sous-jacentes la dégradation, et de proposer des solutions efficaces en fonction des résultats obtenus. Enfin en espérant que ce que nous avons présenté dans notre travail humble tel que une boucle de série de la recherche scientifique qui vise à développer les espaces publiques et l'accès à la vie résidentielle intégrés, supérieur et durable dans le cadre de projet urbain.

Mots clés.

Le projet urbain _ les espaces publics _ les villes sahariens _ Ville de Djamaa _ la participation _ les caractéristiques locales _ les outils de l'aménagement et d'urbanisme.

THE ABSTRACT

The subject of public spaces development, which takes place in the urban project in Algeria and especially in the desert cities, has nowadays become a necessity for its direct influence on people's lives.

Based on this, we conducted a research entitled as: "The Role of the Urban Project on the development of Public Spaces in the Desert Cities. A Case Study of The City of Jamaa" in which we discussed, in a scientific methodological manner, the urban project as an evolved strategy and how it contributes to the development of public spaces in this city.

The diagnosis and analysis of the city and the land occupation Schemata (plan) number 06 has allowed us to know more about the deteriorating situation of the public spaces in this city. As a result, to see how apparent the incapability of the current development and urbanism tools was. In addition, we came to realize that the exclusion of all contributors and the disengagement of the city inhabitants in the study and the planning process has resulted in the postponement of the urban projects that are related to public spaces and have shown their ineffectiveness. This reflects nothing but the technocracy of the urban policy which has no room for the inhabitants' aspiration and opinions in addition to the fact that it neglects the local characteristics of the city.

Our attempt from this study was to shed light on the quality of public spaces and to pay attention to the reasons behind its retrogression. Relatively, to suggest some practical solutions based on the adopted results.

As a conclusion, we hope that what has been introduced throughout this humble work will add something to the scientific research which aims at developing the public spaces and achieving that kind of consistent and constantly elegant residential life which is a crucial part of the urban project.

Key Words:

Urban project – urban development – public spaces – desert cities – Jamaa city – participation
(engagement) – local characteristics – development and urbanism tools.